

قسم علم الاجتماع
تخصص: إنحراف والجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

الطفل مجهول النسب والاستبعاد الإجتماعي

دراسة لدور الإستبعاد في الدفع نحو السلوك الإنحرافي

دراسة ميدانية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - تبسة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ(ة):

• د. بن عزوز حاتم

من إعداد الطلبة:

• تريعة شيماء

• حمزة وسام

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. محمد مالك	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
د. بن عزوز حاتم	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
د. بلغيث محمد الطيب	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... "سورة إبراهيم الآية ﴿٧﴾

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم ونشكر الله الذي أعاننا ووفقنا

على إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان إلى الأستاذ الدكتور القدير « بن عزوز حاتم »
لقبوله الإشراف على مذكرتنا والمساعدة التي قدمتها لنا والتوجيهات الجلييلة التي
أنارت دربنا في إنجاز هذه الدراسة فلك منا أستاذنا الفاضل فائق عبارات الشكر
والتقدير والاحترام.

وفي الأخير نتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه
فأظهر بسماحته تواضع العلماء، وبرحابته سماحة العارفين

إلى قدوتي الأولى، إلى من رفعت رأسي به وزادني انتسابي له فخرا (أبي العزيز
أدامه الله ذخرا لي)

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها، إلى التي رأني قلبها قبل عينيها، إلى الظل
الذي أوي إليه في كل حين (أمي الحبيبة حفصها الله)

إلى من هم انطلاقة الماضي وعون الحاضر (إخوتي وأخواتي)

"إلى رفيق رحلة النجاح سندي وأعز شخص على قلبي"

وأخيرا وليس آخرا اهدي هذا الجهد والعمل المتواضع إلى كل من تكبد عناء
قراءته سواء لتقييمه أو نقده أو لزيادة علمه.



الفهرس العام

شكر و عرفان	/.....
إهداء	/.....
الفهرس العام	/.....
مقدمة:	أ.....

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

1- الدراسات السابقة:	4.....
2- الإشكالية: ...	11.....
3- الأسئلة الفرعية.....	13.....
4- أسباب اختيار الموضوع:	14.....
4-1- الأسباب الذاتية:	14.....
4-2- الأسباب الموضوعية:	14.....
5- أهداف الدراسة:	14.....
5-1- الأهداف العلمية:	14.....
5-2- الأهداف العملية:	15.....
6- أهمية الدراسة:	15.....
7- تحديد المفاهيم:	15.....

الفصل الثاني: حول الطفل مجهول النسب

تمهيد:	23.....
أولاً: الطفل عموماً	24.....
1- مفهوم الطفل:	24.....
2- مفهوم رعاية الطفولة:	26.....
3- أهمية الطفولة: ...	27.....
4- مراحل الطفولة: ...	28.....
5- حاجات الطفولة: ...	29.....
6- حقوق الطفولة:	32.....
ثانياً: مجهول النسب	35.....

- 1- مفهوم النسب: 35
- 2- حقوق الطفل مجهول النسب في قانون الأسرة الجزائرية وموقف الشرع منه: 36
- 3- خصائص وسمات مجهول النسب: 38
- 4- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة مجهولة النسب: 41
- 5- مظاهر معاناة الطفل مجهول النسب في المجتمع الجزائري: 43
- 6- نظرة المجتمع لمجهولي النسب: 46
- 7- سبل التكفل ورعاية الطفولة مجهولة النسب: 47
- 8- سبل الوقاية والحد من انتشار ظاهرة مجهول النسب: 52
- خلاصة: 53

الفصل الثالث: الاستبعاد الاجتماعي القراءة المفاهيمية والنظرية

- تمهيد: 55
- أولاً: الاستبعاد: 56
- 1- مفهوم الاستبعاد: 56
- 2- أنواع الاستبعاد: 57
- 3- التأثيرات النفسية والاجتماعية للاستبعاد: 57
- 4- النماذج المفسرة للاستبعاد: 58
- 5- أبعاد الاستبعاد: 60
- 6- سبب الاستبعاد: 61
- 7- آثار الاستبعاد: 62
- 8- مظاهر الاستبعاد: 62
- ثانياً: الإستبعاد الاجتماعي: 66
- 1- المفاهيم المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي: 66
- 2- مظاهر الاستبعاد الاجتماعي: 70
- 3- أنواع الاستبعاد الاجتماعي: 75
- 4- أشكال الاستبعاد الاجتماعي: 77

77	5-أبعاد وسمات الاستبعاد الاجتماعي:
79	6-الاستبعاد الاجتماعي كعملية:
80	7-عوامل انتشار الاستبعاد الاجتماعي:
82	8-النظريات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي:
96	خلاصة:

الفصل الرابع: مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية المتبعة

98	تمهيد:
99	1-مجالات الدراسة..
99	1-1-المجال المكاني:
100	1-2-المجال الزمني:
100	1-3-المجال البشري:
100	2-الدراسة الاستطلاعية:
101	3-المنهج المستخدم:
101	4-عينة البحث وكيفية اختيارها:
102	5-أدوات جمع البيانات:
103	6-أساليب تحليل البيانات:
104	خلاصة:

الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

106	تمهيد:
107	1-عرض وتحليل بيانات الدراسة:
107	1-1-عرض وتحليل خصائص العينة:
110	1-2-عرض وتحليل بيانات التساؤل الأول:
118	1-3-عرض وتحليل بيانات التساؤل الثاني:
125	1-4-عرض وتحليل بيانات التساؤل الثالث:
134	1-5-عرض وتحليل بيانات التساؤل الرابع:

140.....	2- المناقشة النتائج في ضوء التساؤلات:
140.....	2-1- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الأول:
141.....	2-2- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني:
142.....	2-3- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثالث:
143.....	2-4- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الرابع:
144.....	3- نتائج الدراسة:
146.....	خاتمة:
148.....	قائمة المراجع المصادر:
/.....	الملاحق.....
/.....	الملخص.....

- الجدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس 107
- الجدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي 108
- الجدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن 109
- الجدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حول نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب 110
- الجدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد العينة حول نعت المجتمع لمجهول النسب باللقيط أو أي نعت قريب من ذلك. 111
- الجدول رقم (06): يمثل توزيع أفراد العينة حول القمع تجاه فئة مجهول النسب 112
- الجدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حول المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لها تأثير على نفسية مجهول النسب 113
- الجدول رقم (08): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم تقبل المجتمع لفئة مجهول النسب يؤثر عليهم 114
- الجدول رقم (09): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب ونعتهم باللقطاء .. 115
- الجدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم .. 116
- الجدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع مجهول النسب للانحراف 117
- الجدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد العينة حول الحرمان من الرعاية الأسرية 118
- الجدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حول مشكلة النسب التي تشكل عقبات في حياة مجهولي النسب 119
- الجدول رقم (14): يمثل توزيع أفراد العينة حول غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية تجعلهم ينحرفون 120
- الجدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد العينة حول عقدة النقص لمجهولي النسب التي تجعلهم ينحرفون 121
- الجدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حول حقيقة مجهول النسب التي تؤثر على نظرتهم للمستقبل 122
- الجدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة مشكلة النسب التي تشكل عقبة في حياة مجهول النسب والأسباب التي تدفعه للانحراف 123
- الجدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب 124
- الجدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حول الانحراف غير السوي من طرف مجهولي النسب 125
- الجدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة حول العواقب المترتبة عن الرفض الذي يعيشه مجهول النسب 126
- الجدول رقم (21-01): يمثل توزيع أفراد العينة حول مشكلة إكراه الذات 127
- الجدول رقم (21-02): إذا كانت الإجابة بنعم 127
- الجدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد العينة حول الرفض الذي يتلقاه مجهول النسب يؤثر على مستقبله المهني ... 128

- الجدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد العينة حول تحقيق المساواة بينه وبين زملائه في العمل.....129
- الجدول رقم (24): يمثل توزيع أفراد العينة حول الطرق التي يلجا إليها مجهول النسب للهروب من الواقع.....129
- الجدول رقم (25-01): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم شعور مجهول النسب بعدم الأمان تجاه المستقبل.....130
- الجدول 25-02: إذا كانت الإجابة بنعم:131
- الجدول 26: يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب ومستقبله المهني.....132
- الجدول 27: يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة الطرق التي يلجا إليها مجهول النسب وانحرافاته غير السوية...133
- الجدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حول النظرة الإقصائية لمجهول النسب.....134
- الجدول رقم (29): يمثل توزيع أفراد العينة حول نظرة المجتمع لمجهول النسب.....135
- الجدول رقم (30): يمثل توزيع أفراد العينة حول الحالات التي يقبل أو يرفض فيها المجتمع مجهولي النسب.....136
- الجدول رقم (31): يمثل توزيع أفراد العينة حول الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه مجهول النسب يجعله يشعر بالعزلة.....137
- الجدول رقم (32): يمثل توزيع أفراد العينة حول العلاقة التي يتقبلها المجتمع في بعض الحالات بالنظرة الإقصائية تجاههم.....138
- الجدول رقم (33): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة نظرات الشفقة والعاطفة والرفض الذي يعاني منه.....139

- الشكل رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس 107
- الشكل رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي 108
- الشكل رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن 109

مقدمة

يمر الفرد خلال مراحل نموه بفترات زمنية متعاقبة يؤثر بعضها على بعض، ومرحلة الطفولة لها تأثير كبير على شخصيته مستقبلا، فهي تعتبر محورا أساسيا ومنعرجا حاسما في حياة الفرد، ومع تعدد الجوانب الحياة تتعدد المشكلات التي يعاني منها، نفسية، اقتصادية، اجتماعية وسلوكية، ولعل أن من أخطر المشكلات المنتشرة لدى الأطفال الذين يعيشون في مراكز الطفولة المسعفة أو ما يعرف عنهم بمجهولي النسب هو استبعادهم من قبل المجتمع.

إذ يجسد واقع حياتهم مفهوم الاستبعاد الاجتماعي، بفعل عوامل ثقافية تستهجن الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج، إذ تبيح التقاليد إصدار حكم الإعدام على المرأة المنتهكة لقواعد العرف دون انتظار لأحكام القضاء درءا للفضيحة، ومن هذا المنطلق ينتاب الأم العازبة صراع بين غريزتي البقاء والأمومة، ويحسم الصراع لصالح غريزة البقاء، وتقرر أن تحافظ على الوجود البيولوجي للطفل مقابل تهيمش وجوده الاجتماعي، إذ يحرم الطفل من الانتساب لأب يصونه من الضياع أو التشرذم والانتماء لأسرة وعائلة يفخر بها، وجماعات قرابية تدعمه نفسيا واجتماعيا فيحظى بوضع اجتماعي متدني، في إطار نسق ثقافي يعلى من المكانة الموروثة المستمدة من الأصل والنسب، وتلاحقه النظرات القاسية التي تحمل في كثير من الأحيان الاحتقار والدونية لهؤلاء الأطفال باعتبارهم ثمرة علاقات جنسية خارج الزواج، وأمام حالة التهيمش والإقصاء التي يتعرض لها الطفل منذ بداية تكوينه جنينا في رحم الأم وعبر سنوات العمر المختلفة، ينسحب هذا الطفل من المشاركة في المجتمع كرد فعل لذلك وفي هذه الحالة يكون الانسحاب إراديا بالفعل.

وبالسياق الاجتماعي العام فإن الاستبعاد الاجتماعي لمجهول النسب هو موضوع يتعلق بتجربة الأشخاص الذي لا يعرفون أصولهم العائلية ويعيشون في حالة عدم اليقين والغموض بشأن هويتهم الأصلية، إذ يعاني مجهول النسب من العديد من التحديات الاجتماعية والعاطفية نتيجة لهذا الوضع.

ولهذا جاءت هذه الدراسة وصفية تحليلية لدور الاستبعاد الاجتماعي في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي، وعليه قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين الأول نظري والثاني ميداني.

بالنسبة للجانب النظري تناولنا فيه ثلاثة فصول وحاولنا من خلاله الإلمام بكل الجوانب النظرية للبحث ومفاهيمه، وهذه الفصول هي:

الفصل الأول وتم فيه عرض الدراسات السابقة، إشكالية الدراسة، الأسئلة، أهمية الدراسة، أهداف وأسباب واختيار الموضوع مع تحديد مفاهيم الدراسة في البحث وانتهى بعرض النظريات المفسرة للدراسة.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه عنوانين، الأول تطرقنا فيه إلى الطفل عموماً، أما الثاني تطرقنا فيه إلى مجهول النسب، وفي الأخير الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى الاستبعاد الاجتماعي، الذي يحتوي أيضاً على عنوانين، الأول احتوى على الاستبعاد عموماً، والثاني على الاستبعاد الاجتماعي.

أما الجانب الميداني الذي عرضنا فيه نتائج وبيانات الدراسة الميدانية التي قمنا بها في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-تبسة-وقسمناه إلى قسمين:

الفصل الرابع فقد تناولنا فيه الإجراءات المنهجية وحددنا المجال المكاني والزمني والبشري والدراسة الاستطلاعية للبحث، وكذا التعريف بمجتمع الدراسة ثم العينة وكيفية اختيارها، بالإضافة إلى تحديد المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات، مع أساليب تحليل البيانات.

أما الفصل الأخير وهو الفصل الخامس فتمت فيه عرض وتحليل وتفسير البيانات الإحصائية والقراءة السوسولوجية لمختلف بيانات أسئلة الدراسة.

ثم عرضنا النتائج العامة للدراسة، وبعد ذلك التعليق عليها وبيان مدى ملائمتها بالأسئلة، ثم الاقتراحات والتوصيات وفي الأخير عرضنا خاتمة.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

1-الدراسات السابقة

2-الإشكالية

3-الأسئلة الفرعية

4-أسباب اختيار الموضوع

4-1-الأسباب الذاتية

4-2-الأسباب الموضوعية

5- أهداف الدراسة

5-1-الأهداف العلمية

5-2-الأهداف العملية

6- أهمية الدراسة

7- تحديد المفاهيم

1- الدراسات السابقة:

1-1- الدراسات العربية:.

أ- الدراسة الأولى:

دراسة كامل كمال "الأطفال مجهولي النسب بين الإستبعاد والاندماج الاجتماعي"، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مصر، 2013.

تمحورت إشكالية الدراسة حول واقع حياة الأطفال مجهولي النسب، بحيث حاول الإجابة على التساؤلات التالية:

– ما مظاهر الإستبعاد التي يتعرض لها الطفل مجهول النسب؟

– وما التداعيات المصاحبة لاستبعاده من المجتمع؟

– وما آليات دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع؟

كما هدفت الدراسة إلى:

- الوقوف على مظاهر الاستبعاد التي يتعرض لها الطفل مجهول النسب؛
- رصد التداعيات السلبية للاستبعاد الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب؛
- التعرف على الآليات المختلفة لإدماج الأطفال مجهولي النسب في المجتمع.

وقد استخدم الباحث في المنهج الوصفي، (دراسة حالة)، كما تم اعتماد المناقشات البورية والمقابلات الفردية كأدوات لجمع البيانات، حيث طبقت الدراسة الميدانية بمؤسسة لرعاية الأيتام تضم 40 طفلاً.

وفي الأخير تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- يستبعد الطفل مجهول النسب من البيئة الإنسانية الأسرة؛
- ومن مظاهر الاستبعاد والتهميش تعامل المتدرسين الزملاء وأفراد المجتمع معهم على أنهم أبناء مؤسسة؛
- النظرة الدونية لهم باعتبارهم فئة من البشر يجب تفاديها والتعامل معها بحذر؛
- بعد قضاء الكفل لفترة طويلة داخل المؤسسة تصبح هي كل علمه بمجرد حصوله على المؤهل الدراسي يستبعد من المؤسسة؛
- يتعرض الأطفال الطبيعيين داخل الأسرة والأقارب والجيران.

ب- الدراسة الثانية:

دراسة ساهر عطا الله القراله: "أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب"، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة مؤتة، 2013.

تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر الوصم الاجتماعي على مجهولي النسب، حيث تناول التساؤلين التاليين:

- ما مدى الشعور بالوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة) في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديلة؟
- ما مدى الشعور بالوصم الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب؟

كما هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على مدى الشعور بالوصم الاجتماعي من وجهة نظر الأطفال مجهولي النسب الملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية؛

- التعرف على آثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة)؛
- في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم؛
- تقديم مقترحات وتوصيات بخصوص الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب من خلال نتائج الدراسة إلى وزارة التنمية الاجتماعية والجهاد ذات العلاقة.
- واعتمد الباحث على نقاش البؤري والمقابلات المفتوحة كأدوات لجمع البيانات، وقد استخدم المنهج الوصفي، بحيث طبقت الدراسة على الأطفال المقيمين في دور الرعاية، وكانت العينة 39 طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6-15) سنة.
- وفي الأخير تم التوصل إلى النتائج الآتية:
- أظهرت نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب أن درجة تأثرهم بالوصم كانت بدرجة قليلة؛
- أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال مجهولي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي؛
- تبين من خلال مناقشات بأن نسبة قليلة من الأطفال مجهولي النسب يشعرون بالدونية وبالوصم الاجتماعي أمام زملائه، وأنهم يشعرون بأنهم ضحية لأخطاء المجتمع؛
- أظهرت النتائج المتعلقة بآثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، العاطفية، زيادة الحركة، مشاكل مع الأصدقاء...) في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديلة أن هناك شبه اتفاق بين وجهات النظر في الآثار المترتبة عن الوصم الاجتماعي، في جميع الأعراض باستثناء المشكلات مع الأصدقاء.

1-2- الدراسات المحلية:

أ- الدراسة الأولى:

دراسة سارة طالب: "واقع التكفل النفسي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب في الجزائر"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مركز الطفولة المسعفة، العدد 1، المجلد 10، الأغواط، 2017.

تمحورت إشكالية الدراسة حول ظاهرة الأطفال مجهولي النسب في الجزائر ومعاناتهم، بحيث كان التساؤل الرئيسي:

- كيف يتم التكفل النفسي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب بمركز الطفولة المسعفة؟
كما هدفت الدراسة:

- إلى الوقوف على طرق الرعاية والتكفل النفسي والاجتماعي بالطفل مجهول النسب
- الاطلاع عن كثب عن المعاملة التي تحظى بها هذه الفئة داخل المركز؛
- إبراز المساعي والطرق التي يقوم بها المركز من أجل دمج الطفل في المجتمع؛
- استخلاص بعض الاقتراحات والتوصيات لإيجاد الحلول اللازمة لدمج فئة الطفولة المسعفة.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي واستعان بالمنهج الإحصائي في الجانب الميداني في تحليل النتائج، كما تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

حيث طبقت الدراسة في مركز الطفولة المسعفة على العمال، اذ تكونت عينة الدراسة من 20 مبحوث، وتم التوصل في الأخير إلى النتائج التالية:

- توصلنا إلى أن ما يوفرها المركز من كافية جدا لمحاولة دمج الطفل المسعف اجتماعيا وإشباعه عاطفيا؛

- وجدنا أن هناك علاقة بين وظيفة العمال داخل المركز ورأيهم بإمكانية دمج الطفل المسعف وربطه بالمجتمع الخارجي؛
- وجدنا أن هناك جميع عمال المركز يرون أن الأسرة البديلة للطفل المسعف تلعب دورا هاما أكثر من المركز في دمجهم نفسيا واجتماعيا.

ب- الدراسة الثانية:

دراسة سمير أبيش: "المشكلات النفسية والاجتماعية للطفل مجهول النسب وانعكاساتها على حياته المدرسية"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد1، المجلد 10، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017.

تمحورت إشكالية الدراسة حول المشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه مجهول النسب والتي تعرقل مساره وحياته المدرسية وتهدد مستقبله.

بحيث حاول الباحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ماهي الانعكاسات المترتبة على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل مجهول النسب على نتائجه الدراسية، سلوكياته، صحته النفسية والاجتماعية داخل المؤسسة داخل الوسط المدرسي ماهي المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل مجهول النسب؟

وهدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل مجهول النسب؛
- الوقوف على انعكاسات المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل مجهول النسب على حياته المدرسية؛
- معرفة انعكاسات المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل مجهول النسب على الأسرة الكفيلة.

وقد اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة في دراسته، كما تم اعتماد المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات، بحيث تمت الدراسة على حالة لتلميذ مجهول النسب.

وتم في الأخير التوصل إلى النتائج التالية:

- الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه الطفل مجهول النسب خاصة من طرف أقرانه الذين يصفونه (باللقيط) وهي نوع من الوصم الاجتماعي لغير المقبولين في المجتمع، مما يجعله يشعر بالعزلة الاجتماعية؛
- عدم تقبل الوضعية الاجتماعية التي يوجد عليها كالأطفال مجهول النسب؛
- تتبع التاريخ الدراسي للحالة خاصة فيما يتعلق بأماسي الحالة الدراسي الذي سبق وجد أنها شهدت تراجع ملحوظ جدا بعد معرفتها حقيقة وضعيتها الاجتماعية؛
- الانقطاع التدريجي عن الدراسة وعن الدروس الخصوصية؛
- الغياب المتكرر والتأخر عن الالتحاق بحجرة المدرسة؛
- الشرود والسرحان الذهني الكبير للتلميذة داخل حجرة القسم؛
- قلة الانتباه والتركيز مع الأستاذ أثناء الدرس بالرغم من التنبيه المتكرر؛
- الإحباط الشديد الذي ينتاب التلميذ بسبب فقدان الأمل في الحياة؛
- فقدان الدافعية نحو الدراسة وأهميتها.

➤ التعقيب على الدراسات السابقة:

✓ الدراسات العربية:

• التعقيب على الدراسة الأولى:

تشابهة دراستنا الحالية مع دراسة "كامل كمال" من حيث متغيرات الدراسة التي تتمثل في (الأطفال مجهولي النسب، الاستبعاد الاجتماعي)، كما اتفقت أيضا من حيث المنهج، كذلك تشابهت بعض الشيء في أهداف الدراسة، في حين اختلفت دراسته عن دراستنا من

حيث أدوات جمع البيانات، وعين الدراسة، كما اختلفت في مجتمع الدراسة الذي طبقت فيه الدراسة، وأيضاً نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها.

• التعقيب على الدراسة الثانية:

تشابهت دراستنا مع دراسة "ساهر عطا الله" من ناحية المنهج، كما توافقت مع متغير من متغيرات الدراسة (الأطفال مجهولي النسب) وهدف من أهداف الدراسة، واختلفت عن الدراسة في عينة ومجتمع الدراسة، وكذا أدوات جمع البيانات. أما من ناحية نتائج الدراسة فقد اتفقت مع نتيجة من نتائج دراستنا.

✓ الدراسات المحلية:

• التعقيب على الدراسة الأولى:

توافقت الدراسة الحالية مع دراسة "سارة طالب" من حيث متغير من متغيرات الدراسة (الطفل مجهول النسب) والمنهج المستعمل، في حين اختلفت لم تتوافق مع أدوات جمع البيانات وعينة الدراسة، وكذلك اختلفت في مجتمع الدراسة والنتائج التي تم توصل إليها من خلال البحث.

• التعقيب على الدراسة الثانية:

توافقت الدراسة مع دراسة "سمير أبيش" من حيث متغير الدراسة (الطفل مجهول النسب) وبعض نتائج الدراسة التي تم توصل إليها، في حين اختلفت دراسة الباحث عن دراستنا الحالية من حيث المنهج المستعمل في الدراسة، وكذا أدوات جمع البيانات، والعينة ومجتمع الدراسة.

➤ أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

إن الاطلاع عن هذه الدراسات أمر مهم وبالغ الأهمية في دراساتنا حيث ساهمت في تقادينا بعض الأخطاء المنهجية وعدم وقوعنا في أخطاء الدراسات السابقة الأخرى.

وساعدتنا في تحديد وصياغة مشكلة وأسئلة الدراسة إزالة الغموض عنها، كما ساهمت الدراسات السابقة في توضيح مفاهيم الدراسة، وهذا مكننا من تعريفها بصورة إجرائية.

2- الإشكالية:

إن التغير المتسارع الذي شهده ويشهده العالم في ظل العولمة والثورة المعلوماتية، أثر تأثيرا كبيرا بالغا على الأسر وبنيتها وعلى المنظومة القيمية والثقافية، بحيث بدأت العديد من الأسر تتطلع إلى محاكاة وتقليد العديد من عناصر الثقافات الوافدة، واتجهت إلى استعارة أنماط ثقافية جديدة اندمجت مع مرور الوقت في ثقافتها المحلية وأصبحت جزءا لا يتجزأ منها، ففي مجتمعاتنا العربية عموما بدأت تأثيرات ذلك، ملحوظة على طبيعة البناء الأسري وتماسكه، وانبثقت عنه مشكلات اجتماعية وأخلاقية وسلوكية، ضمن منظومة عوامل أخرى شديدة التعقيد من أبرز هذه المشكلات هي (الزنا) علاقات جنسية خارج إطار الزواج وهي إحدى الانحرافات الجنسية الأكثر انتشارا لاسيما في وسط الشباب والشابات والتي تترتب عنها نتائج لا يحمد عقباها، وأخطر ناتج هو ظهور أمهات عازبات وهو أمر غير مقبول اجتماعيا كما أنه يحد من الطابوهات أو ما يعرف في المجتمعات العربية بالفضيحة التي لا يمكننا تقبلها مهما كانت طبيعة العائلة أو مستواها، فلا توجد عائلة لا تهتم لعذرية الفتاة ولا يسمح بالمساس به مهما كانت الأوضاع والله عز وجل حرم مثل هذا الفعل ووضع حدودا لا مفر منها لمن تخرج عن العلاقة المقبولة اجتماعيا (العلاقة التي يقبلها المجتمع) فتصبح أما عازبة.

ولعل ما يدفع الفتاة إلى هذه النتيجة أسباب عديدة تؤدي بها إلى الضياع وتسلك طرق مختلفة في حياتها اللاحقة فقد تنسحب وتتطوي على نفسها في حين أن البعض الآخر يسلك طرق الانحراف فيعيش في الشوارع ويعمل في بيوت الدعارة أو المخدرات والتهريب وغير هذا ولكن هذه المرأة لا تضيع لوحدها، بل تجد معها روحا بريئة تدفع ثمن خطأ لم ترتكبه، وهو ذلك الطفل الذي كان ثمرة علاقة غير شرعية بين والديه اللذان يتخليا عليه في الغالب أحدهما أو

كلاهما وهذا الطفل قد يكون ثمرة علاقة مرغوب فيها من الطرفين أو من طرف واحد أو قد يكون نتيجة الاغتصاب.

والطفل الذي ولد خارج نطاق الزواج الشرعي يعاني من أثر طبيعة اجتماعية صعبة فهو في الغالب وفي مجتمعنا فردا غير مرغوب فيه، فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تقبل أفراد المجتمع بحيث يعيشون أفراد طبيعيين كغيرهم باعتبارهم جزء لا يتجزأ من المجتمع البشري ولا يستطيعون العيش منعزلين عن الآخرين.

فالطفل يحتاج منذ ولادته إلى من يرعاه ويكلفه ويهتم به إلى أن يكبر ويندمج في الحياة الاجتماعية، ولا يخفى على أحد ما لمرحلة الطفولة من أهمية، في حياة الفرد فهي المرحلة التي يتوقف عليها مستقبله وعلى ضوئها يتحدد ملمحه ودوره داخل المجتمع، ومن المعروف أن ما يلقاه الطفل من خبرات ومعاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته.

إن المتأمل لحالة وشعور الطفل الذي وجد نفسه في هذا الواقع الاجتماعي ليس له من يسأل عنه، إلا أنه موجود ولا يعلم من أين أتى؟ ومن هي أمه؟ ومن هو أبوه؟ ومن الذي سماه باسمه الذي سمي به؟ وإلى من ينتمي هذا الصراع الداخلي وهذا الضياع النفسي والاجتماعي يجعله يعيش في دائرة من الأسئلة يكبر وتكبر معه هذه الأسئلة وترداد معاناة تجاه هويته.

إضافة إلى ذلك فإن فئة مجهولي النسب تعاني من إشكاليات تتعلق بطبيعة عيشها واندماجها في المجتمع والتي من بينها على سبيل المثال نظرة بعض الأفراد لهذه الشريحة بنوع من الاحتقار المبني على افتراض مسبق سائد عندهم وهو أن النسب هو عنوان الشرف فهذه النظرة الاقصائية أنتجت بدورها صورة واسعة بين هذه الفئة وبقية فئات وطوائف المجتمع وأصبح المجتمع بمجموع أعرافه وثقافته في نقطة موازية تماما لهذه الشريحة ومن ثم تولدت مشكلة عدم القبول والعجز عن التكيف والاندماج والذي ينتج بدوره نتائج سلبية على هذه الفئة الاجتماعية خصوصا من الناحية الاجتماعية والنفسية والتي تنعكس بشكل واضح على حياته

والمجتمع، حيث يشكل الوسط الاجتماعي للمراهق من أحد الأوساط التي يظهر من خلالها تأثير هذه النتائج.

فالفرض والاستبعاد والتهميش وعدم التقبل من شأنه أن يدفع هؤلاء ليصبحوا منحرفين أو مجرمين وبذلك يصبحوا ضحايا مرة أخرى لأخطاء المجتمع مثلما كانوا نتيجة لأخطاء بعض أفراد أو فئات إذ يعيش ملايين من الأطفال مجهولي النسب في جميع أرجاء العالم وخاصة الجزائر لفترات طويلة من حياتهم في مؤسسات خاصة بالرعاية الاجتماعية، وقد تحمل هذه المؤسسات أسماء عديدة مثل ملاجئ الأيتام أو دور الأطفال ودور الرعاية، أو الطفولة المسعفة، يودع فيها الأطفال بسبب غياب أو فقدان رعاية الوالدين هذا بالإضافة إلى جهة أخرى هامة ألا وهي الأسرة البديلة أو الأسرة الخاصة التي تتبنى هذا النوع من الأطفال.

وهذه المراكز كشفت لنا عن مدى ارتفاع نسبة الأطفال غير الشرعيين وهو ما أشارت إليه جريدة العرب في أكتوبر 2020 حيث قالت: "أن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان كشفت عن حوالي 45 ألف طفل غير شرعي يولدون في الجزائر سنويا وتتم أغلب هذه الولادات خارج المستشفيات والعيادات" (جريدة العرب، 2020، ص21)، الأمر الذي يشكل ظاهرة ملفتة للانتباه.

وعلى ضوء ما سبق يأتي التساؤل الرئيسي التالي:

• فيما تتمحور تمثلات الطلبة الجامعيين نحو دور الاستبعاد الاجتماعي في دفع

مجهول النسب إلى السلوك الإنحرافي؟

3- الأسئلة الفرعية؟

1. ما هي تمثلات الطالب الجامعي نحو تأثير الوصم الاجتماعي على السلوك المنحرف

لمجهولي النسب؟

2. ما هي تمثلات الطالب الجامعي نحو فئة مجهولي النسب الأكثر عرضة للانحراف؟

3. ما هي تمثيلات الطالب الجامعي نحو الانعكاسات المترتبة عن الرفض أو القبول الاجتماعي اتجاه مجهول النسب؟

4. ماهي تمثيلات الطالب الجامعي نحو علاقة الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي في دفع مجهولي النسب للانحراف الاجتماعي؟

4- أسباب اختيار الموضوع:

4-1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة الموضوع (مجهول النسب والاستبعاد الاجتماعي)؛
- الرغبة في التقرب من فئة مجهولي النسب؛
- ندرة الدراسات المتعلقة بموضوع انحراف مجهولي النسب.

4-2- الأسباب الموضوعية:

- باعتبار الموضوع من المواضيع التي يعني بها علم اجتماع انحراف والجريمة؛
- التعرف على مدى تأثير الاجتماعي على سلوك مجهولي النسب.

5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإستبعاد الاجتماعي في دفع مجهولي النسب نحو السلوك الإنحرافي وتنقسم هذه الأهداف إلى:

5-1- الأهداف العلمية:

- محاولة الكشف عن تأثير الوصم الاجتماعي على السلوك المنحرف لمجهولي النسب؛
- التعرف عن فئة مجهولي النسب الأكثر عرضة للانحراف؛
- محاولة معرفة الانعكاسات المترتبة عن الرفض أو القبول الاجتماعي اتجاه مجهول النسب.

5-2- الأهداف العملية:

- التعرف على تأثير مجهول النسب بنظرة المجتمع؛
- التعرف على مدى تأثير الرفض أو القبول الذي يعيشه مجهول النسب من وجهة نظر طلبة الماستر علم الاجتماع انحراف والجريمة.

6- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول بالدراسة أحد الشرائح الاجتماعية التي لا تزال تلقى رفضاً وتهميشاً داخل المجتمع وينظر إليها على أنها فئة غير طبيعية، وتمثل لأي فرد داخل المجتمع نوعاً من الوصم الاجتماعي غير المرغوب فيه، وهو ما يجعلها تتسبب للحاملين لها العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والتي قد تقوده إلى القيام بالسلوك الإنحرافي.

7- تحديد المفاهيم:

7-1- التمثلات:

أ- لغة:

التمثل في اللغة العربية من مثل الشيء، أي صورته حتى كأنه ينظر إليه وامثله، تصوره ومثله له كذا تمثلاً إذ صورته له مثاله بالكتابة وغيرها، وتمثل الشيء بالشيء تشبيهه به. (www.sasapost.com، بتاريخ: 2023/05/11، الساعة: 14:04)

ب- اصطلاحاً:

يقول دروكايم: التمثلات التدفق الدائم لصور الحياة تدفع بعضها البعض تتدفق مجرى نهر دائم السيلان ولا تبقى على حلقها إنها تتغير بتغير الحياة الاجتماعية وإذا كانت التمثلات شخصية فالمفاهيم لاشخصية ومن خلالها تتمكن العقول من التواصل.

ويعتبر مفهوم التصور أو التمثل من المفاهيم القديمة في علم النفس والعلوم الاجتماعية وبحسب Serge Moscovici فإن هذا المفهوم هو نقطة اتصال بين ما هو فردي وما هو

جماعي، ويندرج ما بين سلسلة من المفاهيم السوسولوجية والمفاهيم النفسية لأنه يتميز بوضعية مزدوجة (نفسى-اجتماعي) كما أنه يرتبط بسيرورات مستوحاة من الديناميكية الاجتماعية والديناميكية النفسية مما يجعله نظاما نظريا معقدا بنفسه لكونه يأخذ بعين الاعتبار العمل المعرفي الخاص بالجهاز النفسي وكذلك عمل الجهاز الاجتماعي الخاص بالجماعات وبالتفاعلات التي تؤثر على كل من النشوء والبنية والتطور لأن التصورات الاجتماعية تعمل بتدخلهم لذلك يجب أن تدرس مع أخذ العوامل الوجدانية والمعرفية والاجتماعية بعين الاعتبار وبحسب S. Moscovici فإن التمثلات الاجتماعية والثقافية تتكون من نظام رمزي منظم تشكل التمثلات الاجتماعية والثقافية وهو إطار للتفسير والتصنيف يعمل كمرساة لإعطاء معنى واتجاه للسلوك البشري حيث يمكن القول إن التمثلات الفردية أو الاجتماعية هي ما تتصوره عن العالم أو ما نتصور أنه سيكون.

أما بالنسبة لـ ABRIC1988 فيطلق مصطلح التمثلات على المادة والعملية الخاصة بنشاط عقلي والتي من خلالها يقوم الفرد أو المجموعة بإعادة تشكيل الواقع الذي يواجهه ويقدم له وصف محدد لذلك فإن التمثل هو مجموعة منظمة من الآراء والمواقف والمعتقدات والمعلومات التي تشير إلى موضوع أو حالة، يتم تحديد هذا التمثل من قبل (تاريخه، تجربته) ومن قبل النظام الاجتماعي المدرج وطبيعة الروابط التي يحافظ عليها هذا الموضوع مع النظام الاجتماعي.

والتمثلات عند ماكس فيبر تفهم على أن الفرد الفيبري هو فرد عقلائي يبرمج سلوكه عن قصد، أخذ في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين وكأنه يمثل الآخرين في فعله، ومن الناحية المنهجية يقول فيبر إنه حتى نحلل العلاقات السببية الحقيقية فننتصور علاقات غير حقيقية فالعلم لا يمكن أن يكون نسخة من الواقع غير متناه بينما العلم هو محدد في مجموعة من المفاهيم والتصورات، تناول فيبر ضمنا التمثلات بين الفرد والجماعة ولم يتكلم عن المصطلح. (مريم نريمان نومار، 2021، ص ص 26-28).

ببعض المفاهيم المرتبطة بالتمثلات:

التصورات: يعرفه العالم Jaensh: التصور هو تلك القدرة التي يتمتع بها بعض الأشخاص والتمثلة في تحديد رؤيتهم للأشياء التي كانوا قد رأوها سابقاً، والتصور هو "نتاج عملية لنشاط عقلي يقوم فرد أو مجموعة من الأفراد بإعادة تكوين الواقع الذي هو في مواجهته وإلصاق معنى به. (بوزريبة سناء، 2011-2012، ص 27).

ويعرفه "جود ليت": التصور هو مجموعة من المفاهيم لعدة مواضيع أو ظواهر معينة لمجتمع محدد وهو عرض لآراء وصور وأفكار في فكر الانسان، يسيرها الإدراك الفكري للواقع الاجتماعي. (بوزريبة سناء، 2011-2012، ص 28).

الاتجاهات: الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحياد، والاتجاه سواء كان على مستوى الفرد أم الجماعة، يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد الوجهة.

إذن فالالاتجاه هو مفهوم ثابت يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين استجابة إما بالإيجاب أو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية تشكل في مجملها خيارات الفرد ومعتقداته وسلوكه نحو الأشياء والأشخاص المحيطين به (سهام إبراهيم، كامل محمد، دس، ص 2).

التعريف الإجرائي للتمثلات:

التمثلات هي نتاج عملية نشاط ذهني يختلف من فرد لآخر يقوم عن طريقها بعملية بناء الواقع الذي يواجهه والذي يعطيه معنى محدد.

كما يمكن القول بأنها مجموعة الآراء والاتجاهات التي يكونها الطلبة حول موضوع الاستبعاد الاجتماعي.

7-2- مفهوم الطفل مجهول النسب:

تتباين التسميات حول الأطفال الذين يعرفون على أنهم مجهولي النسب فقد يطلق عليهم الأطفال " اللقطاء"، وجاءت التسمية لما يلتقط من الأرض، وهو طفل حديث الولادة تركه أهله خوفاً من الفقر أو قراراً من تهمة الزنا، لا يعرف نسبه ولا أصله، مطروح أمام المساجد أو في الأماكن العامة.

وقد يطلق على هذه الفئة الأطفال غير الشرعيين، الذين يكون أحد الوالدين غير معروف وغالباً ما تكون الأم معروفة والأب مجهولاً، ويكون الطفل ثمرة علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة، ويمكن تعريف الأطفال مجهولي النسب على أنهم الذين يولدون وهم مجهولو الوالدين (كامل كمال، 2013، ص3).

أما مجهول النسب في القانون الجزائري فهو الطفل الذي يكون إما لفظياً أي وجد في مكان ما دون والد أو والدة أو أي شيء يثبت إلى شخص ما دون أن يدعي أحد نسبه وإما يكون ابن غير شرعي مولود في إحدى مستشفيات الدولة الجزائرية والذي تفرض عليه سرية تامة لولادته حسب نظام المادة 245 من قانون الصحة العامة.

ومجهول النسب من الناحية القانونية هو أيضاً من لا يعلم والديه أو أحدهما وسواء كان من زواج شرعي أو علاقة غير شرعية لذلك فالزواج العرفي أو غير الموثق إذا نجم عنه أطفال يكونون مجهولي النسب من الناحية القانونية حتى وإن كان آبائهم معروفين، طالما لا توجد لديهم وثائق تبين هويتهم ونسبهم فهم مجهولي النسب إلا إذا أقر والديهم بذلك وألحقا نسب أطفالهم لهم، وتم تسجيلهم وذلك بعد إصدار حكم قضائي بتسجيل الزواج وذلك وفق إجراءات خاصة، لأن الزواج غير المقيد في سجلات الحالة المدنية يفرض بالضرورة عدم تسجيلهم في سجل المواليد (ابتسام صولي، 2015، ص257).

المفاهيم المرتبطة بمجهول النسب:

اللقيط: هو الصغير الذي يوجد منبوذا في الطريق أو المسجد أو غيرها ولا كافل معلوم له ولا يعرف نسبه.

ويعرف أيضا بأنه الطفل الذي نبذه أهله فرارا من تهمة الزنا أو خوفا من الفقر من خلال هذين التعريفين نجد أن اللقيط ينطبق على مجهول النسب أو معلوم النسب.

وتعرف المادة 246 من قانون الصحة لسنة 1976 اللقيط بأنه: "الولد المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان م أو حصل إلى مؤسسة وديعة"، فنجد مصطلح اللقيط يستعمل ويتداول أكثر من شيء عند فقهاء الشريعة الإسلامية بينما مجهول النسب يستعمل عند فقهاء القانون. (ابتسام صولي، 2015، ص596).

المتخلي عنهم: ويعتبر هذا المصطلح جديد ودخيل عن التشريع الجزائري لكن نجد تشريعات أخرى سبقتنا إليه بعض التشريعات العربية الذي تكلم عن الأطفال المهملين ضمن القانون 01-15، حيث تقضي المادة الأولى منه ب: يعتبر طفلا مهملا، الطفل من كلا الجنسين الذي لم يبلغ ثمانية عشر سنة شمسية كاملة إذا وجد في إحدى الحالات التالية.

- إذا ولد من أبوين مجهولين أو ولد من أب مجهول وأم معلومة، تخلت عنه بمحض إرادتهما؛
- إذا كان بينما أبواه عن رعايته، وليست له وسائل مشروعة للعيش؛
- إذا كان أبواه منحرفين ولا يقومان بواجبهما في رعايته وتوجيهه من أجل اكتساب سلوك حسن كما في حاله سقوط الولاية الشرعية، أو كان أحد أبويه الذي يتولى. (ابتسام صولي، 2015، ص596).

التعريف الإجرائي لمجهول النسب:

هو الطفل الذي لا أب ولا أم ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه أي وسيلة لكسب العيش، يوجد في أسرة بديلة، أو مؤسسة إيوائية وهو الذي لا يعرف نسبه ولا انتماءه العائلي.

7-3- مفهوم الإستبعاد الاجتماعي:

أ- لغة:

مشتق من الفعل العربي "بعد" وهو عكس قرب ويعني أيضا هلك ومات، ويقال أيضا بعد وأبعده وبعده ضد قربه، وتباعد: أبعدهم الآخر، ويقال رجل مبعد بعيد الأسفار. واسم الفاعل "مستبعد" يعني مقصى. (سميرة قوندي، 2016، ص 183).

ب- اصطلاحا:

يستخدم مصطلح الإستبعاد باعتباره محصلة نمط (اجتماعي، سياسي) سائد في المجتمع تترايط وتتنوع فيها الملامح والأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فتعمل على إقصاء وتهميش أفراد وجماعات داخل المجتمع طبقا لاعتبارات تقررهما وتقلها المنظومة وتعيد إنتاجها بصورة مختلفة، ففي نطاق الحياة الاجتماعية واليومية للأفراد والجماعات قد تحرم كثير من الجماعات من فرص الوصول والمشاركة في كثير من المرافق الاجتماعية ويعرف الإستبعاد بأنه حرمان الأفراد من حقوق المواطنة المتساوية على كافة المستويات المشاركة في الإنتاج والاستهلاك، والمشاركة في الحكم والإدارة والتفاعل الاجتماعي، والفرص التي تعزز الوصول إلى الموارد واستخدامها فالاستبعاد ليس أمر شخصي ولا راجعا إلى تدني القدرات الفردية بقدر ما يمثل حصاد ونتاج بنية اجتماعية معينة ورؤى محددة ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها.

ويرى (بيس) أن الاستبعاد الاجتماعي هو اختصار لتسمية ما يمكن أن يحدث للأفراد أو المناطق التي تعاني من مجموعة من المشكلات المرتبطة بأثر الإستبعاد كالبطالة وضعف المهارات والدخل المنخفض والسكن الرديء أو العشوائي وسوء الحالة الصحية والبيئة وارتفاع

معدلات الجريمة والتفكك الأسري وبذلك ينطوي تعريف الإستبعاد الاجتماعي على ثلاثة عناصر:

أولاً- أن الاستبعاد يشير إلى الأفراد والشرائح والجماعات؛

ثانياً- أنه يجسد الحرمان القائم في المجتمع؛

ثالثاً- أنه يتأسس على العلاقات الاجتماعية الموجودة (هدي أحمد أحمد علوان الديب، محمود عبد العليم محمد سليمان، 2015، ص 121).

التعريف الإجرائي للاستبعاد الاجتماعي:

الإستبعاد الاجتماعي هو عملية نفسية واجتماعية متعددة الأبعاد تأتي وفق سلسلة سببية ناتجة عن ممارسة علائقية بدايتها اللامساواة وتستمر وفق عمليات تنظيمية أخرى تجسد نتائج متداعية كالإقصاء والتهميش وعدم التمكن، أو بعبارة أخرى الاستبعاد الاجتماعي هو ألا يشارك الفرد في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه.

الفصل الثاني:

حول الطفل مجهول النسب

تمهيد:

أولاً: الطفل عموماً

1- مفهوم الطفل

2- مفهوم رعاية الطفولة

3- أهمية الطفولة

4- مراحل الطفولة

5- حاجات الطفولة

6- حقوق الطفولة

ثانياً: مجهول النسب

1- مفهوم النسب

2- حقوق الطفل مجهول النسب في قانون الأسرة الجزائرية وموقف

الشرع منه

3- خصائص وسمات مجهول النسب

4- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة مجهولة النسب

5- مظاهر معاناة الطفل مجهول النسب في المجتمع الجزائري

6- نظرة المجتمع لمجهولي النسب

7- سبل التكفل ورعاية الطفولة مجهولة النسب

8- سبل الوقاية والحد من انتشار ظاهرة مجهول النسب

خلاصة

تمهيد:

إن مرحلة الطفولة تمثل قيمة وأهمية بالغة في أي مجتمع من المجتمعات نظرا لأنها تنظمها مظاهر نمو مختلفة جسمية نفسية، عقلية اجتماعية وحركية تدفع بالفاعل إلى التقدم نحو مراحل النمو التالية، ثم إن تلك المرحلة هي مرحلة في غاية الحساسية لأن ما يختبره الطفل خلالها في السنوات الخمس الأولى من نموه وإنما تكبت وتسهم في تنمية شخصية وتحديد سلوكه في المراحل القادمة من حياته، إلا أن هناك فئات محرومة من هاته المراحل ومن بينها الأطفال مجهولون النسب حيث إنهم يعانون من العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والقانونية، ولا يحصلون على الرعاية اللازمة والحقوق التي يستحقونها، كما أن غياب هوية الأبوين يجعلهم عرضة للتمييز والتعسف والإقصاء في المجتمع.

أولاً: الطفل عموماً

1- مفهوم الطفل:

1-1- الطفل لغة:

الطفل الرخص الناعم من كل شيء، أو الصغير من كل شيء، ولا تطلق كلمة طفولة إلا على الكائنات الحية، فالكائنات الحية لها طفولة تبدأ مع مولدها وظهورها، أما الجماد لا طفولة له (عبد الكريم بلعزوق، والعمرى عيسات، 2020، ص31).

1-2- اصطلاحاً:

لقد اعتبر العلماء والباحثون أن الطفل عبارة عن عالم من المجهول المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة لا زالت متخفية عنهم، وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى، وعليه صعب عليهم إعطاء تعريف شامل وكامل للطفل، ونحاول في هذا الصدد الإلمام قدر الإمكان بذكر أهم التعارف المقاربة لمفهوم الطفل والتي نوجزها فيما يلي:

الطفل لدى بعض علماء الاجتماع: الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد عليها الفرد اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي عبارة عن جسر يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي والفسولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي، والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

وعليه فإن الطفل هو ذلك الإنسان في المرحلة الأولى من الحياة، ويكون في هذه المرحلة معتمداً بشكل كبير على والديه؛ واعتماده على والديه ليس بشكل دائم، حتى يكمل لديه النمو الاقتصادي والفسولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي حتى يصبح كائناً اجتماعياً فعالاً (عبد الكريم بلعزوق، والعمرى عيسات، 2020، ص32).

التعريف القانوني للطفل: فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام 1990، وحدت هذه الوثيقة الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز سن الثامن عشرة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سن أصغر للرشد (عائشة بن النوي، 2020، ص 75).

تعريف المشرع الجزائري للطفل: هو كل شخص لم يبلغ سن 18 سنة كاملة، ويفيد مصطلح حدث نفس المعنى (القانون 12-15، 2015).

لقد حدد المشرع الجزائري سن الطفولة إلى غاية الثمانية عشر عاما كاملة، وهو ما يتوافق مع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية في تحديدهم لهذا السن، كما أن المشرع الجزائري لم يفرق بين مصطلح الحدث أو الطفل وهما يحملان نفس المعنى (عبد الكريم بلعزوق، والعمرى عيسات، 2020، ص 33).

ويعرف بعض العلماء السيكولوجيين الطفولة بأنها: المرحلة التي تبدأ بعد الفطام وتنتهي عند سن البلوغ أو الحلم أي الفترة التي تقع من (18 و 24 شهر) إلى غاية بلوغ سن الرشد (18 أو 21 سنة).

واعتبر حسين عبد الحميد "أنها الفترة التي نخطئ فيها ونرتكب الكثير من الهفوات، والإنسان يتعلم من الخطأ، ولذلك من حسن حظ البشر أن لهم فترات طفولة طويلة وكلما طالت هذه الفترة، وكلما كثرت الأخطاء كلما كان التعلم أكثر (عبد الكريم بلعزوق، العمرى عيسات، 2020، ص ص 31-34).

التعريف الاجتماعي للحدث المنحرف:

يرتبط مفهوم الحدث عند علماء الاجتماع بالنضج الاجتماعي والرشد الكامل وهم ينظرون إلى فترة الحداثة على أنها تمتد متى يتم النضج العقلي والاجتماعي لدى الحدث أو الحداثة، في نظرهم لا ترتبط بأي ظواهر عضوية أو جسمية أو تستند إلى النمو وينتمي بها المطاف عند وصول الحدث إلى سن البلوغ بل تشمل مرحلة معينة في حياة الإنسان تضم

مجموعة من العوامل سواء أكانت العوامل نفسية أم عضوية يصاحبها تنشئة اجتماعية يمر بها الوليد من سن الرشد.

ويعرف علماء الاجتماع الحدث المنحرف على "أنه ضحية ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذي يعيش في ظله أو ضحية مزيج من هذا وذلك.

وعرف البعض الحدث "بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد".

وفي تعريف آخر للحدث: "هو الصغير منذ ولادته حتى ينضج اجتماعيا ونفسيا وتتكون لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان لصفة وطبيعة عمله، والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي (عائشة إبراهيم البريمي، 2010، ص 21).

2- مفهوم رعاية الطفولة:

لقد عرفت منظمة رعاية الطفولة بالمكتب الإداري لرعاية الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية رعاية الطفولة: هي تلك الخدمات المتخصصة من أجل الرعاية الاجتماعية، والتي تعني أساسا بالطفل الذي تشبع حاجاته في الأسرة، أو داخل أي منظمات اجتماعية أخرى، وهذه الخدمات تصاغ بحيث تحقق الإشباع عن طريق تقوية وتعزيز مقدرة الوالدين على بذل الرعاية وتقديم ما يحتاجه الطفل من حب وإرشاد، وكذلك تقوية علاقات الأسرة بالمنظمات الاجتماعية؛ وذلك عن طريق استكمال الرعاية بمعالجة نواحي الضعف والخلل أو القصور في تلك الرعاية، أو التعويض عنها بتولي الرعاية المتوقعة للطفل من أسرته وضمن توفير وصياغة هذه الرعاية بقدر الإمكان.

وتأسيساً على هذا التعريف فإن رعاية الطفولة هي: جملة من خدمات الرعاية التي تقدمها الأسرة أو إحدى المؤسسات الاجتماعية لفائدة الأطفال من أجل إشباع حاجاتهم الإنسانية، وقد ركز التعريف على الجوانب النفسية والعاطفية، إضافة إلى التأكيد على دور الأسرة في رعاية أبنائها من خلال تقوية علاقاتها مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل استكمال الرعاية (عبد الكريم بالعزوق، لعمرى عيسات، 2020، ص35).

3- أهمية الطفولة:

نذكر أهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية من خلال الفقرة التالية:

- تعد مرحلة الطفولة الركيزة الأساسية التي يجب أن تبنى بشكل علمي صحيح حتى يصبح الطفل فرد نافع في المجتمع قادر على التعايش بصحة نفسية سليمة وبقوة عقلية صحيحة؛
- يوضح علماء النفس إن مرحلة الطفولة بإمكانها أن تؤثر بالسلب أو الإيجاب، وذلك يترتب على شكل التربية المتبعة في التعامل مع الطفل خلال تلك المرحلة؛
- هناك بعض الأفراد الذي يربوا أبنائهم على الخوف حيث يروا في ذلك بأنه سوف يبتعد عن ارتكاب الأخطاء وعلى ذلك سيرجع إلى الأهل قبل اتخاذ القرارات، ومن هنا تقل ثقة الطفل بنفسه ويصبح غير مسئول ويفضل الاعتماد على الآخرين وذلك ينعكس على شخصيته وقد يجعل منه إنسان منطوي اجتماعياً؛
- أما هؤلاء الذين ينمون جانب الشجاعة لدى الطفل في الاعتراف بما اقترف من أفعال وجعل لغة الحوار والمناقشة هي أساس تربية الصغار هي الطريقة الصحيحة لبناء شخصية الطفل؛
- يشير علماء النفس إن تربية الأطفال أمر ليس هين على الإطلاق، حيث يجب الحرص على وضع الثقة بنفس الطفل وعدم مقارنته بالآخرين وتعليمه السلوكيات الحميدة مثل التعاون ومساعدة المحيطين به وتقدير الآخر؛

- ينتج عن ذلك قوة شخصية الطفل ويصبح فرد سوي ناجح في علاقاته مع البيئة المحيطة به وكذلك في حياته العملية والعملية (05/05/2023, www.mosoah.com) , (20:01).

4- مراحل الطفولة:

- 4-1- مرحلة ما قبل الميلاد: وتشمل المرحلة الجنينية منذ الإخصاب إلى الميلاد.
- 4-2- مرحلة الرضاعة: وتسمى أيضاً بمرحلة المهد وتشمل العامين الأولين من العمر
- 4-3- مرحلة الطفولة المبكرة: وتسمى أيضاً بمرحلة ما قبل المدرسة وتشمل السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من عمر الطفل.
- 4-4- مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة: وتسمى أيضاً بمرحلة المدرسة الابتدائية وتشمل السنوات من (6-12 سنة) وتبدأ الثانية عش من عمر الطفل، هذا ويقسم كثير من الباحثين هذه المرحلة إلى قسمين حيث يسمى القسم الأول من (6-9 سنوات) بمرحلة الوسطى بينما القسم الثاني من (10-12 سنة) بمرحلة الطفولة المتأخرة.
- 4-5- مرحلة المراهقة: تستمر هذه المرحلة منذ بداية البلوغ أو النضج الجنسي إلى نهاية العشرينات من العمر حيث تختلف بداية البلوغ وتامم النضج وفقاً للفروق الفردية والجنسية فالبنات يصلن إلى البلوغ قبل الأولاد وكذلك في داخل نفس الجنس يسبق الأطفال بعضهم بعضاً وكذلك الحال في الوصول إلى تمام النضج أو الانتهاء من المراهقة وبذلك يسهل تحديد بداية المراهقة للطفل بينما يصعب تحديد نهايتها كثير من الكتاب يقسمون المراهقة إلى ثلاث مراحل مبكرة من (13-15 سنة) ووسطى من (15-18 سنة) ومتأخرة من (19-21 سنة).
- 4-6- مرحلة الرشد: وتبدأ من نهاية المراهقة مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع بداية العقد السابع من العمر،

وهناك أيضاً من يقسمها إلى مرحلتين، الأولى مرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع ومرحلة الرشد وتشمل العقد الخامس والسادس من العمر.

4-7-مرحلة الشيخوخة: وتبدأ مع نهاية مرحلة الرشد وتنتهي ببداية مرحلة العجز أو الهرم وقد تمتد الشيخوخة خلال العقد السابع والثامن من العمر وعادة ما يبدأ العجز أو بعدها ويعتمد ذلك على متوسط العمر بالمجتمع ففي العالم الثالث مثلاً يبدأ العجز والأمراض المزمنة مع العقد السابع تقريباً بينما يتأخر ذلك في بعض البلدان الغربية كالسويد مثلاً إلى العقد التاسع، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة العمر الثالث. (فوزية بنت عبد الرحمان با ناعمة، 1439هـ، ص ص 49-50)

5- حاجات الطفولة:

يمكن تعريف الحاجة إلى أنها الافتقاد إلى شيء تكون به الحياة مستمرة عضوياً ونفسياً واجتماعياً، وإذا ما تحقق وتوفر هذا الافتقاد يتم هنا الإشباع والرضا والارتياح، حيث أنه لا تخلو أي مرحلة من مراحل عمر الفرد من احتياجات خاصة بما فهي في طلب دائم لإشباعها، وبما أن مرحلة الطفولة أكثر المراحل التي يحتاج فيها الطفل إلى كثير من الأشياء والمتطلبات، باعتباره قاصر فإنه يعتمد على الأشخاص الأكبر منه سناً، لذلك يجب توفير هذه الاحتياجات لضمان سلامة الطفل ونموه نمو سليماً من جميع الجوانب العضوية والنفسية والاجتماعية" وإذا كانت أبرز هذه الحاجات في الطفولة الأولى هي حاجات فيزيولوجية تتعلق بالجسم، من غذاء وشراب وحركة، فإن لدى الطفل حاجات أخرى لها طابع علائقي كالحاجة للرعاية والطمأنينة والعاطفة، وحاجات اجتماعية أو صحية أو ترويجية، وإن كانت في نهاية الأمر تتكامل تلك الحاجات بحيث تساهم في نمو الطفل، وتشكيل شخصيته وتحديد سلوكه":

5-1- الحاجات البيولوجية:

هذه الحاجات ترتبط بالتكوين البيولوجي للكائن الحي حيث لا يمكن الاستغناء عنها فهي تحافظ على التوازن الحيوي لأجهزة الجسم المختلفة، نذكر منها:

أ. **الحاجة إلى الغذاء الصحي:** الطفل بحاجة كبيرة إلى غذاء صحي ومغذي لأن نموه يتأثر بنوع وكمية الغذاء المتناول وهذا حسب المرحلة التي هو فيها وما يبذله من نشاط وحركة، كما أن للغذاء الصحي دور كبير في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وفي زيادة مناعة الجسم ضياء بعض الأمراض.

ب. **الحاجة إلى الرعاية الصحية:** وتعنى حلو جسم الطفل من أي مرض، فلا بد وأن يعالج إذا ما مرض وأن يحصن ضد كل الأمراض الحاجة إلى الملابس والمسكن هنا على الأسرة أن توفر لطفلها الملابس الملائم للجو الذي يعيش فيه والذي يضمن له الدفء والراحة والذي يتناسب مع ذوقه، كما أنه ينبغي عليها أيضا المناسب: ينبغي توفير المسكن الذي يناسب عدد الأسرة وكذا جميع المرافق المكتملة له التي توفر الراحة للطفل.

5-2- الحاجات النفسية والاجتماعية:

هذه الحاجات ترتبط بالوظيفة النفسية للطفل والتي لا يستغني عنها حيث أنها تحافظ على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية وبالتالي التحقيق الإشباع العاطفي للطفل، نذكر منها: (عائشة بن النوي، 2021، ص ص 78-81).

أ. **الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:** يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل إليها سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الرفاق في المجتمع وأن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو أمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية للممهدة له ولا بد أن يكون هذا الأمن ممتداً في حياة الطفل في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه

الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية أو عدوانية.

ب. **الحاجة إلى الحب والمحبة:** وتعتبر هذه الحاجة من الحاجات المعنوية الهامة للطفل حيث يسعى الطفل إلى إشباعها فهو فهم يحتاج دائماً إلى أن يشعر بأنه محبوب وأن الحب متبادل ومعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية، وكذلك الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه موضع حب وإعزاز الآخرين وهذه الحاجة تظهر مبكراً في نشأتها ومن هناك فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدان حيث يمنحان طفلهما الحب والود والاحترام المتبادل.

ج. **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:** من الضروري أن يشعر الطفل في هذه المرحلة بأنه موضع تقدير وقبول واعتراف من الآخرين، وبأنه مرغوب فيه من الجماعة التي ينتمي إليها مما يساعده على القيام بدوره الاجتماعي بصورة صحيحة، تتناسب مع سنة وتتواءم مع العادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في إشباع هذه الحاجة مما يترتب عليه نشأة الطفل نشأة سوية فيما بعد، وتتفق هذه الحاجة مع الحاجة إلى التقبل والانتماء، فهو يجب أن يشعر بأنه موضع فخر واعتزاز من قبل أسرته والمحيطين بها ويمكن إشباع هذه الحاجة من خلال الاشتراك الطفل مع زملائه في الألعاب الجماعية.

د. **الحاجة إلى الانتماء:** إن الانتماء إلى جماعة الأسرة حاجة من الحاجيات الأساسية للنمو النفسي والسمو الاجتماعي، وخاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، إلا أنه في بعض الأحيان يقوم بعض الآباء في الأسرة بأنماط من السلوكيات تدفع بالأبناء إلى الشعور بأنهم يهملون ومنبوذين، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المرحلة الأولى من حياة الطفل أصبح ذا أثر سيء في تكوينه النفسي.

5-3- الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:

إن الرعاية الوالدية والتوجيه تحتاج خاصة من جانب الأم للطفل أن تكفل له تحقيق مطالب النمو تحقيقاً سليماً يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل ويتقبلانه ويفخران بدورهما ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما.

6- حقوق الطفولة:**6-1- الحق في الحياة:**

الحياة حق مقدس لدى جميع الديانات السماوية التي حثت على حياة الإنسان كونه خلق إنساني مكرم، وقد نصت دساتير الدول والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية على حق الحياة، وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 3 على أنه لكل فرد الحق في الحياة، والحرية وسلامته الشخصي.

6-2- الحق في التعليم:

يشغل التعليم مكاناً مركزياً في مجال حقوق الإنسان ويعتبر أمراً أساسياً لضمان ممارسة حقوق الإنسان الأخرى، ويعزز التعليم الحريات والقدرات الفردية ويعود بفوائد إنمائية مهمة، لذا عملت حكومة دولة الإمارات على توفير النظام الأساسي لممارسة هذا الحق من خلال توفير التعليم المجان للمواطنين في جميع المراحل الدراسية. وحق التعليم نصت عليه معظم التشريعات الدولية ذات العلاقة بالطفل لتأكيداً على أهمية تحقيق تكافؤ الفرص بين الذكر والأنثى والأطفال من ذوي الإعاقة فجميعهم لهم الحق في التعليم دون تمييز .

6-3- الحق في الرعاية الصحية:

لا شك أن حق الطفل في الرعاية الصحية في وطنه أصبح أحد دعائم المجتمع الرئيسية ومظهر لحضارته، وأساس هام لاستقراره ورضاه، والصحة تعني العافية الجسدية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من الأمراض، وهي حق أصل للإنسان.

ولقد امتد مفهوم الرعاية الصحية ليشمل بالإضافة إلى تقديم الخدمات الشخصية والعلاجية والتأهيلية مفهوم الحفاظ على الصحة العامة ضمن إطار التنمية البشرية للمجتمع والحفاظ على حقوق الانسان .

6-4- الحق في الحماية من حالات الإساءة والإهمال والاستغلال:

تحظى قضية الاعتداء وسوء معاملة الأطفال في بعض الدول العربية بالاهتمام وبثير القلق، وتأخذ الإساءة وسوء المعاملة أشكال عديدة ويمكن أن تحدث في بيئات مختلفة، لهذا اتخذت بعض الدول العربية تدابير وقائية لحماية الأطفال من خلال إصدار القوانين والسياسات التنظيمية، بحيث تضمن توفر بيئة صحية وأسر مستقرة للأطفال وحمايتهم من الاستغلال.

6-5- حقوق الأطفال من ذوي الإعاقة:

يمكن أن يصبح الأطفال الذين يعانون من واحد أو أكثر من أشكال العجز الجسدي أو العقلي أو الحسي معاقين إذا أدت عوائق سلوكية وبيئية إلى حرمانهم من حقوقهم الإنسانية، وإعاقة حصولهم على الخدمات الأساسية. فالتشريعات والسياسات والمواقف التي لاتعترف بالأهلية القانونية للأطفال ذوي الإعاقة تعد من العوامل التي تؤدي إلى تفاقم التمييز ضدهم واستغلالهم من المجتمع وتزيد من تعرضهم للعنف والاستغلال والإيذاء.

6-6- نظم حماية الطفل:

ينبغي أن تعزز المشاركة الفعالة والتنمية والاندماج بالنسبة لهذه الفئة من الأطفال والقائمين على رعايتهم، ونتيجة لذلك يتم تناول الإعاقة ضمن سياق نهج شامل لأنظمة حماية الطفل .

6-7- الحق في الهوية:

من الحقوق الأساسية للطفل والتي أكدت عليها المادة 7 من اتفاقية حقوق الطفل، الحق في أن يكون للطفل كيان وهوية مستقلة كسائر الناس في المجتمع، وان يكون له اسم وعائلة ينتمي إليها وتاريخ ميلاد وجنس وجنسية ويتمتع بالحماية والحقوق والخدمات من الدولة التي ينتمي إليها.

6-8- الحق في الترفيه:

للطفل الحق في مزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام، والمشاركة في الحياة الثقافية والفنية وأنواع الأنشطة الترفيهية .

6-9- الحق في العائلة:

الأسرة هي البيئة الأولى لتنشئة الطفل بصحة وسلام، وتكفل القوانين وجودها وصونها وحمايتها ورعايتها بما يحقق حقوق الطفل ومصالحه .

6-10- الحق في التعبير:

للطفل الحق في الاستماع إلى رأيه والتعبير عن آرائه وإتاحة المعلومات بما يتفق مع النظام العام والآداب والقواعد العامة والقوانين السارية في الدولة (أحمد الملا، 2016، ص 16-7)

ثانيا: مجهول النسب

1- مفهوم النسب:

بداية لا بد أن نتطرق إلى مفهوم النسب وفق إلى المنظور الشرعي وإثبات النسب الوارد في قانون الأسرة الجزائري فقد كان النسب في الجاهلية قبل الإسلام يثبت على طريق الفراش والولادة والادعاء والتبني، كان يولد الوليد على فراش الزوجية فينسب إلى صاحبه. (الحمودي، أسامة، 2007، ص515).

أما النسب في المفهوم الشرعي فهو القرابة الناشئة عن صلة الدم بالتناسل، وللطفل حق الانتساب إلى أبيه، حيث يحفظ هذا النسب الطفل من الضياع ويحميه من التشرد لأن حقوق الرضاعة والحضانة والنفقة والإرث وغيرها كلها تعتمد على ثبوت النسب. (الشيخ لعبد القادر، 2016، ص97).

أما عن المنظور القانوني فتؤكد المادة 40 من قانون الأسرة الجزائري أن إثبات النسب يكون بالزواج الصحيح أو بالإقرار أو بنكاح الشبهة أو بكل زواج تم فسخه بعد الدخول، كما يجوز للقاضي اللجوء إلى الطرق العلمية لإثبات النسب: كما تفيد المادة 41 من نفس القانون بأن النسب يثبت بالزواج الصحيح وينسب الولد لأبيه متى كان الزواج شرعي (فريق الحقوقيين، 2008، ص ص 17-18) كما ورد في (سعد الدين بوطبال وعبد الحميد عشوري، 2016، ص218).

2- حقوق الطفل مجهول النسب في قانون الأسرة الجزائرية وموقف الشرع

منه:

2-1- حقوق الطفل مجهول النسب في قانون الأسرة الجزائرية:

حسب المادة (03) من قانون رقم 15-12 مؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل، فإنه يتمتع كل دون تمييز يرجع إلى اللون أو جنس أو اللغة أو الرأي أو العجز أو غيرها من أشكال التمييز بجميع الحقوق التي تنص عليها اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة المصدق عليها، وتلك المنصوص عليها في التشريع الوطني لاسيما الحق في الحياة وفي الاسم وفي الجنسية وفي الأسرة وفي الرعاية الصحية والمساواة التربية والتعليم والثقافة والترفيه وفي احترام حياته الخاصة (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2015، ص06).

وتنص المواد من 40 إلى 45 من قانون الأسرة الجزائرية على أنه من حق كل طفل أن يحسب إلى أبيه، لأن في ذلك حفظا لنسبه هو تفرد وحفظا للجماعة من عدم اختلاط الأنساب، ويثبت نسب الطفل بأمر ثلاثة هي: (عبد اللطيف والي، 2018، ص26-28)

أ. ثبوت النسب عن طريق الزواج الصحيح وبنكاح الشبهة: وهذا هو الأصل في ثبوت النسب، والمراد بالزواج الصحيح هو قيام الزوجية بين الرجل الذي ينتسب إليه الطفل ومن أنجبت المولود منذ ابتداء الحمل به، وبتبوت النسب من والدي الطفل بمجرد ولادته إذا نشأ عن زواج شرعي أو زواج فاسد أو وطء بشبهة، والزواج الفاسد هو الذي يفقد أحد شروط الزواج الصحيح أم الوطء بشبهة فهو كل وطء ليس زنا أو ملحق به وليس بناء على عقد صحيح أو فاسد وله صور كثيرة منها أن يدخل بالمعقود عليها ثم تبين أنها أخته من الرضاع أو يطأ زوجته المطلقة ثلاث وهي في العدة معتقدا أنها تحل له.

ب. إثبات النسب بالإقرار: وقد تضمنته المادتان 44 و45 من قانون الأسرة حيث نصت المادة 44 على أن النسب يثبت بالإقرار بالبنوة أو الأبوة أو الأمومة ولو في مرض الموت من صدقه العقل أو العادة.

موقف الشرع من مجهول النسب:

يتجلى موقف الدين الإسلامي الحنيف من مجهول النسب في نقطتين رئيسيتين هما:

أ. **التأكد على حقهم في الحياة:** وهو أن الإسلام أكد حق مجهول النسب في الحياة ولا يحق لأي كان أن يحرمهم من هذا الحق الذي منحهم الله إياه وحرم ومنع كل نوع من الاعتداء قد يحرمهم من هذا الحق من بداية تحلقه في رحم أمه إلى أن يولد ثم ينمو في مراحل حياته المختلفة مقل غيره من الناس لا فرق بينهم مطلقاً.

ب. **لم يحملهم التبعات والذنب:** لقد أوجب الفقهاء التقاط مجهولي النسب وركزوا على حسن رعايتهم وشددوا في الاهتمام بهم وعدم توجيه نظرة دونية لهم باعتبار لما ورد في الشريعة من نصوص تؤكد أنه لا ذنب لهم في هذا المصير، وهكذا فإن الإنسان لا يتحمل إلا مسؤولية أعماله وحده، وكذلك لا يتحمل مسؤولية أي شخص وإن كان من أقاربه مثل الجد أو العم أو الأب أو الأم، وأن اللاحق لا يتحمل أوزار السابق، فالطفل لا يتحمل مسؤولية خطيئة والديه فهو لا ذنب له وإنما هو ضحية لعلاقة غير شرعية جمعت بين رجل وامرأة خارج نطاق الزواج، أو بسبب تخلي نويه عليه والتفريط في تحمل المسؤولية اتجاهه، لذلك لا يجوز معاقبته على هذا الخطأ لا بالنبذ ولا بالتهميش ولا بأي شكل من أشكال القهر والحط من قيمته الإنسانية (علي زاوي أحمد، 2014، ص 61-62).

3- خصائص وسمات مجهول النسب:

3-1- الخصائص النفسية:

تؤكد العديد من الاتجاهات النفسية الحديثة ومنها اتجاه "فروم" على أهمية الوالدين في تشكيل شخصية الطفل فالأبوين يشكلان اتجاهات وقيم الطفل أثناء التجارب الأسرية (إبراهيم عبد الرحمان رجب وآخرون، 2008، ص470)، كما بحث عدد من المهتمين في خاصية الارتباط النفسي عند الأطفال ومدى علاقة بيئتهم العائلية بها ليجدوا أن الروابط العائلية السليمة دعمت صفات اجتماعية صحيحة عند الأطفال بينما كانت نتائج الحرمان من هذا الارتباط اضطراب الأطفال نفسياً وعدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي السليم بعد الطفولة (قيس علي ومحاسن البياتي، 2009، ص57).

فعندما ينشأ الطفل بعيداً عن أسرته فإن الخطر النفسي الأول هو احتمال إحساس الطفل بأنه غير مرغوب فيه وبأنه يشكل عبئاً على الآخرين من حوله وعادة ما يصاحب هذا الإحساس خوف مبهم ليس بمقدور الطفل التعبير عنه لفظياً، وإنما يظهر عادة في شكل اضطرابات سلوكية كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر، والعناد واضطرابات العادات وغيرها من المشكلات النفسية الأخرى التي يستوجب معها تدخل علاجي، وقد ينشأ الطفل خجولاً منطوياً على نفسه ذا شخص بالدونية وبأنه افتقد أشياء ليس بإمكان تحديدها ولا معرفتها، وقد تظهر عليه علامات الحيرة والذهول، ويدل مظهر على هدوء نسبي ولكن هذا الهدوء مرضي من وجهة نظر نفسية فهي أشبه ما يكون بالإكتئاب النفسي، كما يلاحظ عليه بوجه عام تأخر في النمو الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي (خالد بن محمد المفلح، 2005، ص118-119).

ففي دراسة للشنقيطي 2010 أوضحت النتائج أن المتوسط العام للأطفال مجهول النسب كان مرتفعاً في جوانب القلق وتطرف الانفعالات والعنف الاجتماعي وضعف الدافعية للتعلم وسوء التوافق الدراسي (أنور راجح المنعمي، 2013، ص28).

وعلى العموم يمكن حصر أهم الخصائص النفسية التي نجدها عند الطفل مجهول النسب فيما يلي: (بوظبال سعد الدين، وعشوي عبد الحميد، 2016، ص214).

أ. مشاعر البؤس والحرمان: يظهر لدى الطفل مجهول النسب ملامح البؤس والشقاء والحرمان العاطفي، الشيء الذي ينعكس على سلوكاته وتصرفاته في الحياة اليومية.

ب. الازدهار والتقدير السلبي للذات: يقوم الطفل مجهول النسب بتبني الصورة السلبية للآخرين عنه وأنه مهما فعل يعتبر "ابن الحرام"، ثم إنه يطرح دائماً السؤال: لهذا أنا هكذا من دون الآخرين؟ مما يجعله ينظر إلى نفسه بسلبية ودونية قد تجعله يقدم على إيذاء نفسه.

ج. الانطواء والانسحاب الاجتماعي وقلة الكلام: بسبب فقدان الوالدين وردة الفعل الاجتماعية اليومية وخاصة عندما يتفاعل مع أقرانه.

د. الشعور بالذنب وتأنيب الضمير: يشعر الطفل غير الشرعي بأنه المذنب في الوضع الذي آل إليه.

هـ. الانطواء والانسحاب الاجتماعي وقلة الكلام: بسبب فقدان الوالدين وردة الفعل الاجتماعية تجاهه يفضل الطفل مجهول النسب الانطواء والانسحاب من التفاعلات الاجتماعية، لأنه سيمسح كلاماً جارحاً من الصغار والكبار وسيقابل نظرات حاقدة ومشمزة منه، ويحس بأنه منبوذ من الجميع.

و. العدوانية: نتيجة للكبت الكبير للمشاعر السلبية تتولد لدى الطفل مجهول النسب مشاعر عدوانية كسبيل وحيد لتفريغ شحنة الغضب والقلق التي يعيشها بصورة متناقضة كلما تقدم في السن.

ز. مزاج سيء ومتقلب: وانعدام التوازن النفسي والعاطفي، وذلك راجع لفقدانهم عاطفة الأمومة والأبوة والتي تعد رابطة أساسية في التكوين النفسي والعاطفي للطفل داخل الأسرة والمجتمع.

ح. الشخصية المضادة للمجتمع وحب الانتقام: قد يشعر الطفل مجهول النسب بأن المجتمع الذي يعيش فيه ظلمه، فمن جهة هو لا ذنب له ومن جهة أخرى لا يتحصل تبعات تصرفات لم يكن على دراية بها أصلا الشيء الذي يجعله هؤلاء الأطفال ينتقمون على المجتمع فتراهم يمارسون السرقة وينخرطون في العصابات السطو، يمارسون الاعتداءات على الأشخاص والممتلكات، يمارسون السلوكيات المنحرفة... الخ.

ط. اضطرابات نفسية اجتماعية: الاعتراف أصل الطفل ضروري لتوازنه النفسي ووجوده داخل مركز الطفولة المسعفة يعني له أنه منسي وغير مرغوب فيه، مما يؤدي إلى صعوبة إدماجه داخل المجتمع والذي يسبب له اضطرابات نفسية مختلفة وحتى مشاكل دراسية تؤدي إلى الرسوب وحتى الانفصال على الدارسة وخاصة الفتيات وهذا راجع إلى ظروف السيئة التي تجعلهم غير مبالية بالتحصيل العلمي (وسيلة نامة، 2015، ص 94-95).

ي. ازدواجية الانتماء: بعد أن يعرف الطفل مجهول النسب المتبني حقيقة تبنيه (أو كفالتة) تحدث لديه ازدواجية في الانتماء، يجسدها في خياله بين الأبوين الحقيقيين والأبوين المتبنيين أو أحيانا يحدث صراع بين هذين الانتماءين وربما يحل هذا الصراع بتوجيه عدوانه إلى أحد طرفي الصراع (محمد المهدي، 2007، ص 59).

ك. اضطرابات التعلق: يميل الإنسان إلى التعلق الوجداني بأشخاص معينين يقومون على رعايته ويميل إلى استمراريته هذا التعلق حتى يستشعر الطمأنينة والأمان لذلك لا يجب قطع تعلقاته من وقت لآخر ويشكل مفاجئ، وهذا يحدث كثيرا للأسف لهؤلاء الأطفال، حيث تنتقل كفالتهم عدة مرات الأم الأصلية إلى الشارع ثم إلى قسم الشرطة إلى دار الرعاية ثم إلى مرضعة تكلفه من سن سنتين حتى يتعلق بها كأم فينتزع من حضانتها، ويلقى به مرة أخرى وهذا التقلب يحرم الطفل من التعلق الدائم الذي يمنحه الشعور بالانتماء والأمان (محمد المهدي، 2007، ص 59).

3-2- الخصائص الاجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الاجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقات سطحية نزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقاتهم سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص، وهذا لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها.

الصف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب حيث يؤكد فؤاد السيد أن الطفل الذي يحرم من أن يحب وينحب في باكورة حياته نتيجة لعزله بعيداً عن والديه يتأخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ، فإن لم يتجاوز مدة ابتعاد الطفل عن والديه ثلاثة شهور فإنه سرعان ما يسترد قدرته على مبادلتها عواطفها ويعود إلى مظاهر نموه الطبيعي، فإذا امتد الحرمان العاطفي لخمس شهور أخرى فإن النمو العاطفي للطفل ما يلبث أن يختلف بشكل ملحوظ عن النمو العاطفي لأقرانه من هم في سنة، والأطفال الذين يحرمون نهائياً من أمهاتهم فإنهم يتعلمون إلى حد ما على هذا الحرمان العاطفي القاسي إذا كانت لهم بدائل للأمهات يقمن بمثل وظائف الأمهات ويبادلهم حياً بحب وعطفاً يعطف مثل هؤلاء الأطفال يبدون أحسن حظاً في سرعة نموهم عن أقرانهم الذين لا يجدون بدائل للأمهاتهم.

4- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الطفولة مجهولة النسب:

4-1- التأثير السلبي لوسائل الإعلام على قيم الفرد وأخلاقه:

ومن أبرز الأضرار التربوية والأخلاقية والاجتماعية لما تبثه كثير من القنوات الفضائية المختلطة حصول الانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات، وحش الكبار من الرجال والنساء (علي أحمد، 2010، ص 436-438).

أ. مشكلات الزواج العرفي:

وما قد ينتج عنه من وجود أطفال مجهولي النسب تؤدي في النهاية إلى نبذ الصغار فيهيمنون على وجوههم بلا هدف أو غاية أو ارتباط أسري (منى زهران، 2010، ص 09).

ب. انتشار الفروق عن الزواج:

مما يؤدي إلى ازدياد العوانس ومما يستتج ذلك من فساد الأخلاق وانتشار الرذائل وأشكال الزواج الأخرى التي لا يقرها لا دين ولا قانون ولا عقل سليم (خليل ألبنا، 2012، ص 117)، وهي من الأضرار والمخاطر التربوية والأخلاقية، فالشباب الذين تأثروا بمناظر العري والفاحشة التي هي المادة الرئيسية في معظم القنوات الفضائية المختلفة، ظهر من توجهاتهم عزوف عن الزواج ورغبة عنه والاكتفاء بالمناظر المحرمة (علي أحمد، 2010، ص 442).

ج. انتشار الزنا والتفشي الفاحشة:

وما لها من أضرار بالغة الخطورة لا تقتصر على كساد سوق الزواج فحسب وإنما تشمل انحلال المجتمع واختلاط الأنساب وانتشار الأمراض الجنسية والنفسية وفقدان الغيرة والشرف والتحرش بالأعراض والحرمات (صالح، الركث، 2010، ص 53).

د. مخاطر شبكة الانترنت:

وهذا بإغواء الأبناء خطوة بعد أخرى للسقوط في مزالق صناعة الانحراف الجنسي والوقوع في مواقف وممارسات رذيلة، مثل التسجيلات السمعية المسيئة وأفلام العري التي تنتشر أساليب الانحراف الجنسي واستغلال الأبناء نتيجة هذه المواد في التجارة والربح المالي الفاحش (محمود زياد، حمدان، 2015، ص 181).

هـ. آثار التفكك الأسري على نشر الانحراف:

التفكك الأسري يؤدي أحيانا إلى تهيئة الظروف انحراف أفراد الأسرة وخصوصا الأبناء، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج، لدى أفرادها شعور بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشاكل وتجعله يبحث عن أيسر الطرق لحل مشكلاته دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة للوصول إلى الهدف، وأكبر دليل هم الأحداث الذين ينحرفون ويحقون في سلوك إجرامي بسبب تفكك أسرهم (عصمت، عبد الله، 2016، ص 77).

و. النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات:

عندما يفتح الطفل عينيه في البيت ويرى ظاهرة الخصومة أما ناظره يترك حتما جو البيت القائم ويهرب من محيط الأسرة ليفتش عن رفاق يقضي معهم جل وقته ومعظم فراغه فتدرج على الانحراف ويتدنى إلى أرذل الأخلاق وأقبح العادات وبذلك يصبح فريسة لتجار الجنس الذين يقدمون له كل ما يريد في سبيل أن يقع في شركهم (محمد مطر ومجموعة من الخبراء المتخصصين، 2010، ص 439).

5- مظاهر معاناة الطفل مجهول النسب في المجتمع الجزائري:

من أبرز المشاكل الاجتماعية التي تعانيها مجهولو النسب في المجتمع الجزائري ما يلي:

5-1-الرفض الاجتماعي:

يعتبر الطفل مجهول النسب في مجتمعنا منبوذا اجتماعيا من طرف جميع الفئات الاجتماعية، مما يؤدي إلى انسحابه من التفاعلات الاجتماعية والاستسلام للعزلة والانطواء، فلا يتلقى المساندة الاجتماعية إلا في إطار مراكز الطفولة المسعفة أو العائلة التي تنتبه، وبالتالي تكون فرص اندماجه في الحياة الاجتماعية ضئيلة جدا، ومن مظاهر هذا النبذ أيضا

عدم قبول الأولياء بتزويج بناتهم من شبان مجهولي النسب، وكذلك بالنسبة للعائلات الجزائرية التي ترفض تزويج أولادها من شابات مجهولات النسب.

5-2- العنف النفسي والجسدي:

يتعرض الطفل غير الشرعي في حياتنا الاجتماعية إلى فيض من العبارات العنيفة والقاسية على نفسيته ولعل أخطرهما (ابن الحرام)، كما أنه في ظل غياب الحماية والسهرة على أمته يتعرض الطفل غير الشرعي إلى الإساءة والاعتداءات المختلفة الجسدية وحتى الجنسية من طرف أقرانه وحتى بعض الشباب ويزداد الأمر تعقيدا لدى الفتاة التي نجد نفسها فريسة سهلة في يد الآخرين.

5-3- تحميلهم مسؤولية خطأ متعلق بالشرف:

تسود في المجتمع اعتقادات مفادها يجب أن يتحمل الطفل غير الشرعي وضعيته لوحده لأنها مشكلته، فهي متعلقة بقضية الشرف الذي لا يمكن التفاوض فيه، وهي نظرة قاصرة فكيف نحمل فردا مسؤولية خطأ لم يكن طرفا فيه أصلا، بل هو أكبر ضحية لهذا الخطأ.

5-4- الازدراء والاحتقار:

غالبا ما يتم احتقار وازدراء الأطفال غير الشرعيين، ويتم اعتبارهم مصدر شؤم حيث أن معظم الأولياء لا يرضون لأبنائهم التفاعل مع هؤلاء الأطفال، بل يحذرونهم منهم.

5-5- إقصاء وتمييز في الحياة الاجتماعية:

لا يمكن للطفل غير الشرعي أن يتحصل على وثائق الهوية والدراسة باعتباره مجهول النسب، وهذا يمثل إقصاء اجتماعيا خطيرا، كما يميز الطفل غير الشرعي في وثائقه وخاصة شهادة الميلاد فعلامته أنه غير شرعي تبقى ملازمة له.

5-6- الاستغلال:

بعض الأفراد والعائلات يستغلون الأطفال غير الشرعيين لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية دون الاهتمام بنفسية الطفل وحاجاته ومستقبله، فكم من عائلة تكلفت بطفل غير شرعي ثم

قست عليه وطردته، كما يتم استغلال الأطفال غير الشرعي في التسول وأداء بعض الأعمال الشاقة... الخ.

5-7- تحميلهم مسؤولية تفشي الرذيلة في المجتمع:

توجه نظرة اجتماعية إلى الأطفال غير الشرعيين مفادهم أنه هم سبب تفشي الرذيلة في المجتمع، وهذا ما يتسبب في شعورهم بالقهر ومختلف الاضطرابات النفسية مثل: القلق الاكتئاب... الخ، الشيء الذي ينعكس سلبا على حياتهم في جوانبها النفسية والاجتماعية والصحية (سعد الدين بوطبال وعبد الحميد عشوي، 2016، ص 224-225).

5-8- التعرض للانحراف والجنوح:

عدم التكفل الجيد لفئة مجهولي النسب يجعلهم عرضة للانحراف والجنوح في مرحلة المراهقة ويصبحون مستغلين من طرف عصابات الإجرام لكون هذه الفئة ليس لها من يسأل عنها أو يقوم بردعها والمتمثل في غياب السلطة الوالدية.

5-9- صعوبة الإنتاج:

يجد الطفل مجهول النسب صعوبة في الاندماج في المحيط الاجتماعي للأسرة البديلة خاصة بعد معرفته بحقيقة كونه غير شرعي.

5-10- فقدان الثقة في هذه الفئة:

وخاصة في جنس الأنثى والذي يلازمها في مرحلة المراهقة وذلك مبرر من طرف الوالدين الكفيلين الذين يخشون من تكرار تجربة الأم البيولوجية وتحسين المراهقة بفقدان الثقة فيها يكون عاملا لزعزعة العلاقة الودية بين الكفيلين والمراهقة المكفولة والذي يتسبب في بداية المشاكل التي تصل في الكثير من الأحيان لإعادة الفتيات للمراكز (دليلة نقوي، 2016، ص 110-111).

5-11- المصير المجهول في حالة وفاة الكفيلين:

بعد وفاة الكفيلين تنقضي الكفالة القضائية ويمكن لأفراد العائلة أن يقوموا بطرد المكفول مجهول النسب للشارع وبالتالي يعود لمراكز الطفولة المسعفة أو يكون شارع وجهته، كما أنه

كثيرا ما تحدث هناك مشاكل في الإرث بعد وفاة الوالدين الكفيلين لمجهول النسب لكونه ابنا غير شرعي ولا يحق له أن يرث أحد الكفيلين، مما يرفع ببعض الأسر البديلة أن تقوم بإبرام عقد هبة تهب فيها بعض مما تملك للطفل مجهول النسب خوفا من مصير مجهول ينتظره بعد وفاة الكفيل.

6- نظرة المجتمع لمجهولي النسب:

يواجه مجهولو النسب في الدول العربية بعد تخرجه من دور الرعاية مشاكل جمة لا تقتصر على الصورة النمطية السلبية التي تلاحقهم طوال حياتهم فحسب، بل تشكل عائقا كبيرا أمام اندماجهم في المجتمع.

فما بين الملاجئ ودور الرعاية الاجتماعية ومنازل متبنينهم يعيش مجهولو النسب أو "اللقطاء" معاناة كبيرة لاتنتهي، تستمد استمراريتها من النظرة الدونية وقسوة المجتمع في واقع مرير ومستقبل مظلم، يعيشون في صراع مع النفس (هل هم جناة أم ضحايا).

ربما كلمة "لقيط" هي اشد ألوان الماسي التي يتحملها هؤلاء طوال سنواتهم، فالبرغم من منع العديد من المؤسسات الاجتماعية تداول هذا التعبير القاسي واستبداله بكلمات أخف وطأة، الا انه يبقى الانطباع الأول والصورة التي سرعان ما تتبادر إلى الذهن حال ذكرهم، فضلا عن التعامل مع تلك الفئة منذ نعومة أظافرهم حتى مرحلة الشباب والنضج مهمة صعبة بكل المقاييس، فحتاج إلى قدرات من نوع خاص سواء في دور الرعاية أو مؤسسات الشؤون أو المدارس ومراكز التدريب والتأهيل.

ويبدو أن المحاولات التي تبذلها الدولة لرعاية هؤلاء الأطفال الضحايا تصدمهم بالكثير من المعوقات المادية والتشريعية وغيرها، ولكن أيضا تصطدم بنظرة المجتمع إليهم، إذ يجدون صعوبات كبيرة في التأقلم في ظل السؤال الدائم عن الآباء، وفي ظل نظرة "الازدراء" التي يواجهها البعض لهؤلاء الأطفال والشباب.

المعاناة التي يعيشها هؤلاء الأطفال في صغرهم لا تنتهي عندما يكبرون وإنما تتواصل، وقد تكون أسوأ، فهم يعانون عند العمل وعند التعامل مع الآخرين، بل وإنهم يعانون في كل

مرحلة من مراحل حياتهم، وبحسب التحقيق فإن الأطفال مجهولي النسب ليسوا جميع من يعثر عليهم نتاج علاقة محرمة وإنما قد تكون هناك ظروف أخرى متعلقة بالمعيشة والخلافات الزوجية، الاغتصاب، وأسباب أخرى وراء ترك هؤلاء الأبناء لمصيرهم لمواجهة في ظروف اقل ما يقال عنها أنها صعبة ومع ذلك فإن الكثيرين يتعاملون مع من يتم العثور عليهم من الأطفال على أنهم "أبناء من علاقات خارجة عن نطاق الزواج" (إيمان مباركية، غصن البال لسود، 2021-2022، ص57).

7- سبل التكفل ورعاية الطفولة مجهولة النسب:

تعتبر رعاية الطفولة مجهولة النسب ضرورة اجتماعية بغية إعادتهم إعدادا سليما للتفاعل في الحياة الاجتماعية بفعالية حتى يساهموا في الحركة الاجتماعية من جهة، وتتم حمايتهم من الانحراف ودخول عالم الجريمة بمختلف أشكالها من جهة أخرى ومن بين أهم طرائق رعاية الطفولة غير الشرعية المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة.

7-1- مؤسسات الأطفال المحرومين من رعاية الأسرية: (مراكز الطفولة المسعفة):

هي مؤسسات اجتماعية حكومية ترعى الأطفال الذين حرما من الرعاية الأسرية لأسباب متعددة (منى زهران، 2010، ص241)، وهي تعرف أيضا أنها "دار رعاية خيرية تقوم بتنمية الأطفال الأيتام واللقطاء وفاقدي الرعاية الوالدية غذائيا وصحيا وفكريا وتعليميا واجتماعيا بما يكفل خلق جيل قوي الفكر والبدن (لمياء، بلبل، 2006، ص6)، أي أنها مؤسسات أنشأتها الدولة للتكفل بالأطفال الذين ليس لهم مأوى ولا كفيل وهي ما يسمى عندنا بمراكز الطفولة المسعفة.

أ. مزايا وجود الطفل مجهول النسب في مراكز الطفولة المسعفة:

إن المشرع الجزائري أوجد مؤسسات الطفولة المسعفة بغرض توفير حماية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ومنه لا نستطيع أن نتكر أن وجود هذه المؤسسات لها مزايا ولعل أبرزها تكمن فيما يلي:

- تقوم هذه المؤسسات علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية فالطفل داخل هذه المؤسسات يقوم بعلاقة مع بديل الأبوين، فيستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقات الأمومة والأبوة ودور الأخصائيين النفسانيين هو التحكم في هذا الدور الفعال وإنشاء مثل هذه العلاقات داخل المؤسسة؛
- يتلقى الطفل الرعاية على أسس المستويات خاصة فيما يتعلق بتلبية الاحتياجات المادية مع غذاء وكساء ودواء، كما يستطيع الطفل داخل المؤسسة أن يتعلم كل أنواع السلوك لتماشي مع الجماعة التي يعيش فيها، فهو يتعلق رعاية من أشخاص مؤهلين لتعليمه وتكوين شخصية متوازنة لديه قدر الإمكان؛
- إن الهدف من إنشاء دور الأطفال المحرومين هو إسعافهم وتقديم مختلف أشكال الرعاية البدنية والصحية والشفافية والنفسية والاجتماعية والخلفية (وسيلة، ناقة، 2015، ص93).

ب. عيوب وجود الطفل مجهول النسب في مراكز الطفولة المسعفة:

بالرغم من وجود هذه المؤسسات التي تعني بإيواء هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الأسرية ومجهولي النسب وحمايتهم من التشرد، إلا أن أهمية هذا الدور المؤسسي يتوقف إلى حد كبير على مدى قيام هذه المؤسسات بدورها التربوي والاجتماعي والنفسي في تنشئة هؤلاء الأطفال وحمايتهم من الانحراف كما يتوقف ذلك على مدى إدراك القائمين على إدارة هذه المؤسسات والعاملين بها لأدوارها التربوية وفلسفة قيامها والإيمان والعمل بها (منى، زهران، 2010،

ص17)، ومن بين العيوب وجود الطفل مجهول النسب في مراكز الطفولة المسعفة نذكر ما يلي:

- الأم العاملة بالمؤسسة تخدم عددا من الأطفال وبالتالي تكون عاجزة عن تلبية احتياجاتهم جميعا بالصورة المطلوبة وفي الوقت المناسب؛
- تناوب العاملين على الأطفال يجعلهم غير قادرين على تكوين علاقات جيدة مع المحيطين بهم ويؤثر سلبا على نموهم المعرفي والإدراكي (نورة الشيخ، 2015، ص27)؛
- دار الرعاية لا تعطي الجو الأسري الطبيعي حيث يتجمع عدد كبير من الأطفال يقوم على رعايتهم عدد من الموظفين، يقومون بأدوارهم غالبا بشكل مهني، ربما يخلو من الجانب العاطفي (محمد المهدي، 2007، ص60)؛
- قد يشعر الطفل بعدم الانتماء للمؤسسة التي يلتحق بها نتيجة لحرمانه من أسرته الطبيعية وشعوره بأن المؤسسة تعرض عليه وضعا أو نطاقا روتينيا وأسلوب حياة داخلها ليس له دخل في تشكيله، ولا يسهل له عملية التفاعل الاجتماعي بها، مما يجعله يضيف نظام المؤسسة خاصة في حال معاملة المشرفين غير السوية له، أو عدم تنوع أنشطة المؤسسة وبرامجها وغيرها (منى زهران، 2010، ص242).

7-2- الأسرة البديلة:

هي أسرة لا ينتمي إليها الطفل البيولوجي، ولكنه يعيش في كنفها وربما يحمل اسمها فيكون متبنيا، أو لا يحمل اسمها فيكون مكفولا (محمد المهدي، 2007، ص42)، وهي جماعة اجتماعية يتألف بنائها من زوج وزوجة وأولاد أحيانا ولها مواردها المالية الخاصة بها ونشاطها العادي، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها فيه كغيرها من الأسر، كما أن لها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة ووقع عليها الاختيار للقيام برعاية طفل من غير أبنائها، مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها (حمدان العتيبي، 2010، ص08).

والملاحظ أن في حياتنا الاجتماعية أن الطفل غير الشرعي يمكنه أن يتواجد في أسرة بديلة بناء على رغبة وطلب الأم العازية، حيث تطلب من عائلة معينة رعاية الطفل إلى غاية معالجة مشاكلها الاجتماعية الناجمة عن إنجاب طفل غير شرعي، أو رغبة من الأم في التخلص من تواجد الطفل من تواجد الطفل غير الشرعي إلى جانبها (سعد الدين بوطبال، عبد الحميد عشوي، 2016، ص 229).

أ. مزايا وجود الطفل مجهول النسب في أسرة بديلة:

تهدف الأسرة البديلة إلى تعويض المحيط الأسري الطبيعي للطفل مجهول النسب والعمل على توفير حاجاته المختلفة والمتعددة من حماية ورعاية مادية ومعنوية في سبيل إعداده نفسيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا بطريقة سليمة تتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، بحيث تمنح له فرصة التربية وسط أسرة، ونيل جزء من الرعاية العاطفية كما تعطي له فرصة أكبر للاندماج الاجتماعي وإمكانية التعلم وبلوغ مستويات عالية.

ب. عيوب وجد الطفل مجهول النسب في أسرة بديلة:

الطفل مجهول النسب من المشكلات تربوية كبيرة في الأسرة البديلة ومن أهمها:

- **التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة الحرمان من طفل بسبب العقم، فيحتمل أن يحوطوا هذا الطفل القادم بالتدليل وتحقيق كل رغباته، فينشأ أنانيا كثير المطالب غي قادر على تحمل المسؤولية.
- **الحماية الزائدة:** وخاصة إذا كانت الأم البديلة لديها سمات عصابية تجعلها شديدة الخوف عليه، فتحوطه في كل حركاته وسكناته، فينشأ اعتماديا فائقا أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية، وخاصة في فترة المراهقة فيصبح عدوانية نائرا.

- **الإهمال:** وهذا يحدث في حالة الأسرة التي تكفل الطفل مقابل مكافأة مادية فغالبا لا يكون لديهم عطاء فغالبا لديهم عاطفي لهذا الطفل وهذا يجعله ينشأ منطويا حزينا، فاقتدا للثقة بنفسه وبالناس.
 - **التفرقة في التعامل:** إذا كان المتبني (أو المكفول) يعيش في أسرة بها أطفال آخرون من صلب الأب الأم، فقد تحدث تفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعوره بالاختلاف والنبذ وعدم الأمان (محمد مهدي، 2007، ص ص 57-58).
- وكثيرا ما يتم تجاهل الطفل مجهول النسب إذا حدث وأنجبت الأسرة البديلة، وبالتالي يجد نفسه في الشارع ويتعرض لمشكلات نفسية واجتماعية أعمق.
- كما ورد أن وجود الطفل مجهول النسب سواء أكان "نكر أم أنثى" في أسرة بديلة يطرح كثيرا من الإشكالات وخاصة حينما يكبر هذا الطفل مثل:
- **مشكلة وضعيته الشرعية في البيت:** مما يفتح الباب على مصراعيه لطرده ابتداء من سن المراهقة.
 - **مشكلة الغيرة:** وتحدث غالبا في فترة المراهقة، فإذا كانت المتبناة نبأ فربما حدثت غيرة من الأم البديلة تجاهها حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وبين أبوها بالتبني، وإذا كان المتبني ولدا حدث العكس وهذه الغيرة ربما لا تظهر بشكل مباشر، وإنما تظهر بصورة اضطراب في العلاقات، وربما تصل إلى محاولة التخلص من هذا الطفل المراهق (المشكلة)، وأحيانا يتم التخلص منه بشكل عدواني (عبد الحميد عشوي، سمير غيدي، دس، ص 325).

8- سبل الوقاية والحد من انتشار ظاهرة مجهول النسب:

من بين أهم الآليات الوقائية التي يستوجب اعتمادها للحد من انتشار ظاهرة الطفولة مجهولة النسب:

- تفعيل دور المدرسة في الجانب التربوي الأخلاقي والديني، مع تنظيم محاضرات ومعارض وعرض الأشرطة حول خطر العلاقات الخارجة عن نطاق الزواج ومختلف الآفات الاجتماعية؛
- ضرورة إشراك المسجد كمؤسسة تربوية إرشادية لتوعية عامة الناس بمخاطر ظاهرة الطفولة غير الشرعية، وعواقب الممارسات الجنسية من خلال دروس الموعظة والإرشاد حول مخاطر هذه الآفات الاجتماعية على أفراد المجتمع؛
- ضرورة محاربة ظاهرة العنوسة التي بدأت تأخذ أبعاد خطيرة من تكاليف الزواج التي أصبحت تثقل كاهل الشباب؛
- التكثيف من الحملات الإعلامية والبرامج التلفزيونية حول الظاهرة والبحث في أسبابها مع المختصين والمجتمع؛
- توعية الشباب من مخاطر التورط في علاقات جنسية خارجة عن نطاق الزواج (الزنا) من خلال مؤسسات التكوين المهني ودور الشباب وكافة أطراف المجتمع؛
- اعتماد أقصى العقوبات للذين يغتصبون الفتيات بالعنف ويتسببون في هتك الأعراض وولادة الأطفال غير الشرعيين، والعمل على محاربة أوكار الدعارة والممارسات غير الشرعية (عبد الحميد عشوي، سمير غيدي، دس، 326).

خلاصة:

يعد الأطفال المجهولي النسب تحديًا للسلطات والمجتمعات حيث يصعب تحديد هوية الطفل والعثور على أفراد عائلته. تعتبر حماية حقوق الطفل وتوفير بيئة آمنة ورعاية مناسبة للطفل المجهول النسب أمورًا هامة وضرورية. للتعامل مع الأطفال المجهولي النسب، يتم في العادة فحص الطفل من قبل الأطباء لتحديد حالته الصحية والقيام بالإجراءات الضرورية للرعاية الطبية إن لزم الأمر. يتم أيضًا التعاون مع الشرطة والمؤسسات الاجتماعية لمحاولة تحديد هوية الطفل والبحث عن أفراد عائلته المحتملين.

ومع مرور الوقت، قد يتمكن الأطفال المجهولي النسب من العثور على عائلاتهم الحقيقية من خلال التكنولوجيا المتقدمة أو من خلال جهود المساعدة والتوعية العامة، كما أن تحديد هوية الطفل وتوفير بيئة آمنة ومستقرة له يعدان أمورًا هامة لتعزيز حقوق الطفل ورفاهيته.

الفصل الثالث:

الإستبعاد الإجتماعي القراء

المفاهيمية والنظرية

تمهيد

أولاً: الاستبعاد

- 1- مفهوم الاستبعاد
- 2- أنواع الاستبعاد
- 3- التأثيرات النفسية والاجتماعية للاستبعاد
- 4- النماذج المفسرة للاستبعاد
- 5- أبعاد الاستبعاد
- 6- سبب الاستبعاد
- 7- آثار الاستبعاد
- 8- مظاهر الاستبعاد

ثانياً: الإستبعاد الاجتماعي

- 1- المفاهيم المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي
- 2- مظاهر الاستبعاد الاجتماعي
- 3- أنواع الاستبعاد الاجتماعي
- 4- أشكال الاستبعاد الاجتماعي
- 5- أبعاد وسمات الاستبعاد الاجتماعي
- 6- الاستبعاد الاجتماعي كعملية
- 7- عوامل انتشار الاستبعاد الاجتماعي
- 8- النظريات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

يعد الاستبعاد ظاهرة شائعة ومشكلة خطيرة في المجتمعات البشرية، وتتفاوت أسبابه وأشكاله بين مجتمعات مختلفة حيث يؤدي تفاقم الفقر وعدم المساواة والتمييز، ويمكن أن يؤدي الاستبعاد الاجتماعي إلى تدني مستوى الحياة للأفراد المستهدفين، ويمكن أن يزيد من انعدام الثقة والتعاون في المجتمع بشكل عام.

أولاً: الاستبعاد:

1- مفهوم الاستبعاد:

إن اعتبار الاستبعاد عملية اجتماعية يقتضي النظر إليها وفق سلسلة معينة تبدأ بالأبعاد أو الابتعاد، وتستمر بموجب عمليات اجتماعية أخرى تجسد نتائج متداعية فهو بذلك يقود إلى الحرمان واستمراريته. وفي هذا السياق فإن مفهوم الاستبعاد يركز الانتباه على العمليات التي تقود إلى الإقصاء، وهذا يقتضي عدم اللجوء إلى وصف ثابت للنتائج المترتبة على الاستبعاد، وكذلك عدم ربط المفهوم بحالة محددة فقط. إذ العلم الاجتماعي المعاصر وضع أيدينا على معنى ملموس للعدل ومؤشر صادق للمساواة: المساواة هي اندماج الناس في مجتمعهم على أصعدة الإنتاج، والاستهلاك، والعمل السياسي، والتفاعل الاجتماعي، الاستبعاد أو الحرمان أو الإقصاء عن المشاركة.

هذا ما يبين أن الاستبعاد يرتبط بالظلم الاجتماعي وهما مفهومان في ترادف مع معنى التهميش والحرمان والإقصاء والتمييز وعدم المساواة وغيرها وهذه كلها ظواهر تنظيمية، لكن بالمقابل ينبغي عدم إغفال علائقية المفهوم ضمن البنى المرتبة هرمياً، إذ إن علائقية الاستبعاد ضمن الهيراركية الاجتماعية تقضي ضرورة الأخذ بعين الاعتبار منطق القوة الذي تبني عليه عملية الاستبعاد، حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن فكرة الاستبعاد ترتبط بفكرة القوة، بل إن الاستبعاد يمثل مؤشراً هاماً على ممارسة القوة وإبرازها إلى حيز الوجود، والقوة صفة من صفات السلطة، فاستبعاد الآخرين وحرمانهم من حقوقهم يأتي من خلال رغبة صاحب القوة بتوظيف مقدرته على استبعاد الآخرين وحرمانهم، هذا ما أشار إليه ماكس فيبر الذي عرفه "بوصفه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي فقد كان يرى أن الانغلاق الاستبعادي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزاً متميزاً على حساب جماعة أخرى من خلال إخضاعها.

كما أن التميز بين القدرة والرغبة في سياق تحليل الاستبعاد، يكشف عن المكون اللاأخلاقي لهذه العملية، فالاستبعاد في جوهره نابع من قصدية الفاعل صاحب القوة ورغبته في

انتهاك حق الآخرين أي حرمانهم منه، ولذلك يمكن وصف الاستبعاد بأنه فعل لأخلاقي، وأن هذه اللأخلاقية التي تتبع من الرغبة في الاستبعاد تمثل المحرض الحقيقي لفعل الاستبعاد، وليس المقدره على الاستبعاد، ولذلك من الضروري اقتران المقدره للرغبة حتى يتشكل الاستبعاد. وبهذا المعنى يكون الاستبعاد نقيضا للاندماج والاستيعاب والاحتواء (بن مختار يوسف،

2015-2016، ص ص 15.16)

2- أنواع الاستبعاد:

- التهميش الاجتماعي؛
- الفقر الجديد؛
- الاستبعاد عن طريقة الحياة الأدنى المقبولة؛
- الاستبعاد الثقافي بما فيه العرق والنوع؛
- الاستبعاد من العائلة والمجتمع المحلي. (عبد السلام سليمة: دس، ص 122)

3- التأثيرات النفسية والاجتماعية للاستبعاد:

- المشكلات النفسية؛
- المشكلات العلائقية؛
- فقدان الهوية؛
- فقدان الانتماء الثقافي؛
- عدم التكامل في علاقات العمل؛
- مشكلات الاكتئاب النفسي؛
- الانهيار الداخلي للشخص؛

• فقدان الهدف؛

• عدم التكامل في الروابط العائلية. (عبد السلام سليمة: دس، ص 122)

4- النماذج المفسرة للاستبعاد:

في المناقشات الأوروبية في ثمانينيات القرن العشرين حول الاستبعاد الاجتماعي كان هناك تركيزا كبيرا على الاستبعاد المكاني، كما كان هناك أيضا تركيزا سياسيا على أولئك الذين يعيشون في "المناطق المحرومة أين توجد هناك رداءة في المسكن والخدمات الاجتماعية غير الكافية والصوت السياسي الضعيف، وعدم وجود عمل لائق. فكل هذه الظروف تتضافر وتخلق ما يسمى بتجربة التهميش ومهما يكن يوجد تباين في فهم الاستبعاد الاجتماعي والاندماج لقد وضحت "هيلاري سيلفر" (Silver Hilary) في مقال لها حول "الاستبعاد الاجتماعي والتضامن الاجتماعي ثلاثة نماذج عام (1994) كيف أن تحليلاتنا تتبع من خلفيتنا ونقاليدنا السياسية.

4-1- نموذج التضامن (Solidarity):

لدى الجمهوريين الفرنسيين الذين استندوا إلى كتابات روسو ودوركايم، أكد هذا النموذج على العلاقات الاجتماعية التضامنية بين الفرد والدولة والتي يجب أن تصان بموجب القيم الجمعية الأخلاقية والثقافية ويشير الاستبعاد هنا إلى تمزيق هذه الرابطة ويكمن الحل في تبادل المسؤولية الأخلاقية.

4-2- نموذج التخصص (Specialization):

وهو شائع في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعود أصوله إلى الليبرالية الانجلو أمريكية، وبشكل خاص طور من قبل جان لوك وركيزة النموذج التبادل التعاقدية للحقوق والواجبات بين أعضاء المجتمع، ويشير الاستبعاد هنا إلى وجود مقاييس تمييزية تمنع الأفراد من المشاركة بحرية في ذلك التبادل (بموجب افتقادهم إلى المقدرة المطلوبة).

4-3- نموذج الاحتكار (Monopoly) :

لدى اليسار الأوروبي الذي يشتق إلهاماته من "ماركس" و"فيبر"، ويرتكز هذا المنظور على فكرة أن القوة تخلق النظام وهناك علاقات قوة هيراركية تحدد مسارات الأحداث داخل المجتمع، ومن هنا فأصحاب القوة يركزون الفرص الاقتصادية والاجتماعية لأنفسهم ويخلقون آليات معينة تقيد وصول الآخرين إلهاء وهنا يأخذ الاستبعاد شكل الاستغلال والسيطرة على المصادر التي تحتكر من قبل بعض الجماعات التي تستبعد الآخرين.

إن التمييز بين العلاقة المؤسسة والأهمية الوسيطة هو واحد من الفوارق التي قد تكون مثمرة لفهم وتحليل طبيعة ونطاق الاستبعاد الاجتماعي. الفرق الممكن المفيد الآخر هو التمييز بين الاستبعاد الفعال (الإيجابي) والسلبى، فعلى سبيل المثال عندما لا يحظى المهاجرين واللجئيين بمكانة سياسة مرموقة فإنه ينظر إلى هذا الاستبعاد على أنه استبعاد فعال (إيجابي)، وهذا ينطبق على الكثير من المحرومين من الأقليات التي تعاني في أوروبا وآسيا وعندما يأتي الحرمان من خلال العمليات الاجتماعية ولا توجد محاولة متعمدة للاستبعاد فالاستبعاد هنا يمكن أن ينظر إليه كنوع سلبى، وهناك مثال جيد عن حالة الفقر التي يولدها الاقتصاد الراكد ويترتب عليها استفحال الفقر، فكلاهما الاستبعاد الفعال والسلبى قد يكونا ذا أهمية ولكن لا توجد أهمية في نفس المنحى، قد يكون الاستبعاد ذا صلة بالتحليل السببى فضلا عن الاستجابة السياسية والاستبعاد العلائقي قد يكون في بعض الحالات مقدم من طرف سياسة متعمدة لاستبعاد بعض الناس من بعض الفرص، فعلا سبيل المثال: فإن قرار الكونغرس الأمريكى منذ بضع سنوات مضت لاستبعاد المقيمين الدائمين من غير الأمريكيين والذين كانوا مواطنون من أنواع معينة من استحقاقات الاتحادية، هذا بوضوح بعد استبعادا نشطا (فعالا) لأنه جاء عن طريق سياسات تهدف بوضوح إلى تلك النتيجة وفي المقابل فإن ظروف الاقتصاد الكلى التي قد تؤدي إلى مستوى مهم من البطالة قد لا تكون وضعت لجلب تلك النتيجة أيضا عندما تعاني جماعات معينة مثل الشباب والأقل مهارة خاصة من الاستبعاد من عمليات التوظيف فمن

الممكن أن تسبب الظروف الاقتصادية تلك النتيجة. (عزوز عبد الناصر، رحاب مختار: 2022، ص ص 963-964).

5- أبعاد الاستبعاد:

لقد كشف البحث عن الأبعاد المتفاعلة والمتداخلة للاستبعاد الاجتماعية كونه عملية حيوية ديناميكية معقدة ومنه:

5-1- الاستبعاد السياسي:

حيث ينظر للدولة بوصفها وكالة غير محايدة، إذ هي وسيلة لفئات المهيمنة، وفي هذه الحالة يفتقر الناس إلى وضع المواطنة وتتمحور المواطنة في القدرة على ممارسة الحقوق الفردية والجماعية ويؤدي التفاوت في هذه القدرة إلى ظهور هرمية اجتماعية يكون فيها الأفراد غير متساوون أمام القانون وليست لهم نفس الفرص والصوت السياسي وأحيانا تحافظ تلك الجماعات المهيمنة على حدود مكانية ورمزية خاصة بها يحرم من خلال أفرادا وجماعات من المشاركة حتى وإن رغبت في المشاركة هذا إن لم تنكر عليهم حقوقهم السياسية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية....

5-2- الاستبعاد الاقتصادي:

ويكون فيه توزيع الثروة عملية غير متكافئة تقوم على علاقات القوة وقدرة جماعات معينة في الضغط من أجل مصالحها والتأثير على أجندة الحكومة ومنع الآخرين من إلى أسواق العمل والمشاركة فيها ويحدث ذلك بأشكال متعددة.

5-3- الاستبعاد الثقافي:

يقنضي في هذا الجانب ضرورة الحفاظ على القيم المتنوعة والأعراف وأساليب العيش، وقد ينتج الاستبعاد هنا عن سياسات مدمجة في مؤسسات الدولة كما تحدث أيضا في سوق العمل.

5-4- الاستبعاد المكاني:

بسبب الجغرافيا والمكان كثيرا ما تعاني مناطق معينة من الحرمان والتهميش. والخدمات غير الكافية وسوء المسكن والصوت السياسي الضعيف ونقص الموارد والخدمات والعلاقات الضعيفة والفقيرة وأحيانا قد تستثنى تلك المناطق حتى من جدول أعمال التنمية. لذا يظهر التفاوت بشكل واضح بين المناطق الريفية والحضرية حيث تحظى المراكز الحضرية بتركز النشاطات الاقتصادية ذات الأهمية بها، كما تستفيد من التدفق المستمر للموارد والخدمات ورؤوس الأموال، وقد كشف البحث عن نوع آخر من الاستبعاد هو الاستبعاد بسبب الهجرة، حيث يعمل المهاجرون في وظائف غير آمنة ويتقاضون أجورا زهيدة كما تزيد التوترات بينهم وبين البلد المضيف الأسباب عديدة تتعلق باللغة والدين والانتماء من حدة الانقسام وتؤدي إلى الصراع.

ممن يستبعد الناس؟: يستبعد الأفراد والجماعات والمجتمع من برامج الفقر، من التعليم الصحة، من الخدمات من الاحترام من المواطنة، مكان العيش السكن العمل المشاركة المدنية المشاركة الديمقراطية الحقوق الفرص الموارد والخدمات والسلع سوق العمل من التنمية الاستبعاد الاجتماعي تعقد المفهوم وتعدد الأبعاد. (عزوز عبد الناصر، رحاب مختار، 2022، ص 974).

6- سبب الاستبعاد:

يحدث الاستبعاد بسبب عدم وجود عمل رسمي، العضوية الانتماء الجماعات معينة، الطبقة العرق، والسلالة، العمر، الجغرافيا الدين التوجه الجنسي والطائفي، التمييز مكان العيش بسبب فيروس نقص المناعة البشرية، فقدان القدرة والقوة، عدم تكافؤ الفرص(عزوز عبد الناصر، رحاب مختار، 2022، ص 975).

7- آثار الاستبعاد:

يؤثر الاستبعاد على الناس بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة وقد يأخذ وقتاً حتى يظهر الأثر والتمييز ومن آثاره: المساس بحقوق الفرد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ضعف القدرة في الحصول على الموارد يعيق من المشاركة الاجتماعية للفرد وفي الحماية الاجتماعية والاندماج، حدوث التشظي الاجتماعي وتمزقات اجتماعية في العلاقات، يخلق أزمة في التضامن الاجتماعي وكسر الروابط الاجتماعية والعائلية وفقدان الهوية والهدف...

ويمكن التمييز بين نوعين من الاستبعاد الأول السلبي والذي يأتي من خلال عمليات اجتماعية ولا توجد محاولة متعمدة له مثل تفاقم البطالة بسبب الاقتصاد الراكد وظروف الاقتصاد الكلي التي لا تكون قد وضعت لجلب تلك النتيجة، والاستبعاد الايجابي النشط والفعال والذي يكون بسبب سياسة متعمدة تهدف إلى تحقيق نتيجة معينة كعدم حصول الأقليات والمهاجرين بمكانة مرموقة (عزوز عبد الناصر، رحاب مختار، 2022، ص 975).

8- مظاهر الاستبعاد:

يبدأ الاستبعاد للطفل منذ لحظة اكتشاف الأم للحمل، وتهرب الأب البيولوجي من مسؤوليات الأبوة وإنكاره الصلة بالأم، والتي تبحث عن حل لتلك المعضلة، ومن الحلول المطروحة التخلص من الجنين، وتحاول بشتى الطرق، وقد تنجح المحاولات أو تفشل، ويأتي هذا الطفل نظراً لفشل محاولاتها، وقد تترك المحاولات غير الناجحة أثراً وخيمة على الطفل تصاحبه طوال حياته، وكيف تتم عملية الولادة؟ وفي أي ظروف صحية واجتماعية يظهر هذا الوليد الجديد؟ مما يعرضه لخطر الموت أو التشويه إذا ظل على قيد الحياة. وفي هذا السياق تجدر الإشارة لوجود طفل يعاني من إعاقة بيده اليمنى ضمن حالات الدراسة الميدانية، وتحاول الأم أن تتخلص من طفلها بعد إنجابها فتتركه في مكان تتخيره ثم تفر منه ومن الآثار المترتبة على وجوده، وقد تبين من فحص الملفات الخاصة بالأطفال الموجودين بالمؤسسة أن منهم من

وجد بشارع عمومي بمحافظة بني سويف، أو بجوار أحد المساجد، الطريق الدائري، أو بجوار صندوق للقمامة، وهنا يظهر حرص الأم على وضع الطفل في مكان عام يتردد عليه الناس، حتى يسهل التقاطه والعناية به ومن ثم المحافظة على حياته.

يستقبل الطفل المولود في إطار الزواج الرسمي بفرحة وتضاء له الشموع ويحاط بالرعاية في حضن أمه وكنف أبيه، وينمو في جو من الحب والقبول، بينما يستقبل الطفل مجهول النسب بوجوم وحزن ورفض، واستبعاده من البيئة الإنسانية - الأسرة - التي من المفترض أن تستقبله في رغبة وتقدير وتشبع حاجاته المعنوية والبيولوجية، فهو يستبعد من الأسرة التي تعد الفضاء الأول والأمثل لتنظيم العلاقات والحقوق والواجبات بين الوالدين وأطفالهم في إطار من صلات الدم الوثيقة والعاطفة المتبادلة، وبالاستبعاد من المناخ الأسرى يفقد الطفل لإشباع احتياجاته المعنوية، وهي احتياجات ذات أهمية كبيرة لكي ينشأ الطفل سوياً، ولا تقتصر علاقة الطفل بالأسرة على فترة طفولته وإنما تستمر العلاقة الوثيقة بين الفرد وباقي أعضاء الأسرة والجماعة القرابية في مختلف مراحل الحياة.

يشعر الطفل داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالعديد من مظاهر الاستبعاد والتهميش، فمنذ لحظة وجوده بالحضانة الإيوائية، واستبعاده من الأم المسؤولة عن عملية الرضاعة لتتولى رعايته والإشراف عليه أم أخرى، ويشعر بالحرمان عند مشاهدة الآباء والأمهات تصطحب أطفالهن للحضانة والعودة للمنزل، حيث تضم الحضانة بجانب الأطفال مجهولو النسب عدداً من الأطفال أبناء الحي، ويظل هو موجود داخل المؤسسة، وهنا يطرح الأطفال عدداً من الأسئلة على الأخصائيات الاجتماعيات والمشرفات التي تعبر عن إحساسهم بحالة التهميش والاستبعاد، ويمكن القول أن الطفل في هذه المرحلة المهمة من حياته تشبع احتياجاته البيولوجية بواسطة هيئة الإشراف بالمؤسسة، لكن يفقد لإشباع احتياجاته المعنوية.

يظل الطفل داخل الحضانة الإيوائية حتى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويبدأ في الانتقال التدريجي لدخول مؤسسة رعاية الأيتام مع الأطفال في المرحلة الإعدادية والثانوية.

وفي الصف الرابع الابتدائي يعيش الطفل داخل مؤسسة الكبار، وهي لحظات يشعر فيها بحالة من الغربة والتهميش، إذ ينتقل لمكان جديد وآباء وأمهات جدد وأخوة وأخوات آخرين. وقد يتعرض الطفل الصغير للاستبعاد من جانب الأطفال الأكبر سناً داخل المؤسسة، وقد لاحظ الباحث ذلك أثناء مشاهدة التلفزيون، أو ممارسة الألعاب الرياضية بفناء المؤسسة، وقد يشعر بالاستبعاد عند مشاهدته أقارب وأمهات الأطفال الأيتام يترددون على المؤسسة لزيارتهم، واصطحابهم أثناء الإجازات الدراسية، فيما يظل هو موجوداً بالمؤسسة.

يتعلم الطفل أثناء الحضانه والمرحلة الابتدائية داخل أسوار المؤسسة، وفي المرحلة الإعدادية، يلتحق بالمدرسة الموجودة بالحي، وقد يتعرض للاستبعاد من جانب بعض المدرسين، لاسيما وأن اهتمام عدد كبير من الأطفال مجهولي النسب بالتعليم اهتمام محدود، فقد يتغيب بعضهم عن المدرسة ويحدث هذا بصفة خاصة في المرحلة الثانوية، فتتظر إدارة المدرسة والمدرسين والزملاء لهؤلاء الأطفال على أنهم أبناء مؤسسة بل وهناك صورة ذهنية سلبية حول المؤسسة واعتبارها مكاناً يضم الأحداث المنحرفين.

يلتحق كل أطفال المؤسسة في المرحلة الإعدادية بمدرسة واحدة، اثني عشرة طفلاً منهم بمدرسة الشعب الإعدادية وإذا حدثت مشكلة مع أحد الأطفال من أبناء المؤسسة وتلميذ آخر بالمدرسة، يتجمع الأطفال لمساندة زميلهم، فالملاحظ أن انتماءهم لبعض قوى رغم ما قد يحدث بينهم من خلافات، وعند حدوث هذه المشكلات يتعرضون للأذى النفسي من قبل أولياء الأمور وإدارة المدرسة لكونهم مقيمين في المؤسسة.

وقد تحدثت خلافات بين أحد أطفال المؤسسة وأطفال الحي، أثناء الذهاب للدروس الخصوصية أو العودة من المدرسة وقتها يتجمع الأطفال لمساعدة زميلهم، وهنا يقول الأخصائي ذات مرة حدثت مشكلة أثناء عودتهم من الدرس، وقاموا بضرب أحد زملاءهم، وجاءت والدة الطفل وأخذت تسب الأطفال وتصفهم بصفات بشعة، يرتكبون هذه المشكلات

وغيرها من المشكلات العادية التي يتسبب فيها الأطفال بصفة عامة، ولكن عندما تأتي منهم تحديدا لا يتسامح معهم أحد.

النعوت التي تلحق بالأطفال مجهولي النسب أولاد حرام، لقطاع، وغيرها من الكلمات التي يصعب على الأذن سماعها -تضعهم ضمن فئة من البشر يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة، وهي كلها مظاهر تعبر عن رفض المجتمع وفرض العقاب الاجتماعي على الطفل مجهول النسب. فعند خروجه للمدرسة أو الشارع أو مع جماعة الرفاق، يواجه نظرات مختلفة تتراوح بين الشفقة والعطف والرفض والاشمئزاز وتنتهي عند إطلاق الألفاظ والنعوت القبيحة.

بعد أن يقضى الأطفال فترة الطفولة والمراهقة داخل المؤسسة الإبنانية، وبمجرد الحصول على المؤهل الدراسي، يطلب منهم ترك المؤسسة والاعتماد على أنفسهم في جميع شؤون حياتهم، والعيش والاندماج في المجتمع الخارجي هذه المرحلة أكثر المراحل حساسية في حياتهم، ولكنهم لم يستعدوا لها، فقد كان هؤلاء الأطفال لسنوات معتمدين على المؤسسة تتكفل بجميع متطلباتهم.

وفي الأسر البديلة يواجه بعض الأطفال منهم الاستبعاد من الأطفال الطبيعيين داخل الأسرة؛ فهم ينظرون لهم باعتبارهم منافسين لهم في حب ورعاية الوالدين. ويشعر الطفل منهم بالاستبعاد عندما يجد أن اسمه الثلاثي مختلف عن أسماء الأطفال داخل الأسرة.

ويشتد الإهمال والاستبعاد وسوء المعاملة داخل الأسرة البديلة فقيرة الدخل منخفضة الوعي. فالطفل مجهول النسب بالنسبة لهذه الأسرة مصدر من مصادر الدخل لها، حيث تحصل على مقابل من وزارة الشؤون الاجتماعية نظير رعايته، ويتعرض الطفل أحيانا لبعض مظاهر الاستبعاد من جانب الأقارب بتفضيلهم الابن الطبيعي ونبذ الطفل الدخيل.

وفي الأسر التي لا يوجد بها أطفال قد يثير الأقارب اعتراضاً على وجود الطفل، ويرفضون وجوده خوفاً من مشاركة الطفل لهم في الميراث، وقد يبدي الجيران عدم تقبلهم

للطفل، ويمنعون أبنائهم من اللعب معه، من منطلق عدم معرفتهم لنسبه، كذلك يرفض كثير من الناس أن يعمل معهم طفل مجهول ولا يثقون في سلوكه... الخ، كذلك يرفض معظم أفراد المجتمع الدخول في علاقات نسب مع شاب مجهول، وغيرها من مظاهر الاستبعاد التي يواجهها الطفل طوال حياته وفي تعاملاته الاجتماعية بصفة عامة. (كامل كمال: 2013، ص 7-9).

ثانياً: الإستبعاد الاجتماعي:

1- المفاهيم المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي:

1-1- الانغلاق الاجتماعي:

في حين عرف "ماكس فيبر (الاستبعاد الاجتماعي) بأنه " أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي ومن الطبيعي أن ينشأ ذلك الانغلاق على خلفية عوامل ناتجة عن استحواذ البعض على المكاسب والمغانم والمصالح التي تحتاج إلى نوع من الحماية والهيمنة. فالاستبعاد هو محاولة البعض لتأمين مركز متميز على حساب جماعة أخرى بإخضاعها ومن ثم إضعافها واختزال مصالحها، أو مسح هويتها إلى حد التتكيل والتشويه والقمع " ويركز هذا الاتجاه على الانتباه إلى ما تقوم به جماعة من الاستبعاد الفعال لجماعة أخرى (بدره عاشور، أحمد فريجة، 2019، ص ص 92).

1-2- العزلة الاجتماعية:

هي حينما لا يستطيع الفرد تكوين علاقة طبيعية مع أفراد بيته لعدم خضوعه لقوانين وعادات وتقاليد المجتمع وسخطه على نظامه ووضع العام، وحينما لا يعطي المجتمع مجالاً للفرد للتفاعل معه والانسجام مع مؤسساته البنوية نظراً لتناقض ميوله واتجاهاته ومصالحه وأهدافه وقيمه مع تلك التي يتمسك ويؤمن بها، حينذاك سيشعر الفرد بالبعد والاعتراب والعزلة عن المجتمع فالعزلة هي إحدى الظواهر التي يبتعد الأفراد بها عن المحيط الخارجي وعدم

الرغبة في الاختلاط مع الآخرين وتكوين عالم داخلي لهم بدلا من عالم أكبر من عالمهم أو دائرة أكبر من الدائرة الفردية التي يعيشون فيه (علي شاكر عبد الأئمة الفتلاوي، دس، ص388).

بينما يرى بريان باري: " أن الاستبعاد الاجتماعي لا يعدو أن يكون إعادة تسمية لما اعتاد الناس تسميته بـ "الفقر"، بل ينصب على فكرة المشاركة. إذ " بعد الفرد مستبعدا اجتماعيا إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه". ونجد بأنه تعريف مبتسر وقاصر عن الإحاطة بأشكال الاستبعاد وأنماطه، فعدم المشاركة قد تكون خيارا إراديا فماذا عن الاستبعاد القسري ؟ ! لا سيما في المجتمعات ذات المنظومات الاستبدادية. إذ تستفيد السلطة المهيمنة عادة من تشرذم المجتمع وانقسامه إلى جماعات متفرقة لإحكام السيطرة عليه، ما يدفع جماعة السلطة إلى دعم إنتاج الأنساق الأيديولوجية المكرسة لمظاهر الاستبعاد وذلك من خلال ترسيخ فكرة مشروعية السلطة وتبرير التسلط مقابل تهميش الآخرين الموضوعيين في عزلة اجتماعية قسرية لا تتيح لهم المشاركة الفعلية في الحياة العامة (إحسان محمد الحسن، 2005، ص212).

1-3- الإقصاء الاجتماعي:

يرى أنطونيو غيدنز بأن مفهوم "الإستبعاد" يشير إلى السبل التي تسد فيها المسالك أمام أعداد كبيرة من الأفراد للانخراط الكامل في الحياة الاجتماعية الواسعة، فضلا عن أنه يشير إلى سيرورة عملية تتمثل في آليات الإقصاء، والإقصاء بهذا المعنى مصطلح يشير إلى عملية استبعاد لأفراد أو جماعات اجتماعية معينة والانتقاص من حقوقهم في ضمن الإطار العام للمجتمع وفق إجراءات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية، وقانونية محددة، بهدف إخضاعهم لرغبات ومطالب قوى نافذة داخل المجتمع الكبير (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص416).

1-4- التهميش الاجتماعي:

التهميش عملية حرمان فرد أو مجموعة من الأفراد من حق الوصول إلى المناصب الهامة أو الحصول على الرموز الاقتصادية أو الدينية أو السياسية للقوة في أي مجتمع، وهنا نجد التهميش كمفهوم يوازي مصطلح الإستبعاد الاجتماعي، حيث يرى (إبراهيم، 2009) أن كلمة التهميش ليست جديدة في اللغتين العربية والإنجليزية ومصطلح التهميش يوازي في اللغة الإنجليزية مفردتي marginalization التي تعنى حرفياً وضع الأشخاص أو الجماعات على هامش الأحداث والأفعال"، وأما مصطلح social exclusion فهو يعني العزل أو الإقصاء أو الاستثناء أو عدم الإدماج في الكيان العام.

1-5- العزل الاجتماعي:

قد يفضي الإستبعاد الاجتماعي إلى عملية العزل وعندها تعني انفصال الأفراد أو الجماعات لأغراض اجتماعية، وقد تحدث هذه العملية بطريقة طوعية في كثير من الأحيان، فالجماعات الدينية مثلاً تحاول تعليم أطفالها العقيدة نفسها، وتعمل على أن تقلل ما أمكنها من احتمال الزواج من جماعات أخرى، وهي لذلك تعمل على عزل نفسها لأغراض سكنية وتعليمية وتزويجية ودينية مع درجات متفاوتة من الدقة والصرامة، ومن وجهة النظر السوسولوجية يعني هذا الاصطلاح فصل أو عزل الجماعات والأفراد أحدهم عن الآخر لأغراض اجتماعية أو صحية أو ثقافية كعزل المرضى عن الأصحاء (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص416).

1-6- النبذ الاجتماعي:

ثمة تشابه كبير بين مفهومي الإستبعاد والنبذ فكلاهما يحويان في مضامينهما على العمليات التي بموجبها يتم حظر الأفراد أو الجماعات وحتى المجتمعات بأسرها من الحقوق والفرص والموارد مثل (السكن، والعمل والرعاية الصحية، والمشاركة المدنية، والمشاركة الديمقراطية، والإجراءات القانونية الواجبة) التي عادة ماتكون متاحة للأفراد المجتمع (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص416)

1-7- القهر الاجتماعي:

يمكن لمفهوم الإستبعاد أن يعني القهر حيث يُعرف القهر بأنه عبارة عن كل ما يعيق الفرد من حيث إنه يعيش في مجتمع، وهو إما منظم كالقوانين أو شائع كالعادات والتقاليد، ففي حين أن مفهوم " الإستبعاد " يعتبر شكلا من أشكال الظلم والاضطهاد الاجتماعي، يشير مفهوم " القهر " إلى ممارسة السلطة ممارسة قاسية وانتهاك المبادئ الدستورية وخاصة ما كان منها متعلقاً بحماية حقوق الإنسان، وبالتالي الرضوخ لإرادة هذه السلطة عن طريق القهر مما يولد لدى الشخص المقهور شعوراً بالاستبعاد والإقصاء (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص417).

1-8- التمييز الاجتماعي:

مصطلح "التمييز الاجتماعي Social Discrimination" كمفهوم مرادف التباعد الاجتماعي، إلى المعاملة المتفاوتة للجماعات المتساوية في المراكز سواء بإسباغ المزايا أو بفرض القيود ولا يقتصر هذا الاصطلاح على الجماعات بل يمتد إلى المناطق أيضا (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص417).

1-9- الحرمان الاجتماعي:

ويعني بهذا الاصطلاح كل من (ستوفر) و(ميرتن) الحالة النفسية التي يشعر فيها الأشخاص بحرمانهم من الامتيازات والمكافآت التي يتمتع بها الأشخاص الآخرون في المجتمع. (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص416).

1-10- الفقر:

إذا بدأنا بالمستوى المفاهيمي، فمن الممكن القول أن الفقر والعزل الاجتماعي هما مفهومان متعدد الأبعاد بطبيعهما، ومعظم الأبحاث الآن تنطلق من أن الناس يكونون فقراء عندما تكون مواردهم اقل كثيرا من متوسط موارد الأفراد أو الأسر المقصاة فعليا عن أنماط الحياة والعادات والأنشطة العادية (ستيفن بي جنكينز، جون مايكلرايت، 2009، ص 184-185).

في حين إن هناك من يرى منذ زمن أن الفقر ليس هو العوز المالي فقط " ويعني هذا الاستخدام الواسع لمصطلح العزل (نقيض الدمج) في أوروبا، من بين ما يعنيه.

1-11- الإغتراب:

إن المقابل للكلمة العربية الإغتراب هو الكلمة الانجليزية الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى وهي أن الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به. (بدره عاشور، أحمد فريجة، 2019، ص ص 94).

وعلى الرغم من إن كتابات هيجل وماركس كانت هي العامل الأساسي في توجيه النظر إلى قضية الإغتراب، فإن المفهوم ذاته أقدم منهما بكثير، إذ أن قضية الإغتراب أكثر اتساعاً وانتشاراً من أن تعتبر قاصرة على المجتمع الحديث، بحيث يمكن أن تعتبر أن الإغتراب هو من نسيج الوجود الإنساني يتواجد في الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات. (أحمد محمد موسى، 2005، ص 67).

2- مظاهر الاستبعاد الاجتماعي:

من بين أهم مظاهر الاستبعاد الاجتماعي نجد، التمييز، الحرمان عدم التمكين وفيما يلي سيتم التطرق إلى كل مظهر على حدا:

2-1- التمييز:

2-1-1- تعريف التمييز:

إذ أن فرص إظهار التمييز متعددة ولا يمكن حصرها وحتى في الممارسات الأكثر بساطة اللباس التأنيث الداخلي السياحة الترفيه الرياضة الطبخ وكما كتب أيضا "بورديو" في التمييز فإن الأذواق هي كذلك لا أذواق الأذواق تشتغل في نفس الوقت كعوامل إدماج تشهد على الانتماء الطبقي وكذلك كعوامل الإقصاء (بدره عاشور، أحمد فريجة، 2019، ص ص 94).

وتعني كلمة "التمييز" أي ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسي كان أو غير سياسي، أو الأصل الوطني أو

الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها، وخاصة ما يلي:

- حرمان أي شخص أو جماعة من الأشخاص من الالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم في أي مرحلة من سائر الأنواع؛
- قصر فرص أي شخص أو جماعة من الأشخاص على نوع من التعليم أدنى مستوى؛
- إنشاء أو إبقاء نظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو الجماعات معينة من الأشخاص؛
- فرض أوضاع لا تتفق وكرامة الإنسان على أي شخص أو جماعة من الأشخاص.

كما يقصد بالتمييز العمليات الاجتماعية والمؤسسية والقانونية والثقافية التي تميز بين الناس على أساس صفات غير إرادية مثل الجنس والدين والعرق والإعاقة والمرض واللغة والمواطنة والمكان وهذا التمييز يمكن أن يعوق الحراك الاجتماعي ويعرقل الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية ويحول دون المشاركة السياسية ودخول سوق العمل (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا، 2009، ص 5).

2-1-2- أشكال التمييز:

يمكن أن يظهر التمييز بعدة أشكال، ولذلك فمن الصعب نسبياً التعرف عليه أو إعطاؤه تعريفاً واضحاً فالتمييز ضد مجموعة معينة على خلفية ما يبدو أحياناً بشكل واضح وقد يظهر التمييز بأشكال أقل مباشرة كالطرد من المدرسة أو الفصل بدون إبداء أسباب أو استثناء أشخاص معينين أو مجموعات معينة لدى اتخاذ قرارات أو عقد لقاءات أو حجب المعلومات حيث لا ينظر إلى الإنسان بعد ذلك كفرد أو كشخصية مستقلة، بل كحامل للخصائص المنسوبة إليه أو المجموعة التي ينتمي إليها. إن التمييز هو شكل من المعاملة يتناقض بجميع الأحوال مع الأسس الأولية لحقوق.

أ. التمييز المباشر:

تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر في وضع مطابق، ومثال عن التمييز المباشر، المعاملة في المطعم إذا لم يحصل الشخص على الخدمة بناء على أصله العرقي، الإمام الكامل باللغة الفنلندية حتى في حال عدم لزوم ذلك للقيام بالعمل.

تقوم أسس قانون المساواة على تحريم التمييز بناء على العمر أو الأصل العرقي أو الوطني أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الرأي أو الوضع الصحي أو الإعاقة البدنية والعقلية أو الميول الجنسية أو أي أساس آخر يتعلق بالإنسان وبالإضافة إلى ذلك يحرم القانون التمييز السافر المباشر والمقنع غير المباشر والمضايقة وإعطاء توجيهات أو إيعازات أو أوامر التمييز.

ب. التمييز غير المباشر:

تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر استناداً إلى ما قد يبدو بنداً محايداً أو مرسوم أو حكم أو حيثية أو عرف دون أن يكون لهذا الفعل هدفاً وجهاً أو مقبولاً وكمثال عن التمييز غير المباشر، الاشتراط على طالب العمل الإمام الكامل باللغة الفنلندية حتى في حال عدم لزوم ذلك بالقيام للعمل.

المضايقة تعبير يعني الإهانة والمساس بكرامة وحصانة إنسان أو مجموعة عن سابق قصد قولاً أو فعلاً باستعمال أحد بنود التمييز المبينة أعلاه وذلك عبر خلق جو من التهديد أو العداء أو الحط من القيمة أو الإذلال أو العداء السافر. ويحرم القانون المضايقة المباشرة المقصودة وغير المباشرة التي تتم بواسطة التصرف الذي ينتج عنه عواقب تمييزية.

والأشخاص غير المستقرون في العمل، والنساء الماكثات البيوت والأشخاص بدون وثائق الجنسية أو الذين لا مأوى ثابت لهم، كما إن بعض الفئات يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم للحصول على الرعاية الصحية مثل اليتامى وأطفال الشوارع واللاجئين والأفراد الذين يعيشون في عزلة أو الفقراء الذين يعيشون في المناطق الريفية.

2-2 - الحرمان:

إن الاستبعاد الاجتماعي يظهر ذاته بشكل مستمر عن طريق حرمان الأفراد وعجزهم عن الاقتراب من الوسائل التي تعود عليهم بالمنافع مقارنة بآخرين لديهم فائض من الوسائل والمنافع، وهذا ما يجعل الاستبعاد الاجتماعي نسبيا حيث يكون المرء مستبعدا فقط بالمقارنة مع أعضاء آخرين في المجتمع ذاته ومن حيث مدى قدرته على التأقلم مع وضعهم، ولذلك ينظر بعض العلماء إلى الاستبعاد الاجتماعي باعتباره حرمان نسبي مزمّن فالفرد يكون مستبعدا اجتماعيا ضمن هذا الطرح إذا كان ظرف الحرمان مستمر ويتجه إلى مزيد من السوء عبر الوقت إن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان كما يرى "دوس" و"هيوز" تتمثل في الأفكار التي تؤكد أن الناس يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه وما يحصلون عليه فعلا أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه، فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك أشكالا متفاقمة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومين أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء، ومن هنا فإن الحرمان النسبي يشير إلى لدرجة التي يشعر عندها الفرد أنه محروم وما يترتب على ذلك من غضب وعداء (محمد عبد الكريم الحوراني، 2012، ص 231).

يقصد بالحرمان، ليس فقط الحرمان المادي الناتج من عدم القدرة على سد الحاجات الأساسية أو إعالة الذات أو الأسرة بل المساس بالحقوق في الحصول على خدمات اجتماعية أساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم، وعدم الاعتراف بهذا الحق، فالشخص المستبعد يمكن أن يكون محروما من المعرفة العامة التي تؤمنها المدارس النظامية، ومحروما من المأوى والسكن اللائق، ومن حق الانتماء إلى المجتمع يقصد بعدم التمكين مجموعة من وأمل التمييز أو ظروف الحرمان التي يعيشها فرد أو مجموعة، فتحد من قدرته على تحقيق تغيير في ظروفه المعيشية أو في المجال العام في المجتمع بأسره.

يوضح روبرت دوس وجون هيوز في كتابهما "علم الاجتماع السياسي Political Sociology" فكرة الحرمان النسبي على النحو التالي: إن الناس يضيفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة والمكانة والقوة، والأمن والمساواة، والحرية وعندما لا

يتمكنوا من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من اللارضا والغضب والعداء تتشكل وهذا الموقف يعرف بـ "الحرمان النسبي" ويشير إلى: التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون وما هو كائن فعليا فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية (محمد عبد الكريم الحوراني، 2012، ص 232)

2-2-1- عدم التمكين:

وتشير إلى فقدان التماسك الاجتماعي في النسيج الاجتماعي لأي مجتمع وإذا كانت الفئات المستبعدة تعاني من مشاكل مشتركة، فليس بالضرورة أن تتشارك المحددات والخصائص نفسها، فالأقليات المحرومة والسكان المشردون وذوو الاحتياجات الخاصة والأمراض هم جميعا من الفئات المستبعدة اجتماعيا فسواء أكان هؤلاء مستبعدين على أساس المظهر أو العرق أو بسبب سياسات صحية لا تضمن لهم حياة كريمة تتخذ ظروف إقصائهم المظاهر نفسها.

ومن هذه المظاهر قلة الحصول على السلع والخدمات الاجتماعية، والبطالة أو العمالة الناقصة، وصعوبة الوصول إلى المؤسسات العامة والفقير المدقع وظواهر التهميش تنشأ وتتضخم وتقضي إلى قيام مجتمعات محلية صغيرة أو حركات ذات ميول واتجاهات شتى يجمع بينها رفضها الشامل للقيم السائدة (جان ماري بيلت، 1990، ص 89).

وهذه الفئات والمجموعات لا تعاني من الوضع الاقتصادي والفقير فحسب، بل تتحمل عبء انتمائها إلى هوية معينة أو إلى مكانة اجتماعية معينة فهوية هذه المجموعات ومكانتها الاجتماعية تضعها في وضع إحجاف مقارنة بغيرها مما يؤدي بها إلى مزيد من الحرمان الاقتصادي، بل إلى مزيد من عدم التمكين ومعاناة هؤلاء أيضا هي نتيجة لتداخل عوامل الفقر والتمييز على أساس الهوية والوضع الاجتماعي، مما يعرضهم للتمييز حتى بين الفقراء، ويمعن في إضعاف قدرتهم على أن يكونوا عناصر فاعلة في المجتمع حيث يعيشون.

وتشير منظمة حقوق الإنسان إلى مجموعة من الممارسات التي تتعارض مع حقوق الإنسان وتشكل مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي للطفل في المدرسة هي: (عطية خليل عطية، 2010، ص 302-303)

- حرمان التلميذ من التعليم مهما كانت الأسباب؛
- استخدام العقوبات البدنية مهما كان نوعها؛
- استخدام الألفاظ التي تمس كرامة التلميذ وإنسانيته؛
- التمييز بين التلاميذ مهما كانت مستوياتهم الاقتصادية أو الثقافية والاجتماعية؛
- حرمان التلاميذ من إشباع حاجاتهم الإنساني؛
- عزل التلميذ ومقاطعته لأي سبب كان؛
- مناداة التلاميذ بأوصاف تمس كرامتهم؛
- حل النزاعات التي تحدث بين التلاميذ بأساليب غير عادية وبأساليب العنف؛
- إهمال التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- توجيه اهانات فردية أو جماعية للتلاميذ؛
- حمل المعلم لأدوات قد ترتبط بالعقوبة (عصى، خراطيم مياه... الخ)؛
- تنفيذ تعليمات على التلاميذ دون توعيتهم بها.

3- أنواع الاستبعاد الاجتماعي:

يعرف الاستبعاد الاجتماعي بأنه إبعاد لبعض فئات المجتمع وعدم القدرة على المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا يعني أن هناك شكلين من أشكال الاستبعاد الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، أي أن له وجهان متقابلان أولهما وأوسعهما انتشارا هو الاستبعاد الجبري ويمكننا إن نطلق عليه استبعاد الفقراء والنوع الثاني من الاستبعاد هو الاستبعاد الطوعي ويمكننا أيضا أن نطلق عليه استبعاد الأغنياء. والأول هو الاستبعاد اللإرادي لأولئك القابعين في القاع والمعزولين عن التيار الرئيسي للفرص التي يتيحها المجتمع، إما الشكل الثاني فهو الاستبعاد الإرادي، حيث تتسحب الجماعات الثرية من النظم

العامة وأحيانا من القسط الأكبر من ممارسات الحياة اليومية فيما يطلق عليه ثورة جماعات الصفوة وتعيش هذه الجماعات داخل مجتمعات محاطة بالأسوار بمعزل عن بقية أفراد المجتمع الصحة العامة والتعليم العام والخدمات الأخرى المتاحة في المجتمع الكبير.

3-1- الاستبعاد الاجتماعي الجبري:

هو ذلك النوع الأكثر انتشارا من الاستبعاد والأكثر حفا من الدراسة وهو الذي يركز علي الاستبعاد في الطبقات الفقيرة والمحرومة والطبقات المهشمة بمعناها الواسع فالمستبعدون جبريا أجبرتهم الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية على ذلك وهم يعانون حرمانا اقتصاديا يظهر في المسكن والمأكل والملبس وغيره فان تحسين مصير أشد الطبقات حرمانا مرهون بالنمو الاقتصادي وارتفاع معدل هذا النمو هو وحده الكفيل بتمكين هؤلاء من الانتفاع وعندئذ تغدو التبعية الاقتصادية تبعية اجتماعية وسيتم التطرق إليه لاحقا بشيء من التفصيل من خلال معرفة أهم العوامل المحددة لبنيته (عطية خليل عطية، 2010، ص 32).

3-2- الاستبعاد الاجتماعي الطوعي:

فقد عرفه الدكتور حسين محادين أنه ذلك الذي ينتج عن وجود رغبة ذاتية داخلية لدى الأفراد أو الجماعات أو الاثنيات أو العشائر بعدم المشاركة في الفعاليات التعليمية أو الحرة العامة، بمعنى آخر عدم التفاعل الدائم أو بصورة قصديه مع من هم خارج مكوناتهم الأولية وما يوازيها من الأنشطة الظاهرة في مجتمع محلي أو وطني أو حتى جامعة أو مدرسة ما. نتيجة لعدم اندماج هؤلاء في الجو العام وبغض النظر عن المدة التي انقضت على انضمامهم لهذا التنظيم الاجتماعي أو ذلك.

إن إشكالية الاستبعاد الطوعي تكمن في شعور عامة الشعب بالحرمان والنقص وبالتالي زعزعة استقرار المجتمع فهناك فئة تعيش في رغد من العيش والفئة الأخرى تعاني من العوز والحرمان فضلا عن أن استقلال الأغنياء في مجتمعات منغلقة عليهم يجعل من المستحيل إتاحة الفرص للتواصل بين جميع أفراد المجتمع الواحد.

فهو استبعاد الأغنياء ظهور مجتمعات خاصة فقط بالأغنياء أي أنهم يعيشون في مجتمعات خاصة بهم يسمح لعامة الشعب أن يتغلغل بداخلها فهم مجتمع داخل المجتمع لهم قوانينهم الخاصة وحياتهم الخاصة والاستبعاد الاجتماعي الطوعي يتفاهم بشكل دائم حتى في أوقات النمو الاقتصادي الكبير في الدول الغنية. (بدره عاشور، أحمد فريجة، 2019، ص 101)

4- أشكال الاستبعاد الاجتماعي:

برى بيس" إلى أنه يوجد ما لا يقل عن 15 نوعاً من الاستبعاد، ومن هذه الأنواع التي ذكرها: التهميش الاجتماعي الحرمان المادي قبول الحد الأدنى من الحياة الاستبعاد على أساس العرق أو الجنس، والاستبعاد من الأسرة، والاستبعاد المجتمع الاستبعاد من دولة الرفاهية، والفقر على المدى الطويل، والاستبعاد من التيار الحياة السياسية والاقتصادية الاستبعاد من سوق العمل، بينما يصنف "جيدنز" أشكال الاستبعاد الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة إلى شكلين، الأول: هو الاستبعاد اللإرادي لأولئك القابعين في القاع والمعزولين عن التيار الرئيسي للفرص التي يتيحها المجتمع. أما الثاني: فهو الاستبعاد الإرادي، حيث تتسحب الجماعات الثرية من النظم العامة وأحياناً من القسط الأكبر من ممارسات الحياة اليومية فيما يطلق عليه ثورة جماعات الصفوة، وتعيش نظم الصحة العامة والتعليم العام والخدمات الأخرى المتاحة بالمجتمع الكبير (جيدنز، 2005، ص 394).

5- أبعاد وسمات الاستبعاد الاجتماعي:

حدد بور خارت وآخرون " Burchardt et al، أربعة أبعاد للاستبعاد الاجتماعي هي:

1. عدم الاستهلاك أي عدم القدرة على شراء السلع، وعدم امتلاك مسكن؛
2. عدم المشاركة في الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية؛
3. عدم المشاركة السياسية من خلال المشاركة في عملية صنع القرار على المستوى المحلي والوطني؛

4. عدم التفاعل الاجتماعي، وعدم التكامل الأسري، ضعف الحماية ضعف التضامن

والتكامل على مستوى المجتمع المحلي ثم الوطني.

بينما أشارت بسيس، إلى أن هناك ثلاثة أبعاد للاستبعاد:

أ. **البعد الاقتصادي:** وهو ينتج مباشرة من الفقر مثل الاستبعاد عن العمل والحرمان

بالتالي من دخل منتظم.

ب. **البعد الاجتماعي:** ويتعلق بوضع الفرد في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى التمزق في

النسيج الاجتماعي والتضامن.

ج. **البعد السياسي:** ويتعلق بوضع بعض الفئات من السكان -مثل النساء والعرقية

والدينية -المحرومون من كل أو جزء من نظمها السياسية الأقليات أو المهاجرين

وحقوق الإنسان.

وقد أشار كوستينكو وآخرونKostenko et al إلى أن للاستبعاد الاجتماعي سمات عدة:

أ. **السمة الأولى:** تتحدد في شكل الاتصال Relational، ويشير إلى العلاقات بين الأفراد

والجماعات داخل المجتمع، أو التباعد بينهما، وكذلك المشاركة المجتمعية غير

المتكافئة.

ب. **أما السمة الثانية:** تتحدد في الديناميكية Dynamic، والتراكمية Cumulative حيث يتسم

الاستبعاد الاجتماعي بالعمليات التراكمية والتطورية والتي يتم فيها تشكيل الخبرات

الحالية نتيجة الخبرات الماضية والتي التالي تؤثر على الخبرات والظروف الحياتية

المستقبلية.

ج. **وتتحدد السمة الثالثة:** في النسبية Relative حيث يقاس الاستبعاد الاجتماعي في

ضوء المعايير المجتمعية والتي تميز مجتمع عن الآخر، ومن ثم فعند قياسه يختلف

التقييم في الزمان وكذلك المكان أي ليس الحكم مطلقاً.

أما السمة الرابعة: هي تعدد الأبعاد Multi-dimensional حيث يتحدد الاستبعاد الاجتماعي بأبعاد عدة منها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والجغرافية، وكذلك المواطنة. (هدى أحمد أحمد علوان الديب، محمود عبد العليم محمد سليمان، 2015، ص124).

6- الاستبعاد الاجتماعي كعملية:

النظر إلى الاستبعاد كعملية يقتضي النظر إليه وفق سلسلة سببية معينة تبدأ بالاستبعاد وتستمر بموجب عمليات أخرى تجسد نتائج متداعية وحسب لادرشي (Laderchi) وزملائه يركز الاستبعاد أكثر من غيره على كيفية نشأة الحرمان واستمراره ويلاحظ جور وفيجيريدو (figueiredo Goreand) أن المفهوم يركز على العمليات التي تقود إلى الحرمان. هذا يقتضي عدم اللجوء إلى وصف ثابت للنتائج المترتبة عليه، وعدم ربط المفهوم بحالة محددة، ولكن في المقابل ينبغي عدم إغفال علائقية المفهوم ضمن البنى المرتبة هرمياً أن علائقية الاستبعاد ضمن الهيراركية الاجتماعية يقضي إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار منطلق القوة الذي تبني عملية الاستبعاد، وتجدر الإشارة أن فكرة الاستبعاد ترتبط بالقوة، بل ويمثل الاستبعاد مؤشراً هاماً في ممارسة القوة.

إن التمييز بين القدرة والرغبة في سياق تحليل الاستبعاد الاجتماعي يكشف عن المكون اللأخلاقي في عملية الاستبعاد. فالاستبعاد في جوهره نابع من قصدية الفاعل صاحب القوة ورغبته في انتهاك حق الآخرين أي حرمانه منه ومن ثم يمكن وصف الاستبعاد بأنه فعل لا أخلاقي، ولذلك لا بد من اقتران الرغبة بالمقدرة حتى يتشكل الاستبعاد الاجتماعي.

والاستبعاد الاجتماعي عملية تنطوي على الحرمان المنتظم للاستحقاقات على الموارد والخدمات، والحرمان في الحق في المشاركة وفق شروط متساوية في العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وعملية الاستبعاد يمكن أن تحدث في مستويات مختلفة داخل وبين الأسر والقرى والمدن والدول بشكل عام، هذا هو نموذج "الفاعل الموجه" كما تمت إليه الإشارة سابقاً؛ لأنه يشير إلى من يفعل ماذا؟ وفي العلاقة مع من.

تحدد "نيلا كابير" ثلاثة نماذج من الاتجاهات والممارسات الاجتماعية التي تنتج الاستبعاد يمكن أن يكون هذا واعيا أو غير واع أو مقصودا أو غير مقصود، صريحا أو غير رسمي:

- **تعبئة التحيز المؤسسي:** وتشير إلى مجموعة مهيمنة من القيم والمعتقدات والطقوس وإجراءات مؤسسية التي تعمل منهجيا وباستمرار لمصلحة جماعات وأشخاص على حساب آخرين، هذه العملية تجري بدون قرارات واعية من طرف أولئك الذين يمثلون الوضع القائم.

- **الإغلاق الاجتماعي:** هذه هي الطريقة التي تسعى من خلالها الجماعات الاجتماعية إلى أقصى قدر من المكافئات من خلال تقييد الوصول إلى الموارد والفرص لدائرة محدودة من المستحقين وهذا يتطلب الاحتكار لفرص معينة على أساس صفات جماعة ما مثل: الرس واللغة والأصل الاجتماعي والدين، كما يمكن للدولة أن تسبب الاستبعاد الاجتماعي عندما تعتمد التمييز في قوانينها أو سياساتها أو برامجها، وهناك بعض الأنظمة الاجتماعية التي تحدد موقع الناس في المجتمع على أساس الوراثة.

- **الممارسات الجامدة التي تشير إلى الفجوات بين القواعد وتنفيذها:** تقوم المؤسسات بشكل غير رسمي بإدامة الإقصاء عندما يعكس العاملون في القطاع العام تحيزات مجتمعهم من خلال وضعهم بهذه الطريقة يتم إضفاء الطابع المؤسسي على نوع من التمييز (عزوز عبد الناصر، رحاب مختار، 2022، ص 965).

7- عوامل انتشار الاستبعاد الاجتماعي:

إن الاختلاف في تحديد مفهوم موحد للاستبعاد الاجتماعي جعل رؤى العلماء والباحثين تتسع في تحديد الأسباب الرئيسية المتصلة به والمؤدية لحدوثه، فبرز في هذا المجال ثلاث مدارس فكرية، وهذه المدارس الثلاثة تبحث عن إجابة للسؤال القائل: من الذي يقوم بالاستبعاد؟ فكانت إجابات المدارس الثلاثة حسب منطلقاتها الفكرية المختلفة.

7-1- المدرسة الأولى:

تضع سلوك الأفراد وقيمهم الأخلاقية في المقام الأول، حيث أكدت هذه المدرسة على أهمية القيم الأخلاقية وعلى التفسيرات السلوكية، وركزت تحليلها على الأفراد المستبعدين اجتماعياً وألقيت عليهم اللوم لأنها تعتبرهم المسؤولين عن وضعهم هذا بل وتؤكد على أنهم هم الذين وضعوا أنفسهم في هذا الموضع.

7-2- المدرسة الثانية:

تؤكد على أهمية دور المؤسسات والنظم ابتداء من دولة الرعاية أو الاشتراكية إلى الرأسمالية والعولمة وترى أن المؤسسة المدنية والاقتصادية تجعل من الفرص المتاحة أمام بعض والجماعات دون غيرهم فيه نوع من تقييد الفرص أمام الآخرين مما يعطي الانطباع بانتقاء وجود فعل الاستبعاد على جانبيين الجانب الأول: حصيلة هذا النظام أو المؤسسة فهو في العادة غير مقصودة، أو على الأقل خارج نطاق سيطرة أي فرد أو منظمة. أما الجانب الثاني لا يملك الأفراد المستبعدون اجتماعياً فرصة معالجة وضعهم.

7-3- المدرسة الثالثة:

تؤكد على أهمية التميز ونقص الحقوق المنفذة فعلاً كسبب رئيسي في عملية الاستبعاد، وتحليلها يكون المستبعدون واقعين تحت رحمة الأقوياء وبالتالي فهم يلقوا بالمسؤولية على الصفة بصورة كاملة.

وبعيداً عن المدارس الفكرية وتحليلاتها للأسباب التي ينجم عنها ظاهرة الاستبعاد

الاجتماعي يمكن أن تذكر الأسباب التالية التي يمكن أن ينتج عنها هذه الظاهرة كما يلي:

✓ أسباب سياسية: حيث يؤدي انفراد بعض الأفراد بسلطة القرار وغياب التنظيم الذي يكفل للأفراد المشاركة في تناولهم قضاياهم ومشكلاتهم إلى إحساس الأفراد بالضيق الذي يظهر على هيئة توتر واستعداد كبير لانفجار.

✓ أسباب اقتصادية: يعتبر العامل الاقتصادي أهم العوامل التي تؤدي إلى بروز مظاهر الاستبعاد من عمق النسق الاجتماعي نظراً لما للعامل الاقتصادي من دور في تحديد

فعالية الأفراد في النظام الاجتماعي، ومدى تحكمها في توسيع أو تضيق دوائر النشاط لدي الفرد، فالثورة أهم محددات استبعاد الفرد أو اندماجه في المجتمع. أسباب نوعية: جنس الفرد في المجتمع يحدد دوره ومكانته وحتى منطلق التربية، فالثقافة العربية تفرق بين الذكور والإناث في إعدادهم الأدوار متباينة يحددها النوع الذي ينتمون إليه، وهو ما جعل العديد من الحركات الداعية لرفع القيود وأشكال التهميش والاستبعاد للمرأة في أداء العديد من الأدوار الجديدة والتي تكون في العادة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها المجتمعات العربية (هدى أحمد أحمد علوان الديب، محمود عبد العليم محمد سليمان، 2015، ص 124).

8- النظريات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي:

8-1- نظرية الوصم الاجتماعي:

إن المقولة الرئيسة والتي تقع في صميم نظرية الوصم هي أن تشكيل الفرد هو انعكاس لتعريف الآخرين له أو لها (Becker, 1963) وقد طورت النظرية هذه الفرضية بأن الأفراد الذين يتم وصمهم أو نعتهم على نحو كبير على أنهم منحرفين هم على الأرجح الذين يأخذون الهوية الذاتية المنحرفة (Goffman, 1963) بحيث يصبحون أكثر انحرافاً مما لو أنه لم يتم وصمهم. فالوصم يلحق بالشخص بصورة رسمية أو غير رسمية من خلال عملية التفاعل ومحاولة منع السلوك المنحرف والقصد هو الردع وليس التعزيز وكنتيجة تهكمية وغير مقصودة للوصم وبناء عليه، يصبح الشخص على عكس ما قصدت عملية الحكم من منعه حتى ولو لم يخطط ذلك الشخص ليسلك هذا المسلك.

ولا يرى منظرو الوصم هذا على أنه عملية حتمية في اتجاه واحد، والتي تصبح فيها الهوية ثابتة فالمفهوم الذاتي يتشكل ويعاد تشكيله في عملية تفاعلية حيث أن الفرد منعكس ذاتياً. ولأعباً للأدوار ومفاوضاً لهويته الذاتية. كما يحاول الناس تشكيل أنفسهم حسب ما يراه الآخرون، وكذلك الرد على كيفية تواصل الآخرين معهم (دياب البداينة، رافع الخريشه، 2013، ص 197-198).

تسمى نظرية الوصم الاجتماعي أو نظرية رد الفعل الاجتماعي من أبرز روادها "أدوين ليمرت" و"Edwin lement" و"فرانك تانينباوم" F.Tannenbaum " و"بيكر" يستخدم مصطلح الوصم في سوسيولوجيا الانحراف للإشارة بطريقة تبادلية مع نظرية رد الفعل الاجتماعي في التفسير الاجتماعي للانحراف، كما يتم اعتباره نتيجة للتفاعل الاجتماعي والضبط الاجتماعي وليس باعتباره نتيجة لعوامل تتعلق بسيكولوجية الأفراد وخصائصهم الوراثية.

وعليه فالوصم هو إلحاق النعوت والصفات الرذيلة والدونية بالأفراد وهذا نتيجة لما فعلوه من سلوك، لقد ارجع "العالم" تانينباوم" عملية تشكيل المجرم بعملية تلقيب وعزل ووصف من منظور رد الفعل المجتمعي تتمثل في أن الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به سواء كان القائم بعملية الوصف هو من يقوم بالعقاب أو الإصلاح، لأن التأكيد في كلتا الحالتين يكون منصب عن السلوك الذي يعتبر موزعا للاستهجان .

وعليه يرى العالم تانينباوم" أن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، حيث يقول " تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر . تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات وفعل وشرح تقوم الجماعة بإلصاقها على الأشخاص، حيث تساعد عملية الوصم عن بلورة نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وبذا إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته.

تلخيص الأفكار التي نادي بها العالم: F.Tannenbaum

- اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا من غير المجرمين؛
- هناك تهويل غلو ومبالغ للشر؛
- أفعال وسلوكيات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفنت الأنظار إليها، بينما يتم تجاهل
- سلوكيات الأخرى ؛

• الانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام، يقول تينباويم " هناك تغيير تدريجي من تعريف فعل معين على انه شر إلى تعريف الشخص نفسه على انه شر، وبالتالي فإن جميع أفعاله تصبح مريبة ومشكوكا بها.

بالنسبة للمجتمع الشخص الذي ارتكب سلوك معين يصبح شخص شبي، ومن وجهة نظر الشخص يحدث التغيير نفسه، فالليافع المنحرف يصبح شريرا لأنه لا يعتقد بانه صالح، تجدر الإشارة إلى أن "ليمرت Edwin Lement" حينما فسر نظرية الوصم تقدم بمفهومي للانحراف سمى الأولى والثانوي، الأولى يعني السلوك العرضي أو الموقفي والذي يمكن تبريره من قبل الفاعل أو النظرة، ومثال عن ذلك الشكل من الانحراف أن تعطي مبررا لفعلتك. وذلك بوصفه بالعمومية والتساهل أو ربطه بفعل الآخرين وأنتك مجرد تابع.

أما الانحراف الثانوي فيكون عندما يبدأ الشخص باستخدام السلوك المنحرف أو الدور المبني عليه كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف للمشاكل التي صنعها رد فعل اجتماعي له. وعليه فالانحراف الثانوي لا يمكن إرجاعه إلى سبب واحد، بل هو محصلة مجموعة من العمليات الديناميكية بين الشخص وانحرافه ورد الفعل الاجتماعي إلى هذا الانحراف.

ومنه نستنتج أن "مرت lernent" "قدم نظريته ليدين من خلالها انه وكما يؤدي ضعف الضبط الاجتماعي إلى انتشار الجريمة وتفاعل معدلاتها بذلك المجتمع، يؤدي الضبط المفرط فيه إلى اتجاه البعض نحو ارتكاب السلوك الإجرامي حيث يؤكد أن " إذا كان الانحراف يؤدي إلى أعمال الضبط الاجتماعي، ولكن الأكثر أهمية هو أن وسائل الضبط الاجتماعي قد تكون بدورها مسئولة عن الانحراف".

وفي الأخير نجد أنفسنا أمام مفهوم جديد لتعريف الجريمة، حيث أنه بعدما كان الباحثون يركزون على أسباب الجريمة وإرجاعها إلى أسباب جسمانية ونفسية أو اجتماعية أم وليدة البيئة أصبح لدينا مفهوم خاص للجريمة أتت به نظرية للوصم وهو الإجابة عن سؤال لماذا يصنف المجتمع أفعالا محددة ويعتبرها جريمة، وماهي المجتمع أو غالبية أفرادها التي تمنحهم حق

تحريم بعض الأفعال وتحليل غيرها والسؤال بمعنى آخر ليس هو لما يكون الفرد مجرماً بل لما يجرم المجتمع أفعالاً بعينها.

وبالتالي فإن مفهوم الجريمة لم يبق محصوراً في أسباب ارتكابها وإنما يتعداه إلى نتيجة التفاعل الاجتماعي ولعملية تشمل أطراف التفاعل ومعه كل من يعتبر هذا السلوك وذاك سلوكاً إجرامياً

لهذا فقد وصف هذه العملية على النحو التالي :

- انحراف أولي؛
- عقوبات اجتماعية؛
- انحراف أولي أكثر؛
- عقوبات ورفض أكبر؛
- انحراف أكبر يصاحبه السلوك العدواني والمقاومة خاصة نحو مطبقي العقوبات؛
- يصل أفراد المجتمع إلى نقطة عدم تحمل هذا السلوك أكثر ويطالبون برد فعل رسمي لوصم هذا المنحرف؛
- يلجأ المنحرف إلى تقويم سلوكه كرد فعل نحو الوصم والعقوبات؛
- القبول النهائي للمكانة الاجتماعية المنحرفة وتنصب على التكيف بنا على الدور المرتبط بتلك المكانة. (عايد عواد، الويركات، 1994، ص 103)

8-2- نظرية الصراع الاجتماعي:

تؤمن النظرية الصراعية أن الحياة الاجتماعية، هي حياة يتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمجتمعات، وأثناء التفاعل يحدث صراع بين الأطراف المتفاعلة، ويحدث هذا الصراع من أجل الاستحواذ على القوة والنفوذ والسيطرة على الملكية وإشغال المناصب الإدارية امتلاك الحياة والشرف والسمعة والشهرة.

وبحسب رواد هذه المدرسة التي تعتقد بحتمية الصراع الاجتماعي، أن المنافسة عامل حاسم من عوامل تركيبية المجتمع الاقتصادية والسياسية، وأن الصراع الطبقي نتيجة حتمية

لانعدام العدالة الاجتماعية لأن سبب انعدام العدالة حسب رأي هذه المدرسة "كارل ماكس" يعود إلى أن تراكم الثروة عند أفراد الطبقة الرأسمالية هو الذي ساهم في تصميم شكل القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تسيطر بها هؤلاء على مصير الطبقات الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي قد يتمخض عنه تقسيم المجتمع إلى طبقتين متباينتين من المستبدين والمستبوعين فيعد صراع الطبقات هذا المفتاح الرئيس للتغيير الاجتماعي - فكل طبقة حاكمة متمعة بأموال المحرومين والمستبوعين سيطاح بها حتماً - بحسب (ماركس) - عن طريق الطبقة المحكومة - فتصبح الطبقة المحكومة - عندئذ - طبقة حاكمة وهذا الصراع بين الطبقة العاملة والنظام الرأسمالي سيؤدي إلى اضمحلال دور النظام الرأسمالي في المجتمع الإنساني، وسيختفي دور الطبقة المتوسطة لينفتح المجال للطبقة العاملة المحرومة حيث تتحول ملكية وسائل الإنتاج والتوزيع من أيدي الرأسماليين إلى أيادي الجماهير، فيعم الخير جميع أفراد النظام الاجتماعي، وتختفي حينئذ كل معالم الظلم والاستبعاد والصراع، والاضطهاد الإنساني، فضلاً عن ذلك، فهناك رؤى أخرى يتبناها باحثين مثل (داهيريندورف) و(غيدنز) تسعى إلى توجيه الاهتمام نحو الأبعاد النفسية المتعلقة بعلاقات القبول والرفض بين أطراف الموقف الصراعى ومن هنا تتجه تلك الرؤى إلى تعريف الصراع فيها بأنه ذلك العداء المتبادل بين الأفراد والجماعات أو الشعوب أو الدول فيما بينها على مختلف المستويات.

وفي هذا الإطار يرى غيدنز، بأن الخلاف والنزاع ينشأ في جميع المجتمعات بين من يملكون السلطة من جهة، ومن يتم إقصائهم عنها من جهة أخرى أي بين الحكام والمحكومين، وفي السياق ذاته يرى رالف داهريندورف، وهو أحد أهم أصحاب منظورات الصراع الحديثة، بأن الصراع شيء جوهري لأي تنظيم اجتماعي، حيث يوجد تفاوت مقبول في السلطة بين الجماعات المختلفة، وهذا الصراع حول السلطة يتضمن فكرة (ماركس) عن الصراع الطبقي، إلا أنه يشمل أيضاً الصراع بين الجماعات لأسباب أخرى تختلف عن امتلاك وسائل الإنتاج، على سبيل المثال، قد يكون هناك صراع بين من يقومون بأعمال السكرتارية وبين المديرين في الشركة . ونجد أن منظور (داهيريندورف) يمكن أن يستخدم أيضاً في تحليل الصراع بين الآباء

والأبناء في الأسرة، أو بين المدرسين والطلاب في المدرسة، إذ يمكن أن تؤدي مثل هذه الصراعات إلى نوع من الاستغلال والاستبعاد بين مستويين من الجماعة، حيث وكما يبدو فإن جماعات واسعة ممن يمتنون أعمالاً إدارية في مؤسسات تعليمية يتعرضون وفقاً لآليات محددة إلى نوع من الاضطهاد والتهميش تبعاً لموقعهم المؤسسي (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص418).

8-3-الحرمان الاجتماعي:

تبين مضامين نظرية الحرمان الاجتماعي أن هناك آليات تتضمن بعض المعايير الفردية أو الجماعية التي تؤدي إلى قيام جماعة معينة استناداً على قوتها يمنع أو حرمان أفراد أو جماعة أو جماعات أخرى من فرص الحياة الأفضل، وأن الجماعة المتحكمة تستند في تبريرها لهذا المنع إلى معايير مثل المستوى التعليمي أو العضوية الحزبية أو الانتماء الديني أو الأصول الاجتماعية أو آداب السلوك أو نمط الحياة أو الموطن الأصلي أو حتى الانتماء العرقي أو الاثني في بعض المجتمعات، ومن ناحية أخرى تبرر الجماعات المتحكمة - بناء على هذه المعايير أشكال السيطرة المختلفة وتضفي عليها مشروعيتها، ويرى أنصار نظرية الحرمان الاجتماعي أن الفقر لا يمكن إرجاعه إلى البعد المالي وحسب، وإنما يقتضي النظر إلى الحرمان في المقام الا تهيمش والعزل وتؤثر في كل الأفراد والفئات الاجتماعية على، سواء ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تؤكد عليها هذه النظرية :

- إبعاد الفقراء والمحرومين عن مجال التمتع بحقوق الإنسان جزئياً أو كلياً؛
- إنكار عدم توفير الحقوق الاجتماعية أو حق كل مواطن في مستوى أساسي للمعيشة، والمشاركة في المؤسسات الاجتماعية والمهنية الكبرى في المجتمع؛
- العزل والإبعاد.

فالاستبعاد الاجتماعي إذن هو نتاج حرمان متعدد للأفراد والجماعات من المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية للمجتمع الذي يعيشون فيه، والحرمان من

إمكانية صياغتها مستقبلاً (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص419).

8-4- الانغلاق الاجتماعي:

الفكرة الأساسية لهذه النظرية تقوم على حشد القوة لاستبعاد وإقصاء الأفراد أو الفئات الاجتماعية الأخرى من الامتيازات والمكافآت وذلك يمنعهم أو إقصائهم عن المشاركة أو الدخول في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسلب دورهم والوصول بهم إلى حالة من عدم التأثير واللامبالاة بهم وبدورهم ضمن الإطار العام في المجتمع، وتعود جذور هذه النظرية إلى (ماكس فيبر) الذي عرف الإستبعاد بوصفه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي وأعتبره بمثابة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزاً اجتماعياً متميزاً على حساب جماعة أخرى عن طريق إخضاعها بالجور عليها. ويشير غيدنز إلى هذه الحقيقة مؤكداً في الوقت ذاته وجود شكلين للاستبعاد في المجتمعات المعاصرة مما بلغا درجة فائقة من الوضوح والتبلور، الأول هو استبعاد أولئك القابعين في القاع. والمعزولين عن التيار الرئيس للفرص التي يتيحها المجتمع، أما الشكل الثاني - عند القمة - فهو الإستبعاد الإرادي، أو ما سماه غيدنز " ثورة جماعات الصفوة " حيث تتسحب الجماعات الثرية من النظم العامة، وأحياناً من القسط الأكبر من ممارسات الحياة اليومية، إذ يختار أعضاؤها أن يعيشوا بمعزل عن بقية المجتمع. وبدأت الجماعات المحظوظة تعيش داخل مجتمعات محاطة بالأسوار، وتتسحب من نظم التعليم العام والصحة العامة ... الخ، الخاصة بالمجتمع الكبير.

فالانغلاق الاجتماعي كعملية متعددة الأبعاد تؤثر سلباً على التقدم نظراً لما تحدثه من تمزقات اجتماعية، حيث يتم فصل الجماعات والأفراد عن العلاقات الاجتماعية، والمؤسسات، ومنعهم من المشاركة المعيارية في الأنشطة الطبيعية المقررة للمجتمع الذي يعيشون فيه واستناداً إلى هذه النظرية يقوم الانغلاق الاجتماعي بوظيفته من خلال آليتين متلازمتين هما المنع والاحتواء اللذان يمكن أن يستندا إلى معايير فردية أو جماعية. يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، 2018، ص ص419-420

8-5- نظرية القهر الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية من أمثال إميل دوركهايم " أن السلوك الاستبعادي هو ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد (المستبعدون) تجاه الآخرين (المستبعدون) أما الهدف أو الغاية من القهر فهو ضبط أداء عمل من الأعمال أو منع حدوثه عن طريق استعمال القوة والإكراه وهذا هو الإرغام في أدق أشكاله أو ما يسمى بـ (الاقتدار السافر) ويؤخذ في المجتمعات الحديثة على أنه حق للدولة لا ينازعها فيه أحد وعندئذ يصبح الأفراد خاضعين للقهر (مقهورين)، عندما يعملون بخلاف الطريقة التي اختاروها لأنفسهم أو التي يختاروها في ظرف معين، وذلك لوجود من يضيق عليهم مجالات اختيارهم، إما بطريقة مباشرة بفرض الضغط على الاختيار أو بطريقة غير مباشرة من خلال التهريب بسوء العاقبة، فالقاهر وفقاً لهذه النظرية، هو من يضع شروطاً من أي نوع ثم يوقع جزاء على من لا يعمل على وفقها. كما ويمكن أن يكون القاهر، نظاماً معيناً، أو مؤسسة أو الأب داخل الأسرة، أو أية قاعدة اجتماعية أخرى. ومن هنا فإن الإستبعاد الاجتماعي باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات أو الفئات الاجتماعية، يولد رفضاً للقيم والأخلاق الاجتماعية التي تؤمن بها الشريحة الكبرى من المجتمع فإذا ما اختل توازن القيم الاجتماعية، سادت حالة الفوضى والاضطراب وبرزت مظاهر الانحرافات السلوكية والانفعالية، وترتقي في كثير من الأحيان إلى اعتلال واضح في الصحة النفسية وتؤدي بالفرد (المقهور) إلى أن يعاني مشاكل كالاكتئاب الحاد، وعدم الرضى بالعمل والانكفاء على الذات (يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحبري، 2018، ص 420)

8-6- نظرية المخالطة الفارقة:

يعد Edwin Sutherland من رواد المدرسة الأمريكية " مدرسة شيكاغو " ورائد الاتجاه التفاضلي تلك النظرية التي وضعها سنة 1939، في كتابه الشهير "مبادئ علم الإجرام " الذي طوره فيما بعد تلميذه، Cressey ذلك أن النظرية بنيت على أساس تحليل نفسي اجتماعي لطبيعة بيئة الجماعة وأثرها على سلوك الأفراد، اهتم خصوصا بدراسة رجال الأعمال وأهمها دراسته عن " اللص المحترف " حيث تعمق في وصف نموذج حياته وتدريبه على الانحراف وتدرجه فيه، كما وصف جماعة اللصوص المحترفين روحية الفريق بينهم، ومواثيق الشرف التي تحكم تصرفاتهم، وعلاقتهم مع المجتمع الكلي.

تعد هذه النظرية أكثر النظريات شهرة في علم الإجرام إذ يلخصها في عبارات. "يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون " وبأن السلوك الإنحرافي سلوك مكتسب ومتعلم غير مورث ويشير كذلك إلى دور الموقف إذ انه مرتبط بالشخص لان موقفا معيناً ربما يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما، ولكنه لا يؤدي بأخر إلى ذات الفعل.

تنظر هذه النظرية للفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها وبالتالي فهو يتبين كل مواقفها وتصرفاتها، واتجاهاتها، ومن هنا يتعلم كراهية القانون أو عدم احترامه من خلال نظرته لموقف جماعته من هذا القانون، فكراهية الجماعة للقانون أو عدم احترامه يجعل الفرد يخالف القانون كل ما سنحت له الفرصة، انطلاقاً من تصوره أن هذا الفعل مألوف لدى جماعته وغير منبوذ، والعكس قد يتربى الفرد على احترام القانون وعدم مخالفته إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها تحترم هذا القانون. ومن هنا تتضح حالة التفاضل بين احترام القانون أو عدم احترامه.

وتتوقف تلك الحالة التفاضلية من قبل الفرد وعلى نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة، وموقفها بالنسبة للقانون ومدى احترامه له من عدمه.

اعترض ستيرلاند على الدراسات البيولوجية والفردية وانتقدها لعدم تقديم مفهوم واضح للجريمة والمجرم وعدم التفريق بين السلوك السوي والإجرامي إذ يقول أن " المجرم يريد الحصول على المال وأهدافه بأسلم الطرق وبدون إلحاق الأذى بالمجتمع أو بنفسه وكذلك العامل يريد الحصول على المال بالطرق السلمية والشرعية " لكنه يستدرك قائلاً " قبل تنفيذ الفعل الإجرامي يجب أن يتوفر الأذى الفردي أو الجماعي، وليس القصد فقط، لأن الذي فكر في ارتكاب فعل إجرامي ثم عدل عنه لا يعتبر مجرماً لأنه لم ينتج عن تفكيره أي أذى وبالتالي لا نحكم على التفكير لنجعل منها أفعالاً إجرامية.

إن التفسير العلمي للجريمة والسلوك الإجرامي حسب ستيرلاند وتلميذه "كريسي cressy"، يمكن صياغته وفهمه باعتماد طريقتين:

الأولى على ضوء العمليات التي تحدث لحظة حدوث الجريمة (الموقف) والثانية على ضوء التطور التاريخي للشخص المجرم، على هذا الأساس قدم ستيرلاند وكريسي:

- التفسير الميكانيكي الموقفي أو لحظة حدوث الجريمة " بمعنى ان الجريمة لا تحدث إلا بوجود الفعل الإجرامي، أي الجرم لا يحدث إلا إذا توفرت اللحظة المناسبة لذلك، إذن الموقف لحظة حدوث الجريمة عنصر أساسيا في تفسير السلوك الإجرامي حسب ستيرلاند.

- التفسير التطوري للشخصية الإجرامية، أو تأثير التطور الأولي في حياة الفرد المجرم (المخالطة الفارقة) أو دراسة شخصية المجرم من حيث التنشئة والمحيط والثقافة السائدة. يصاغ هذا النمط الثاني على ضوء التاريخ الفردي والتطوري للشخص المجرم) فحص وتشخيص تطور شخصية الفرد البحث في سماته واستعداداته البيولوجية (أي الاهتمام بالفرد المجرم كشخصية اجتماعية وليس كوحدة نفسية. يعني أن المجتمع (أفراد أو مؤسسات) هو الذي يوفر الشروط والفرصة المناسبة للجريمة، وبذلك فهو المسؤول عنها.

وقد أعطوا أمثلة على ذلك بأن اللص (المجرم) يسرق الفاكهة المعروضة إذا كان صاحبها لا يحرس بضاعته أو غير موجود في المحل، لكنه لا يسرق إذا لاحظ حراسة جيدة أو إذا كان متواجد في المحل، وكذا نفس الشيء بالنسبة لسرقة البنوك، كذلك فإن الأشخاص ضحايا الجريمة هم في الغالب من يوفر المناسبة لذلك، أما تحديد الموقف المناسب للجريمة، فيحدد الشخص المجرم نفسه انطلاقاً من خبرته السابقة النفسية والتنشئة والاجتماعية، وانطلاقاً من الظروف الفرص التي يوفرها المجتمع.

أسس سترلاند نظريته المخالطة الفارقة على تسعة فروض أساسية:

1. السلوك الإنحرافي مكتسب ومتعلم يكتسبه، الفرد بالتعلم ولا يورث فالفرد الذي لا يتدرب على الجريمة لا يقدم الجريمة؛
2. السلوك الإجرامي يتم تعلمه عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع أشخاص آخرين. قد يكون لفظياً أو بالإشارات والرموز؛
3. يتم تعلم السلوك الإجرامي في إطار جماعات أولية حميمية التي يكون بين بعضها البعض علاقات متينة قوية تهيئ الاتصال الشخصي المباشر بين أفرادها بدرجة كبيرة؛
4. عملية تعلم السلوك الانحرافي لدى الفرد يشمل جانبين اثنين:
 - أ. فن وأساليب ارتكاب الجريمة؛
 - ب. توجيه الدوافع والميول والتفكير والاتجاهات نحو الانحراف، أي تبرير السلوك الإجرامي.
5. إن دافعية وبواعث الجريمة تتحدد من خلال تقبل أو عدم تقبل القواعد والقوانين؛ أي أن الفرد يصبح جانحاً أو مجرماً إذا كان تعرضه للاتجاهات المحبذة للسلوك الإجرامي أكثر من تعرضه للاتجاهات المضادة له والعكس؛
6. يصبح الفرد جانحاً عندما تطغى التفسيرات المضادة للقانون على التفسيرات التي تحترمه. بل ترى في انتهاك القوانين واجب (رأي الأغلبية)؛
7. تتباين الاختلاط التفاضلي نسبياً Relative حسب 4 عمليات:
 - التكرار: يعني كمية التعرض للموقف.

- الاستمرارية: يعني مدة وقت التعرض للموقف.
 - الأسبقية: يعني الأقدمية للتعرض للموقف.
 - العمق: ويرتبط بعدة أمور مثل المكانة وأهمية النمط الذي يتعلم منه الفرد سلوكه (النموذج) وكذلك العلاقات ربما قرابة، جهوية ... الخ؛
8. إن تعلم السلوك الإجرامي مثل تعلم أي سلوك يتضمن آليات وميكانزمات عملية التعلم، ذلك يعني أنها ليست عملية التقليد آلي بل عن وعي؛
9. يعبر السلوك الإجرامي عن احتياجات وقيم عامة إلا انه لا يفسر من خلالها لان السلوك السوي هو أيضا تعبير عن نفس الحاجات والقيم، فالسارق يسرق من اجل الحصول على النقود، والعامل يعمل من اجل نفس الغاية.
- في الأخير نقول إن نظرية المخالطة الفارقة اهتمت كثيرا بجرائم الطبقة العليا من خلال التطرق لجرائم الياقات البيضاء وأعطت أهمية بالغة للعوامل الاجتماعية لفهم السلوك الإنحرافي والإجرامي. (مصطفى حجازي، 1995، ص80)

8-7- نظرية صراع الثقافات:

ينشأ السلوك الإجرامي عندما يبرز تعارض بين ثقافة الجماعة وقواعد القانون الجنائي المجتمع، لقد جاء أفضل تحليل للعلاقة بين كل من الصراع الثقافي والجريمة والانحراف من طرف العالم "سيلين" في كتابه صراع الثقافة والجريمة " 1938، تدور النظرية عن صراع الثقافة "Sellin حول فكرة معايير السلوك أو القواعد، التي تحكم السلوك بحيث أشار إلى أن تنشئة الفرد تتم من خلال القيم الثقافية المحبذة السلوك السوي، ويختلف محتوى ومضمون هذه المعايير من ثقافة إلى أخرى، ولما كان المجتمع يتكون من مجتمعات متباينة الثقافات فإن الجماعة القوة السياسية والاجتماعية هي التي سوف تتمكن من فرض معاييرها الثقافية.

وقد قسم علماء المدرسة الاجتماعية الأمريكية الصراع الثقافي في المجتمع الإنساني أساسا إلى صراع شخصي وصراع خارجي إلا أن هذا التقسيم يتفرع إلى أنواع مختلفة أهمها:

أولاً: الصراع الداخلي (شخص)

يرى العلماء أن هذا الصراع يمثل صراعاً داخلياً لدى الفرد الذي يتعرض لهذا التناقض بين الثقافات، ويؤثر ذلك في تكوين شخصيته.

ثانياً: صراع خارجي بين الجماعات

هذا الصراع يراه آخرون على أنه صراع بين الجماعات مختلفة الثقافات والعادات والتقاليد والأعراف والهوية، خاصة عندما تتمسك جماعة ما بهويتها الثقافية، وترفض التنازل عن بعض أعرافها وعاداتها، فكثيراً ما تكون المرأة ضحية هذه الصراعات الثقافية والتشبث بالمعتقدات الضيقة والأفكار المتعصبة التي لا يقبل أصحابها الحوار والنقاش حولها، المبني عن التسامح وقبول الآخر مثل رفض المجتمعات الغربية اللباس الإسلامي للنساء وفرض نزاع الخمار في المؤسسات العمومية بداعي أنها ثقافة بديلة جاءت لتقضي عن الثقافة الأم، إضافة إلى عناء المرأة العربية في مجتمعها الأصلي بالتسلط عليها ومحاولة قهرها في حيز ضيق محدد بداعي عدم الخروج عن الأعراف والتقاليد واعتبارها انحرافاً، كالخروج للعمل أو سياقه السيارة في بعض المجتمعات وحرمانها من الميراث في مجتمعات أخرى، مما تعتبره ظلماً مسلطاً عليها.

وهو عكس التعاليم الإسلامية التي تنتمي إليها هذه الجماعات، حيث أن الإسلام قائم عن العدل والإنصاف وهو لا يسمح بممارسة العنف والظلم ضد أي طرف، لهذا فالثقافة الإسلامية لا تحبذ القهر والاستبداد والظلم، بل تدعو إلى الحفاظ عن المرأة لذلك وضعت الشريعة أصولاً وقواعد تحمي المجتمع من الوقوع في ظاهرة العنف، لكن عدم الفهم الصحيح لتلك الثقافة الدينية يجعل مناصروها والمعادين لها يقعون في صراعات ثقافية على حد سواء ويكون هذا العنف في غالب الأحيان موجه ضد المرأة.

ثالثاً: صراع خارجي بين الدولة والجماعات

ينشأ هذا الصراع عندما تصطدم قيم الجماعات مع القيم القانونية التي يحميها المشرع عبر نصوص القانون فغالبا ما يجد الفرد نفسه في حيرة بين قبول القواعد القانونية والجنائية التي يقرها المشرع احترما للقيم الأخلاقية والاجتماعية وتفاديا للعقوبات الجنائية، وبين مخالفة المبادئ وقيم الجماعة للمجتمع الذي ينتمي إليه.

لهذا تعتبر نظرية الصراع الثقافي من أكثر النظريات وضوحا وسلاسة في فهم وشرح الجريمة وهي قريبة للواقع، إذ تفسر نهل الفرد لثقافة معينة داخل أسرته أو في المدرسة ليست بالضرورة تتوافق مع الثقافة الموجودة في أماكن العمل أو في الشارع أو المسجد، كل هذه الثقافات تعتبر ثقافات فرعية قد تتصادم فيما بينها وقد تنفق، كما قد تتصادم مع الثقافة العامة للمجتمع، وهي الثقافة المحمية بالقانون الجنائي في كل مجتمع.

وعليه فإنه كما توجد بين الشعوب والعرقيات ثقافات فرعية يوجد أيضا ثقافات فرعية بين الشباب والمراهقين والرجال والنساء والبدو والحضر فكثير ما ترى المرأة بعض السلوكات حقا مكتسبا لها يراه الآخر تعديا على حقوقه ومكتسباته، فيحدث بسبب القناعات المتصادمة صراعات واضطرابات يكون حتما طرفا ضحية للآخر. (أبو الحسن، عبد الموجود ابراهيم، 2008، ص201)

خلاصة:

من خلال ماسبق ذكره يتضح لنا أن الاستبعاد الاجتماعي يمثل للأفراد والجماعات ظاهرة جديدة بالاهتمام والدراسة والبحث، وذلك للآثار الوخيمة المترتبة عنها والتي تؤثر في مختلف جوانب حياة المستبعدين اجتماعيا ومستويات أدائهم وتكيفهم اجتماعيا، لاعتباره عملية استبعاد جزئي أو كلي لأفراد أو مجموعات عن المشاركة الكاملة في المجتمع الذين يعيشون فيه، فالاستبعاد الاجتماعي بمجمل مظاهره من تمييز أو حرمان أو عدم التمكين يضع الفرد وضع إجحاف مقارنة بغيره من الأفراد، فيؤدي إلى المساس بحقوقه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويضعف قدرته على الحصول على السلع والخدمات ويعوق مشاركته كعنصر فعال في المجتمع.

الفصل الرابع:

مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية

تمهيد

- 1- مجالات الدراسة.
 - 1-1- المجال المكاني
 - 1-2- المجال الزمني
 - 1-3- المجال البشري
- 2- الدراسة الاستطلاعية
- 3- المنهج المستخدم
- 4- عينة البحث وكيفية اختيارها
- 5- أدوات جمع البيانات
- 6- أساليب تحليل البيانات

خلاصة

تمهيد:

أي بحث ميداني يحتاج إل مجموعة من لأدوات الضرورية لإجراه على أتم وجه، وهذا ما يحتاج إل منهج يقود الباحث إلى الطريقة الصحيحة من أجل أن يصل في نهاية بحثه إلى النتائج المرجوة، وسنتطرق في هذا الفصل إلى مجالات الدراسة "المكانية والزمانية والبشرية" والدراسة الاستطلاعية، منهاج لدراسة، عينة الدراسة وكيفية اختيارها، الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وفي الأخير سوف نتطرق إلى أساليب تحليل البيانات.

1- مجالات الدراسة.

1-1-المجال المكاني:

✓ جامعة تبسة:

تعتبر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية واحدة من ستة كليات تضمها جامعة العربي التبسي-تبسة وهي بتعداد طلبتها الذي يناهز الخمسة آلاف طالب تتصدر قائمة الكليات بصفتها الأكبر ضمنها، ومن الواضح أن شعبيتها التي فاقت بقية الكليات ترجع أساسا إلى مجالات التكوين التي تفتحها لطلبتها، وما تقدمه من مجالات للتكوين المستقبلي المتنوع بين تخصصات الشعب الرئيسية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وفرع العلوم الإسلامية المزمّن فتحه مع الموسم الجامعي المقبل أن شاء الله.

تأسست كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 363 المؤرخ في 22 ذي القعدة 1433 الموافق لـ 08 أكتوبر 2012. وهي بذلك خصي تسع سنوات من الوجود، ارتفع فيها عدد طلبتها من ألفي طالب إلى خمسة آلاف طالب خلال عشر سنوات.

تتيح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مجال التكوين في السنة الأولى ليسانس ضمن الجذع المشترك علوم إنسانية أو الجذع المشترك علوم اجتماعية، بحيث يتيح كل فرع مجالات متنوعة في السنة الثانية ليسانس ثم الثالثة ليسانس وبذلك تتوفر هيكله الكلية على ثمان أقسام. قسما التكوين الأساسي للجذع المشترك، ثم بعد الانتقال إلى السنة الثانية يوجه الطالب إلى إحدى الأقسام التي تضمها الكلية:

قسم العلوم الإنسانية: عدد الطلبة 518؛

✓ قسم علوم الإعلام والاتصال: الطلبة 974؛

✓ قسم التاريخ والآثار: عدد الطلبة 521؛

✓ قسم المكتبات: عدد الطلبة 221؛

✓ قسم العلوم الاجتماعية: عدد الطلبة 497؛

✓ قسم علم الاجتماع: عدد الطلبة 1097؛

✓ قسم علم النفس: عدد الطلبة 409؛

✓ قسم الفلسفة: عدد الطلبة 93.

1-2- المجال الزمني:

استغرقت هذه الدراسة طيلة الموسم الجامعي 2022/2023 وقسمت إلى قسمين:

القسم النظري من شهر جانفي إلى غاية أفريل حيث تم فيه بناء الإشكالية وصياغة الفروض وتحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

أما القسم الثاني فقد توزع على المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تم فيها توزيع الاستمارات وذلك من يوم 10 / 05 / 2023 إلى غاية 11/05 أي أن أغلب الاستمارات استرجعت آنيا.

المرحلة الثانية: تم فيه تحليل الاستمارات والخروج بنتائج الدراسة.

1-3- المجال البشري:

يقصد بالمجال البشري مجتمع الدراسة، حيث تتمثل هذه الدراسة في مجموع طلبة ما بعد التدرج نظام ل.م.د في جامعة العربي التبسي - تبسة - والتي تضم 122 طالب ما بعد التدرج موزعين على مستوى طلبة ماستر 1 وماستر 2 التي تم الحصول عليها على مستوى عمادة الجامعة

2- الدراسة الاستطلاعية:

لقد قمنا بالاستعانة بالدراسة الاستطلاعية لتساعدنا في معرف كاملة عن الموضوع وتجعلنا أكثر تعمق فيه، فاعتمدنا على الأسئلة الفرعية بدلا من الفرضيات وذلك لان الموضوع المدروس والذي مفاده التعرف على دور الاستبعاد الاجتماعي في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي يعتبر من الدراسات الاستكشافية، وكذلك لان غير مستهلك وقليل المراجع ويحمل في طياته بعض من اللبس والغموض، ولأننا واجها صعوبة في ميدان الدراسة الأول بسبب منعنا من إذن الدخول والتحفظ عن أفادتنا بمعلومات حول الموضوع والذي كان مركز

الطفولة المسعفة ببيكارية-تبسة- فقد تم تغيير الميدان بالتوجه إلى الجامعة ودراسة الموضوع من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

3- المنهج المستخدم:

عند القيام بأي دراسة علمية لابد من إتباع خطوات منظمة وعقلانية هادفة إلى بلوغ نتيجة ما، بإتباع منهج يتناسب مع طبيعة الدراسة التي سيتطرق إليها، يعرفه الأستاذ خالد حامد بأنه النهج أو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية. (خالد حامد، 2008، ص 21)

ويعرف أيضا: " أسلوب دراسة وأسلوب التفكير وعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة المدروسة". (ربحي مصطفى عليات، محمد عثمان عني، 2008، ص 41)

واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يقوم على وصف وتفسير وتحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها. وقد استفاد الباحثان من آليات المنهج الوصفي في رصد تمثيلات طلبة الماستر تمثيلات طلبة الماستر انحراف وجريمة حول دور الاستبعاد الاجتماعي في دفه مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي.

4- عينة البحث وكيفية اختيارها:

إن استخراج عينة الدراسة هو اختيار جزء من المجموعة بحيث يمثل هذا الجزء تعبير عن المجموعة كلها فهذا يعني أنه يجب علينا أن نختار الطريقة الصالحة والمواتية لكل مجتمع لكي تكون ممثلة له أدق تمثيل حيث أن العينة الدعامية الأساسية في البحث ويعتمد عليها كمصدر لجمع الواقع من منطلق أن العينات تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة وتعرف على أنها: " صورة مصغرة عن المجتمع الكلي للدراسة ينبغي أن تمثله تمثيل

صحيحاً حيث ينعكس إيجاباً على صحة النتائج. (غريب محمد، السيد محمد، 1995، ص 137).

حيث تكونت عينة الدراسة من 40 طالب جامعي في طور الماستر 1 و2، وكانت العينة طبقية وطريقة السحب عشوائية بسيطة، أي أخذنا من كل طبقة عينة عشوائية بسيطة وذلك بوضع قصاصات ورقية في وعاء ثم سحب عدد أفراد العينة التي أردناها.

5- أدوات جمع البيانات:

لا يمكن ضمان نجاح أي دراسة علمية دون الاعتماد على تقنيات بحث علمي دقيقة تسهل على الباحث عملية جمع البيانات الخاصة بالموضوع.

وصف أدوات جمع البيانات :

الاستمارة: تعتبر الاستمارة من بين أهم الوسائل التي اعتمدنا عليها في جمع البيانات خلال الدراسة التي قمنا بها، وهي الأكثر ملائمة لعينة البحث من الشباب الجامعي إضافة إلى أنه لا يحمل اسم المستجوب الأمر الذي يحفزه على إعطاء المعلومات موثوقة وصحيحة.

إذن فالاستمارة هي " عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تعد محددًا وترسل بواسطة البريد أو تسلّم شخصياً إلى المبحوثين لتسجيل إجاباتهم ثم إعادتها ثانية. (إحسان محمد الحسن، 1996، ص 65)

وهي أداة رئيسية في البحث نسعى من خلالها إلى التعرف والكشف عن تمثيلات الطلبة حول دور الاستبعاد الاجتماعي في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي.

بحيث تم الاعتماد على خمس محاور:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: تمثيلات الطلبة الجامعيين حول تأثير الوصم الاجتماعي على السلوك المنحرف لمجهول النسب.

المحور الثالث: تمثيلات الطالب الجامعي حول فئة مجهولي النسب الأكثر عرضة للانحراف.

المحور الرابع: تمثلات الطلبة الجامعيين حول الانعكاسات المترتبة عن الرفض الاجتماعي الذي يعيشه مجهول النسب.

المحور الخامس: تمثلات الطالب الجامعي نحو علاقة الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي في دفع مجهول النسب للانحراف الاجتماعي.

6- أساليب تحليل البيانات:

بعد عملية جمع البيانات والمعطيات بالأدوات المذكورة سالفًا، ومن أجل تحويلها إلى قضايا لها مدلولاتها المعرفية والعلمية السوسولوجية، عمدت الدراسة الراهنة في عملية عرض وتحليل البيانات والنتائج المتحصل عليها إلى استعمال أسلوب كمي وأسلوب كفي.

ولقد اعتمد الباحثان على برنامج SPSS في معالجة البيانات إحصائياً، وفي بناء الجداول وعرض الرسومات البيانية.

اعتمد الباحثان من أجل استخلاص النتائج المتحصل عليها على الأساليب الوصفية والاستدلالية الوصفية المتمثلة في التكرارات والنسبة المئوية والجداول البسيطة والتمثيلات البيانية.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى المنهجية التي تتوجب على الباحث العلمي أن يتبعها وذلك بالتعريف بحدود الدراسة، والدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، عينة الدراسة وكيفية اختيارها، الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وفي الأخير تطرقنا إلى أساليب تحليل البيانات.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض وتحليل بيانات الدراسة

1-1- عرض وتحليل خصائص العينة

1-2- عرض وتحليل بيانات التساؤل الأول

1-3- عرض وتحليل بيانات التساؤل الثاني

1-4- عرض وتحليل بيانات التساؤل الثالث

1-5- عرض وتحليل بيانات التساؤل الرابع

2- المناقشة النتائج في ضوء التساؤلات

2-1- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الأول

2-2- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني

2-3- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثالث

2-4- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الرابع

3- نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد ما تناولنا في الفصل الأول محددات الدراسة من إشكالية وفرضيات وتساؤلات وأهداف.... الخ، وفي الفصل الثاني لكل ما يخص المتغير المستقل، في الفصل الثالث لكل ما يخص المتغير التابع، وبعدها تعرضنا في الفصل الرابع إلى مجالات الدراسة وإلى الدراسة الاستطلاعية ثم كيفية اختيار العينة وتحديد كيفية جمع البيانات وتحليلها، سنقوم في هذا الفصل الأخير من بحثنا هذا بتحليل المعطيات التي تحصلنا عليها ميدانيا من أجل تحديد دور المتغير المستقل في المتغير التابع، والإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح في إشكالية الدراسة التي قمنا بطرحها في البداية.

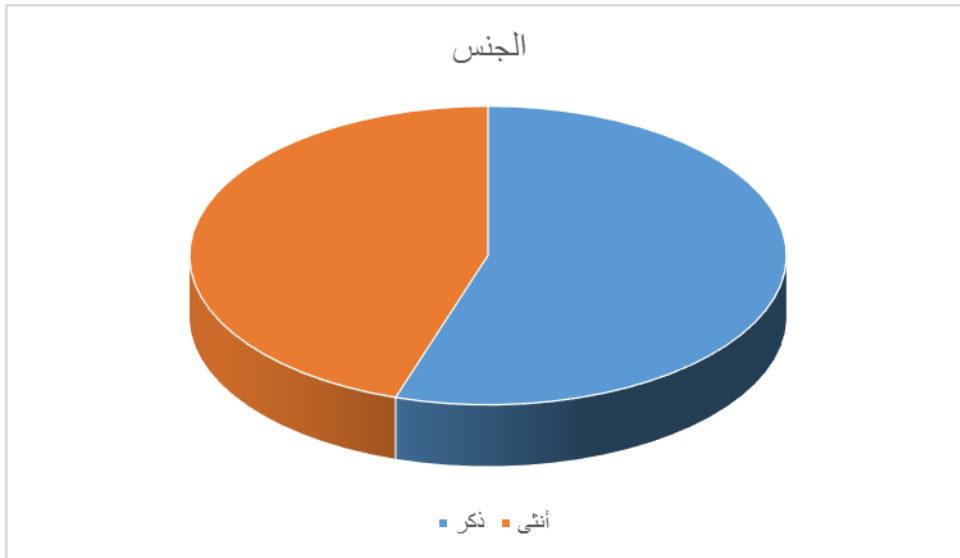
1- عرض وتحليل بيانات الدراسة:

1-1- عرض وتحليل خصائص العينة:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة	التكرار		
55.0%	22	ذكر	الجنس
45.0%	18	أنثى	
100.0%	40	المجموع	

يتبين لنا من خلال استقراءنا للنسب المتحصل عليها أن معظم العينة هم من الذكور أي أكثر من نسبة الإناث بنسبة قليلة حيث تقدر نسبة الذكور بـ 50% ونسبة الإناث بـ 45%، تواجد هذه الفئة بكثرة على مستوى الماستر مقارنة بفئة الإناث من ناحية طبيعة العمل، وكذلك العوامل الاجتماعية والشخصية الراجعة لعدم استمرار الإناث في الدراسة، وهذا ما يوضحه الشكل رقم 01.



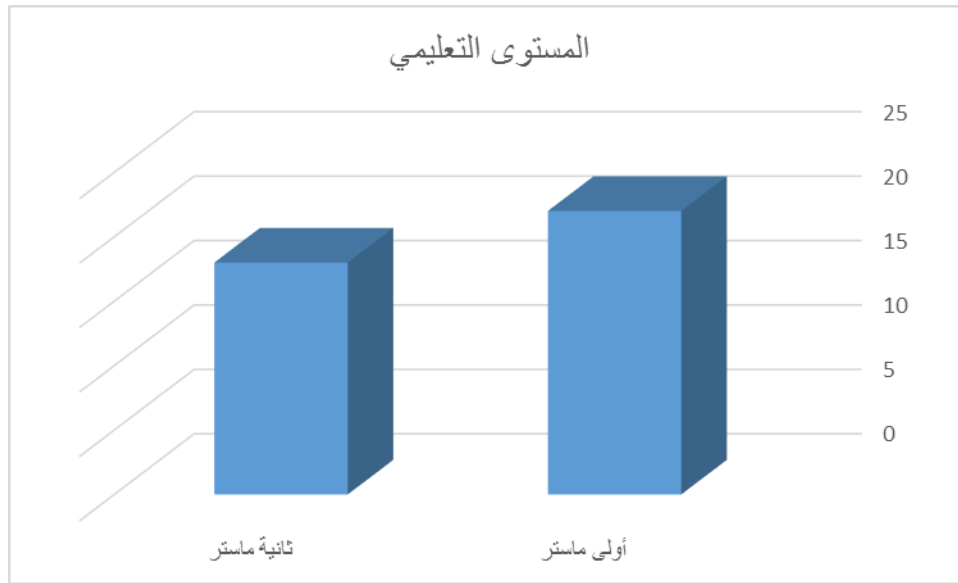
الشكل رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار		
55.0%	22	أولى ماستر	المستوى التعليمي
45.0%	18	ثانية ماستر	
100.0%	40	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 أن المستوى التعليمي للعينة المدروسة ينحصر في مستوى الماستر الأول الماستر الثاني وذلك بنسبة 55% لمستوى الماستر الأول و45% لمستوى الماستر الثاني.

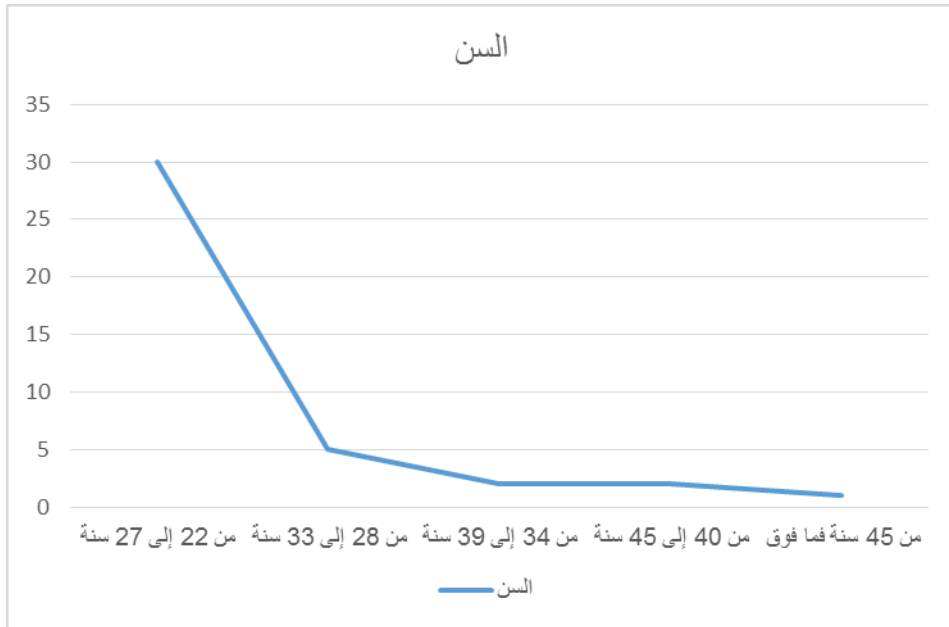
فتبين لنا من المعطيات تواجد الطلبة في الماستر 1 بكثرة من الماستر 2 وهذا راجع إلى إعادة بعض الطلبة للسنة الدراسية ونظرا لالتزامات والجهود المبذولة في الدراسة وصعوبتها عليهم، كذلك راجع لظروفهم الاجتماعية المعنوية والمادية والمتمثلة في المصاريف والتنقل.



الشكل رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة	التكرار		
75%	30	من 22 إلى 27 سنة	السن
12.5%	5	من 28 إلى 33 سنة	
5%	2	من 34 إلى 39 سنة	
5%	2	من 40 إلى 45 سنة	
2.5%	1	من 45 سنة فما فوق	
100.0%	40	المجموع	



الشكل رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

يشير المنحى البياني أعلاه عن وجود 5 فئات عمرية، بحيث نجد أن أكبر نسبة للفئة العمرية من 22 إلى 27 سنة والتي قدرت ب 75%، تليها الفئة العمرية من 28 إلى 33 سنة بنسبة 12.5%، ثم تليها الفئة العمرية من 34 إلى 39 سنة بنسبة 5% بعدها تليها الفئة العمرية من 40 إلى 45 سنة والتي قدرت نسبته ب 5% وفي الأخير تأتي الفئة العمرية من 45 سنة فما فوق بنسبة 2.5%.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الفئة الأكبر من 22 إلى 27 سنة هم الأكثر إقدام على التواجد في الماستر ويتهافتون على المستويات العالية، كما نجد أن سن هذه الفئة هو السن المناسب لطور الماستر على عكس الفئات الأخرى.

1-2- عرض وتحليل بيانات التساؤل الأول:

الجدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حول نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب

النسبة	التكرار		
95.0%	38	نعم	نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب
0.0%	0	لا	
5.0%	2	أحيانا	
100.0%	40	المجموع	

من خلال استقرائنا للجدول نلاحظ بأن نسبة 92.0% على أن نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب تجعله يشعر بالنقص والإحباط الاجتماعي بينما نجد أن نسبة 5% أكدت على عدم إسهام نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب في جعله يشعر بالنقص والإحباط الاجتماعي، ومن هنا نلاحظ وجود أثر سلبي لنظرة المجتمع على مجهولي النسب بسبب الاعتقادات الخاطئة والمسبقة حولهم إذ يعتبر المجتمع أن العادات والتقاليد من الموروثات الاجتماعية المهمة جدا في الحفاظ على الهوية والتماسك الاجتماعي.

تلك النظرة السلبية تساهم في شعوره بالإحباط الاجتماعي والنقص وقد تسبب في تدهور الصحة النفسية لهم، إذ يعانون شعور بالنقص والاحتقار وفقدان الهوية، كما يمكن أن تؤثر هذه النظرة السلبية أيضا على حياتهم العاطفية والاجتماعية حيث قد يعيشون في حالة من العزلة والاستبعاد، وهذا ما يتعارض مع دراسة ساهر عطا الله لـ "أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب" في أن الأطفال مجهولي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم والإحباط الاجتماعي.

الجدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد العينة حول نعت المجتمع لمجهول النسب باللقب أو أي نعت قريب من ذلك

النسبة	التكرار		
92.5%	37	نعم	نعت المجتمع لمجهول النسب باللقب أو أي نعت قريب من ذلك
7.5%	3	لا	
100.0%	40	المجموع	

نلاحظ من خلال النسب في الجدول بأن نسبة 92.5% أكدت على أن نعت المجتمع لمجهولي النسب بـ"اللقب" أو غيرها لها تأثير على سلوكهم، بينما نسبة 7.5% على عدم تأثر سلوك مجهولي النسب عن نعتهم "باللقب" أو نعت قريب من ذلك.

وهذا يرجع إلى أن استخدام تعبير اللقب لوصف مجهولي النسب قد يكون عنصرا من عناصر النظرة السلبية تجاههم، هذا التعبير يعكس تمييزا اجتماعيا وقد يسبب آثار سلبية على سلوك مجهول النسب وقد يشعر بالإحراج أو الاحتقار نتيجة لتلك العبارة والتصنيف السلبي لهم في المجتمع، هذا التمييز واللقب السلبي يمكن أن يؤثر على سلوك مجهولي النسب، فقد يشعرون بالغضب بسبب تمييزهم ويتجاهلون القيم الاجتماعية أو القوانين مما يؤثر على سلوكهم الاجتماعي، وقد يعانون أيضا من ضعف الثقة بالنفس ويظهرون سلوكا متحفظا أو انطوائيا نتيجة للعار والاستنكار الذين يشعرون به، وهذا ما أكدته دراسة سمير أبيش التي أرجعت أن شعور مجهول النسب بالعزلة الاجتماعية وتأثر سلوكه بسبب الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه خاصة من طرف أقرانه اللذين يصفونه باللقب وهي نوع من الوصم الاجتماعي لغير المقبولين في المجتمع.

الجدول رقم (06): يمثل توزيع أفراد العينة حول القمع تجاه فئة مجهول النسب

النسبة	التكرار		
72.5%	29	نعم	القمع تجاه فئة مجهول النسب
27.5%	11	لا	
100.0%	40	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 بأن أغلب العينة اتجهت إلى أن المجتمع يقمع اجتماعيا فئة مجهولي النسب وذلك بنسبة 72.5% بينما نجد نسبة 27.5% أكدت على أن المجتمع لا يقمع هذه الفئة اجتماعيا.

ومن خلال هذه النسب نلاحظ أن هناك وجود قمع اجتماعي تجاه مجهولي النسب من طرف المجتمع، فالقمع الاجتماعي لمجهولي النسب في بعض المجتمعات يمكن أن يحدث وذلك بسبب عدة عوامل مثل التمييز الاجتماعي، فقد يعاني مجهولو النسب من التمييز الاجتماعي بناء على وضعهم مقارنة بأفراد المجتمع، قد يتعرضون للتجاهل أو الإستهزاء من الأحداث الاجتماعية والثقافية وقد يواجهون صعوبة في الوصول إلى فرص التعليم والعمل والخدمات الاجتماعية كذلك، العقد الاجتماعية والثقافية فقد تتمتع بعض المجتمعات بعقد اجتماعي وثقافي صارم يتطلب من الأفراد أن ينتموا إلى نسب معروفة ومحددة، في حالة مجهول النسب قد يتعارض ذلك مع القوانين والتقاليد الاجتماعية المعمول بها في المجتمع.

كما يمكن أن ينشأ قمع اجتماعي بمجهولي النسب من خلال الخوف وعدم الثقة في الأشخاص الذين يفتقدون معلومات عن أصولهم العائلية، ويمكن أن يترتب عن ذلك تجاهلهم أو إهانتهم بسبب عدم معرفة مصدرهم العائلي، وكذا قلة الوعي والتثقيف حول قضية مجهول النسب ينتج عنه القمع الاجتماعي لهم، فقد يكون الناس غير مدركين للتنوع الذي يمكن أن يكون موجودا في تشكيل العائلات والنسب وبالتالي يفتقرون إلى التسامح والاحترام تجاه مجهولي النسب وهذا ما ورد في دراسة كامل كمال الذي توصل في نتائج دراسته إلى أن

مجهول النسب يستبعد من البيئة الإنسانية والاجتماعية، والنظرة الدونية لهم باعتبارهم فئة من البشر يجب تفاديها والتعامل معها بحذر.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حول المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لها تأثير على نفسية مجهول النسب

النسبة	التكرار		
97.5%	39	نعم	المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لها تأثير على نفسية مجهول النسب
2.5%	1	لا	
100.0%	40	المجموع	

من خلال نسب الموجودة في الجدول أعلاه نجد نسبة 97.5% من العينة قد أكدوا على أن المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لمجهولي النسب لها تأثير على نفسيتهم بينما نجد أن نسبة 2.5% من العينة أكدوا على عدم وجود علاقة بين المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لمجهولي النسب وتأثر نفسيتهم بها.

ومن هنا نلاحظ أن المعاملة غير السوية وغير العادلة من المحيط الخارجي لمجهولي النسب لها تأثير كبير على نفسيتهم وذلك بسبب أن المجتمع يعتبر أنهم فئة مجهولة يجب تفاديها، وقد يتعرضون لمشاعر الاستبعاد والتهميش والعار والإحباط إذا يمكن ذكر بعض التأثيرات النفسية المحتملة ألا وهي القلق والاكتئاب، فقد يعانون مجهولو النسب من مشاعر القلق والاكتئاب نتيجة للمعاملة غير العادلة التي يتلقونها من المحيط الخارجي، يمكن أن يشعروا بالضغط النفسي والتوتر المستمر مما يؤثر على صحتهم العقلية والعاطفية والنفسية بشكل عام، كذلك يمكن أن يؤدي التعامل غير العادل والتمييز الاجتماعي إلى انخفاض التقدير الذاتي لمجهولي النسب، فقد يشعرون بعدم القيمة والاهتمام وعدم الانتماء إلى المجتمع، هذا يؤثر سلبا على ثقتهم بأنفسهم وعلى عدم قدرتهم على التطور الشخصي والمهني، مما يحد من تطورهم ونموهم الشخصي، كما تؤدي المعاملة غير السوية من المجتمع نحوهم إلى شعورهم

بالوحدة والعزلة الاجتماعية والانفصال عن المجتمع، حيث يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مستدامة، وهذا ما أكدته دراسة سمير أبيش: حول الانعكاسات المترتبة على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها، حيث وجدت أن هناك شرود وسرحان الذين وقلة الانتباه والتركيز بالإضافة إلى الإحباط الشديد لحالة مجهول النسب بسبب المعاملة غير السوية من المجتمع.

الجدول رقم (08): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم تقبل المجتمع لفئة مجهول النسب يؤثر عليهم

النسبة	التكرار		
77.5%	31	نعم	عدم تقبل المجتمع لفئة مجهول النسب يؤثر عليهم
22.5%	9	لا	
100.0%	40	المجموع	

من المعطيات والنسب الموضحة في الجدول نلاحظ بأن نسبة 77.5% من العينة أكدت على أن عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب يؤثر عليهم ويجعلهم يسلكون طرقاً غير سوية وغير مطابقة للمعايير الاجتماعية، بينما نجد أن نسبة 22% تؤكد على أن عدم التقبل لهم من طرف المجتمع لا يؤثر عليهم.

حيث يتبين لنا من خلال المعطيات أن عدم تقبل المجتمع لفئة مجهولي النسب يؤثر عليهم ويجعلهم يسلكون طرق غير مطابقة للمعايير الاجتماعية التي تحكم المجتمع وهذا راجع إلى أن المجتمع له خوف وعدم تقبل من المجهول، كذلك بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية التي لديهم، وهذا ماورد في نظرية صراع الثقافات في أن السلوك الإجرامي ينشأ عندما يبرز تعارض بين ثقافة الجماعة وقواعد القانون، فعدم تقبل مجتمع لمجهولي النسب يؤثر عليهم بطرق عدة ويمكن أن يدفعهم إلى إتباع سلوكيات غير سوية، إذ يمكن أن يشعر مجهولو النسب بالتهميش والإحباط نتيجة لعدم تقبل المجتمع لهم وهذا يمكن أن يدفعهم إلى انسحاب وعدم المشاركة بشكل إيجابي في المجتمع، كذلك قد يدفع عدم انتماء مجهول النسب لأي جهة من

الأصل أو المجتمع إلى البحث عن الانتماء في أي مكان آخر، وقد يجدون ذلك في أنشطة مثل العصابات والجماعات الإجرامية .

كما يمكن أن يشعر مجهولو النسب بالتوتر والخوف من الكشف عن هويتهم وهذا يدفعهم إلى تجنب التفاعل مع الآخرين أو اختيار مسارات حياة غير سوية، وأيضاً قد يدفع عدم التقبل إلى اتخاذ مواقف تمردية وعدم احترام القوانين والقيم الاجتماعية المتوقعة عليها.

• الأسئلة المركبة الخاصة بالمحور الثاني:

الجدول رقم (09): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب ونعتهم باللقطاء

نظرة المجتمع السلبية لمجهول النسب / نعتهم باللقطاء					
المجموع	هل نعت المجتمع				
	لا	نعم			
38	2	36	التكرار	نعم	في رأيك
95.0%	5.0%	90.0%	النسبة		
0	0	0	التكرار	لا	
0.0%	0.0%	0.0%	النسبة		
2	1	1	التكرار	أحياناً	
5.0%	2.5%	2.5%	النسبة		
40	3	37	التكرار	المجموع	
100.0%	7.5%	92.5%	النسبة		

يتضح لنا من خلال الجدول، أن أغلبية أفراد العينة أكدوا عن وجود علاقة بين نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب ونعتهم باللقطاء والتي قدرت نسبتهم 90%، إذ أن نظرة المجتمع السلبية ونعتهم باللقطاء تعكس حالة عدم الاحترام والتهميش التي يتعرض لها بناء على افتراضات سلبية، إذ يرى العالم "تاتنينباوم" أن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعاملها بها الآخرون، حيث يقول "تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على

عناصر تشمل وضع علامات وألقاب تقوم الجماعة بإصاقه على الأشخاص، حيث تساعد عملية الوصم على بلورة نقمة الفرد الموصوم، حيث تعتبر هذه النظرة ظاهرة اجتماعية ضارة تؤثر على الأفراد والمجتمع على السواء، فالتسميات السلبية والتحامل يؤدي إلى تشويه صورة هؤلاء الأشخاص وتعريضهم للتمييز والظلم والإقصاء، إن استخدام مصطلح " اللقطاء " للإشارة إلى فئات معينة من الناس يعكس نمطا من العنصرية والتحيز والتمييز، فهو ينقص من قدرات وانجازات الأشخاص ويظهر عدم التقدير للأفراد والقدرات المحتملة لديهم علاوة على ذلك فإن هذه النظرة السلبية تؤثر على الثقة بالنفس وتعوق فرص النمو والتطور الشخصي والمهني لديهم، في حين نجد أن النسبة التي تنفي وجود علاقة بين النظرة السلبية للمجتمع ونعتهم باللقطاء منعدمة والتي قدرت ب0.0% .

الجدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم

عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب / والمعاملة غير السوية لهم					
المجموع	عدم_تقبل_المجتمع		التكرار	نعم	هل_المعاملة غير السوية
	لا	نعم			
39	9	30			
97.5%	22.5%	75.0%	النسبة		
1	0	1	التكرار	لا	
2.5%	0.0%	2.5%	النسبة		
40	9	31	التكرار		
100.0%	22.5%	77.5%	النسبة	المجموع	

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم، أن اتجاه النسبة الأكبر نحو نعم ب75.0%، ويمكن حصر هاته العلاقة في الأسباب التالي، بحيث هذا كان ناتجا عن العديد من العوامل التي تؤثر على عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم، يتعلق ذلك بالتحيز والتمييز الاجتماعي والثقافي، وعدم فهم الناس للتنوع الجيني والتاريخ الشخصي للأفراد، إذ يشعر بعض الأشخاص بعدم الراحة أو الخوف من المجهولين والتصرف معهم بشكل سلبي بدون تفكير، كذلك يمكن أن

تكون العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية عاملا مهما جدا في بعض الثقافات وهذا سوف يؤدي إلى استبعادهم وتعامل معم بشكل غير عادل وغير سوي، في حين نجد أفراد العينة الذين ينفون وجود علاقة بين تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم تقدر نسبتهم ب0.0%.

الجدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع مجهول النسب للانحراف

النسبة	التكرار		
25.0%	13	عدم الانتماء والهوية	الأسباب التي تدفع مجهول النسب للانحراف
38.5%	20	البيئة الاجتماعية	
36.5%	19	العوامل النفسية	
100.0%	52	المجموع	

من خلال استقراءنا للجدول نلاحظ أن نسبة 25% من العينة ترى أن السبب الذي يدفع مجهول النسب للانحراف هو عدم الانتماء والهوية، بينما نجد أن نسبة 36.5% ترجع الأسباب إلى البيئة الاجتماعية، أما بقية العينة التي تقدر بـ36% تؤكد أن العوامل النفسية هي من الأسباب التي تدفع مجهول النسب للانحراف.

وهنا يتبين لنا أن عدم الانتماء والهوية الواضحة هو السبب المباشر لانحراف في سلوك وتصرفات الأطفال مجهولي النسب، فإذا كان الطفل لا يشعر بالانتماء إلى مجموعة أو مجتمع محدد، فقد يعاني من الشعور بالعزلة وعدم الرضا عن الذات التي تؤدي به إلى سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، كما أنه قد يحاول الحصول على هوية من خلال الجذب نحو المجموعات المنحرفة حيث يجد شعورا بالانتماء والقبول في هذه الجماعات.

1-3- عرض وتحليل بيانات التساؤل الثاني:

الجدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد العينة حول الحرمان من الرعاية الأسرية

النسبة	التكرار		
92.5%	37	نعم	الحرمان من الرعاية الأسرية
7.5%	3	لا	
100.0%	40	المجموع	

من خلال استقراءنا للجدول وجدنا أن نسبة 92.5% من العينة أكدت على أن الحرمان من الرعاية الأسرية لمجهولي النسب يعرضهم للانحراف، بينما نجد أن نسبة 7.5% تؤكد على عدم تعرض مجهولي النسب للانحراف بسبب حرمانهم من الرعاية الأسرية.

ومن هنا نلاحظ أن غياب الرعاية الأسرية لمجهولي النسب يعرضهم للانحراف حيث أنه ليس سبب مباشر لانحرافهم، إلا أن الأسباب المحتملة لانحراف الأطفال تشمل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية، ومن أهم هذه العوامل نجد نقص الاستقرار العاطفي، حيث يعانون الأطفال الذين يعيشون بدون رعاية أسرية من نقص في الاستقرار العاطفي، إذ يفتقرون إلى الدعم العاطفي الذي توفره الأسرة، وقد يكون هذا النقص مصدر إرباك وقلق مما يزيد من احتمالية التعرض لانحراف، كذلك نقص الإشراف والتوجيه، إذ يعتبر الإشراف والتوجيه العائليين عوامل هامة في تنمية القيم والمبادئ الصحي لدى الأفراد، فعندما يفتقد الطفل للرعاية الأسرية يتعرض لنقص الإرشاد والتوجيه مما يجعله أكثر عرضة للاستلزام والانحراف نحو سلوكيات سلبية، وكذا العوامل الاجتماعية حيث يعيش الطفل الفاقد للرعاية في ظروف اجتماعية صعبة مثل الفقر والعنف والتمييز، هذه العوامل كلها تؤثر على تطور الشخصية وتؤدي إلى انحراف السلوك.

الجدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حول مشكلة النسب التي تشكل عقبات في حياة مجهولي النسب

النسبة	التكرار	
92.5%	37	نعم
7.5%	3	لا
100.0%	40	المجموع

يوضح الجدول بان نسبة 92.5% من عينة الدراسة أكدت على أن من العقبات التي تواجه مجهول النسب وتنعكس عليهم بالسلب هي مشكلة النسب، في حين نجد أن نسبة 7.5% أكدت على مشكلة النسب لا يشكل أي عائق على حياة مجهولي النسب ولا تنعكس على حياتهم بالسلب.

وانطلاقاً من هذا نلاحظ إن مشكلة النسب تشكل عائقاً وعقبة في حياة مجهولي النسب وتنعكس على حياتهم بالسلب، إذا إن الأطفال مجهولو النسب الذين لا يعرفون نسبهم يواجهون صعوبات وتحديات معينة، وقد يؤثر هذه المشكلة على حياتهم بطرق متعددة ومن بين الآثار السلبية المحتملة يمكن ذكرها في، الهوية والانتماء فقد يعاني المجهولون النسب من صعوبة في تحديد هوية والشعور بالانتماء كما يفقدون الهوية الأسرية المحددة والارتباط بأصولهم الجينية، مما يسبب لهم عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي، وكذا الوصول إلى الحقوق والخدمات، إذ يواجه مجهول النسب صعوبة في الوصول إلى بعض الحقوق والخدمات التي تعتمد على النسب مثل الإرث والرعاية الصحية والتعليم، فيكون من الصعب عليهم الاستفادة من بعض الفوائد والفرص المتاحة للأفراد الذين يمتلكون توثيقاً نسبياً واضحاً، هذا بالإضافة إلى مشاعر التوتر والشكوك التي يواجهها مجهول النسب بشأن هويتهم ومصدرهم مما يؤدي إلى تحديات عقلية ونفسية تجعلهم يشعرون بالعزلة وعدم القبول من المجتمع وتأثير ذلك على حياتهم ومستقبله بالسلب.

الجدول رقم(14): يمثل توزيع أفراد العينة حول غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية تجعلهم ينحرفون

النسبة	التكرار	
95.0%	38	نعم
5.0%	2	لا
100.0%	40	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 95% اتجهت إلى أن غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية لفئة مجهولي النسب تجعلهم يدفعون نحو الانحراف، بينما نجد أن نسبة 5% تتعارض مع أن لغياب الرقابة الأسرية والاجتماعية دور في جعل مجهول النسب يدفع نحو السلوك الإنحرافي.

فكما أوضحنا سابقا أن غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية يؤدي إلى زيادة احتمالية انحراف المجهولين النسب، فعندما يفنقد الطفل الرعاية الأسرية وإشراف الأسر فإنه يتعرض للعديد من العوامل التي تزيد من احتمالية السلوك السلبي والاندفاع نحو الانحراف ومن بينها نقص الإرشاد والتوجيه حيث يلعب الإرشاد والتوجيه الأسري دورا هاما في تنمية القيم والمبادئ السليمة لدى الأفراد وعندما يفتقر الشخص للرقابة فقد يجد صعوبة في اتخاذ القرارات الصحيحة وفهم تأثير افعله على الآخرين.

كذلك نقص الاستقرار العاطفي، إذ يعتبر الاستقرار العاطفي أحد الأسس الأساسية لتطوير الشخصية فإذا كان الطفل يفنقد الرعاية العاطفية والدعم الأسري يكون أكثر عرضة للانحراف للبحث عن مصادر أخرى للتعويض والانتماء، هذا بالإضافة إلى تأثير المحيط الاجتماعي فمجهول النسب إذا كان يعيش في بيئة اجتماعية سلبية أو معرضة للعنف والعصبية يتأثر بتلك العوامل ويتجه نحو سلوكيات خاطئة.

الجدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد العينة حول عقدة النقص لمجهولي النسب التي تجعلهم ينحرفون

النسبة	التكرار	
85.0%	34	نعم
15.0%	6	لا
100.0%	40	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ بان اغلب العينة بنسبة 85% أكدت على أن شعور مجهول النسب بعقدة النقص، بينما نجد أن بقية العينة والتي قدرت بـ 15% أكدت على عدم انحراف مجهول النسب بمجرد شعوره بالنقص.

يتبين لنا من خلال هذه المعطيات أن شعور مجهول النسب بعقدة النقص تجعله ينحرف ليعوض ذلك النقص، إذ أن مجهول النسب قد يشعر بالنقص والعجز عندما يفقد الرابطة العائلية والمعرفة بأصوله النسبية، حيث يعتبر هذا الشعور بالنقص عاملاً للانحراف في محاولة للتعويض عن هذا الفراغ أو النقص العاطفي أو الهويتي، ومن أمثلة السلوكيات التي يمكن أن يلجأ إليها مجهول النسب للتعويض عن النقص تشمل، الانتماء إلى مجموعات غير صحية إذ تدفعه إلى الانخراط في مجموعات أو عصابات تعرضهم للانتماء والتأكيد على الهوية البديلة، هذه المجموعات قد تتضمن أفراد يشاركون في سلوكيات غير قانونية أو ضارة.

كذلك الاستهلاك الزائد للمواد الطموحة، فيمكن لمجهول النسب أن يلجأ لتعاطي المخدرات أو الكحول أو السلوكيات الإدمانية الأخرى للتخفيف عن النقص العاطفي والنفسي، في حين نجد أن بعض مجهولو النسب يتجهوا نحو السلوك العدواني أو العنف كسبيل للتعويض عن النقص الذي يشعرون به وللحصول على الانتباه والتأكيد على الذات.

الجدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حول حقيقة مجهول النسب التي تؤثر على نظرتهم للمستقبل

النسبة	التكرار	
75.0%	30	نعم
25.0%	10	لا
100.0%	40	المجموع

يوضح الجدول التالي 75% من عينة الدراسة تؤكد على أن معرفة مجهول النسب للحقيقة تؤثر على نظرتهم للمستقبل، في حين نجد أن نسبة 25% تنفي وجود تأثير مستقبل مجهول النسب عند معرف حقيقة أو وضعيته الاجتماعية.

ومن هنا يتبين لنا أن معرفة حقيقته بانه مجهول النسب يؤثر على نظرتهم للمستقبل وذلك لعدة أسباب منها العلاقات الاجتماعية، فقد يتأثر مجهول النسب في علاقاته الاجتماعية والشخصية وقد يشعر بالتوتر أو الحذر في التفاعل مع الآخرين، فتكون هناك عواقب اجتماعية تؤثر على فرصه في العمل أو التعليم أو العلاقات العاطفية، وكذلك قد يواجه مجهول النسب صعوبة في التخطيط للمستقبل العائلي مثل بناء عائلة وتحديد مسار الوراثة العائلي تؤثر على تفكيره بشأن الحياة العائلية المستقبلية، ومن هاته الأسباب يترتب أو ينتج عنها العديد من التأثيرات النفسية والعاطفية فعند اكتشاف حقيقته تصاحبه مشاعر قوية مثل الصدمة والخيبة والحزن والغضب التي تجعل استحالة قدرته على التخطيط والتطلع إلى الأمام والى المستقبل.

كما يمكن أن ينتابه شعور بالقلق وعدم اليقين حيال مستقبله ومكانته الاجتماعية، إذ تنعدم ثقته بالناس ويشكك في العلاقات الاجتماعية، وهذا يؤثر على توقعاته للمستقبل وتوجهه.

• الأسئلة المركبة الخاصة بالمحور الثالث:

الجدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة مشكلة النسب التي تشكل عقبة في حياة مجهول النسب والأسباب التي تدفعه للانحراف

مشكلة النسب التي تشكل عقبة في حياة مجهول النسب / الأسباب التي تدفعه إلى الانحراف					
المجموع	مشكلة النسب التي تشكل عقبة في حياة مجهول النسب		التكرار	عدم الانتماء والهوية	والأسباب التي تدفعه إلى الانحراف
	لا	نعم			
13	0	13	التكرار	عوامل النفسية	المجموع
32.5%	0.0%	32.5%	النسبة		
20	1	19	التكرار	البيئية الاجتماعية	
50.0%	2.5%	47.5%	النسبة		
19	2	17	التكرار	العوامل النفسية	
47.5%	5.0%	42.5%	النسبة		
40	3	37	التكرار	المجموع	
100.0%	7.5%	92.5%	النسبة		

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين مشكلة النسب التي تشكل عقبة في حياة مجهول النسب والأسباب التي تدفعه إلى الانحراف إذ يتبين أن 92.5% يؤكدون وجود على علاقة بينهم، 47.5% منهم يرجعون الأسباب إلى البيئة الاجتماعية، إذ أنهم يفتقرون إلى الدعم المعنوي والاجتماعي اللازم لمواجهة مشكلة النسب هذا النقص يزيد من احتمالية الانحرافات والسلوكيات غير الصحية، أما 42.5% ترجع الأسباب إلى العوامل النفسية، فقد يعاني مجهول النسب من الضغوط والقلق والاكتئاب والتوتر النفسي بسبب التمييز هذا يدفعه للانحراف كوسيلة للتعامل مع هذه المشاعر السلبية، في حين نجد أن بقية العينة تتجه نحو عدم الهوية والانتماء كعامل من عوامل الانحراف.

الجدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب

غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية / بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب					
المجموع	بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب		التكرار	النسبة	
	لا	نعم			
38	5	33	التكرار	النسبة	غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية
95.0%	12.5%	82.5%	التكرار	النسبة	
2	1	1	التكرار	النسبة	المجموع
5.0%	2.5%	2.5%	التكرار	النسبة	
40	6	34	التكرار	النسبة	
100.0%	15.0%	85.0%	التكرار	النسبة	

يتضح من خلال الجدول الذي يبين علاقة غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب، أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم على علاقة غياب الرقابة بالنقص الذي يشعر به مجهول النسب قدرت نسبتهم بـ 82.5%، وهذا راجع إلى أن غياب الرقابة الأسرية يؤدي إلى شعور مجهول النسب بالنقص والعجز في بناء هوية ثابتة ومستقرة فهي تلعب دورا هاما في توفير الدعم والتوجيه وتساوم في تطوير الذات والانتماء، فعندما يفتقر مجهول النسب لها فإنه يشعر بالاحتياج والاسترشاد. ويمكن أن يكون عرضة لتأثيرات سلبية من البيئة المحيطة به وينحرف عن المسار الصحي والدخول في دوامات وإغراءات سلبية، بينما نجد بقية المبحوثين بنسبة 2.5% نفوا تماما هاته العلاقة وتأثيراتها عليهم.

1-4- عرض وتحليل بيانات التساؤل الثالث:

الجدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حول الانحراف غير السوي من طرف مجهولي النسب

النسبة	التكرار	
57.5%	23	نعم
42.5%	17	لا
100.0%	40	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 57% لاحظت وجود انحرافات غير سوية من طرف مجهولي النسب، بينما نسبة 42.5% لم تلاحظ أي وجود لانحرافات للأطفال مجهولي النسب 42.5% لم تلاحظ أي وجود لانحرافات للأطفال مجهولي النسب.

ومن هنا نلاحظ أن مجهول النسب يتعرض للانحرافات عن السلوك السوي بسبب العديد من العوامل بما في ذلك الشعور بالغضب والإحباط بسبب حالتهم وعدم معرفتهم بأصولهم، وهذا يدفعهم إلى اتخاذ سلوكيات غير مقبولة وغير قانونية كوسيلة للتعبير غضبهم أو العثور على مخرج لمشاعرهم السلبية، فمجهولو النسب قد يعتبرون أن الانحرافات السلوكية وسيلة للبحث عن هويتهم وتحديد مكانتهم في المجتمع، وهذا يدفعهم إلى الانخراط والانتماء إلى مجموعات أو بيئات تشجع السلوكيات غير السوية والانحرافية.

كما نجد أيضا أن نقص الدعم والرفض الاجتماعي يجعلهم يشعرون بالعزلة وعدم الانتماء إلى أي جماعة، وبالتالي يحاولون تعويض هذا الانتماء بالانحراف والالتفاف عن السلوك السوي.

الجدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة حول العواقب المترتبة عن الرفض الذي يعيشه مجهول النسب

النسبة	التكرار	
2.5%	1	تختلف باختلاف الشخصية
5.0%	2	غياب الرقابة الأسرية
7.5%	3	تعاطي المخدرات
5.0%	2	الانتحار
52.5%	23	الانحراف
2.5%	1	الإحساس بالوحدة
20.0%	8	القيم المفقودة
100.0%	40	المجموع

من خلال استقراءنا للنسب أن نسبة 52.5% من العينة أرجعت الانحراف من العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه، تليها نسبة 7.5% التي أرجعت تعاطي المخدرات عاقبة من عواقب الرفض، في حين نسبة 5% أكدت على أن من عواقب الرفض وصم المجتمع لمجهول النسب، تليها نسبة 5% كذلك التي ترى بان الانتحار هو عاقبة الرفض الذي يتعرض له مجهول النسب، تليها نسبة 2.5% والتي ترجع الإحساس بالوحدة من العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب، كما نجد أيضا أن نفس النسبة تذهب إلى أن العواقب المترتبة عن الرفض الاجتماعي تختلف باختلاف الشخصية.

ومن خلال هذه النسب نلاحظ أن العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب هو الانحراف بنسبة كبيرة وهذا راجع لعدة عوامل منها التأثير السلبي والتهميش، إذ يعاني مجهول النسب من تمييز وتهميش واستبعاد من قبل المجتمع أو الأفراد الذين يعتبرون أن النسب جزء من الهوية الشخصية، هذا يدفعهم إلى الانحراف كوسيلة للتعبير عن الرفض وعدم الرضا تجاه تلك التمييزات.

كذلك قد يكون الانحراف وسيلة للهروب من واقعهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه بالرفض والعزلة، حيث يتجهون إلى استخدام سلوكيات انحرافية لتشتت عن مشاعرهم السلبية والتعامل معها بشكل غير صحي.

الجدول رقم (21-01): يمثل توزيع أفراد العينة حول مشكلة إكراه الذات

النسبة	التكرار	
82.5%	33	نعم
17.5%	7	لا
100.0%	40	المجموع

من خلال النسب الموضحة في الجدول نجد أن نسبة 82.5% ترى بأن فئة مجهولي النسب تعاني من مشكلة إكراه الذات، في حين أن نسبة 17.5% لا ترى بأن فئة مجهولي النسب لها معاناة ومشاكل كره الذات.

الجدول رقم (21-02): إذا كانت الإجابة بنعم

النسبة	التكرار	
30.0%	12	غير مرغوب فيه
7.5%	3	غير شرعي
17.5%	7	التمييز والتحيز
10.0%	4	الغموض بشأن الهوية الشخصية
35.0%	14	القيم المفقودة
100.0%	40	المجموع

وذلك لتعدد الأسباب منها التمييز والتحيز على أنه فرد غير شرعي وغير مرغوب فيه وكذا الغموض بشأن الهوية الشخصية.

الجدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد العينة حول الرفض الذي يتلقاه مجهول النسب يؤثر على مستقبله المهني

النسبة	التكرار	
62.5%	25	نعم
37.5%	15	لا
100.0%	40	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول الموضح أعلاه أن نسبة 62.5% تؤكد على أن الرفض الذي يتلقاه مجهول النسب من المحيط الخارجي يؤثر على مستقبله المهني، بينما نجد أن 37% من نسبة العينة تؤكد على عدم تأثر المستقبل المهني لمجهول النسب بالرفض الذي يتلقاه.

وانطلاقاً من هنا يمكن القول أن الرفض الذي يتعرض له أو الذي يتلقاه مجهول النسب يشكل عقبات وتحديات في بناء حياتهم المهنية بسبب عدم وجود معرفة بأصولهم العائلية، فالنسب قد يكون مهم للعديد من الفرص المهنية مثل الوظائف الحكومية، الوظائف التي تطلب خلفية عائلية معينة، أو المجالات التي تعتمد على العلاقات والشبكات الاجتماعية.

كذلك يحرمون من مجالات مختلفة في الترقيات ومن الحصول على فرص متساوية ومتشابهة لأولئك الذين يمتلكون هويات واضحة ونسب معروفة مما يؤثر سلباً على رغبتهم في تحقيق تطلعاتهم المهنية وتطوير مهارتهم.

الجدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد العينة حول تحقيق المساواة بينه وبين زملائه في العمل

النسبة	التكرار	
82.5%	33	نعم
17.5%	7	لا
100.0%	40	المجموع

من خلال استقراءنا للجدول لاحظنا بأن نسبة 17.5% تؤكد على تحقق المساواة بينه وبين زملائه في العمل، بينما نسبة 82.5% تؤكد على تحقق المساواة بينهم وبين زملائه إذ يرون بأن زملائه في العمل تفرض عليهم من قبل أصحاب العمل احترام وتقدير كل فرد بغض النظر عن أصله، حيث أن المساواة في فرص العمل والمعاملة بين مجهول النسب وزملائه يجب أن تكون مبدأ أساسياً في بيئة العمل من الناحية القانونية، إذ يعمل العديد من القوانين والتشريعات في مختلف البلدان على منع التمييز بناءً على النسب أو أصول الشخص.

الجدول رقم (24): يمثل توزيع أفراد العينة حول الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب للهروب من الواقع

النسبة	التكرار	
71.7%	33	تعاطي_المخدرات
21.7%	10	مواقع_التواصل_الاجتماعي
6.5%	3	الألعاب_الإلكترونية
100.0%	46	المجموع

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن نسبة 71.7% من العينة تؤكد على أن تعاطي المخدرات من أحد الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب للهروب من الواقع، بينما نجد أن نسبة 21.7% ترجع مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للهروب من الواقع المعاش لطفل مجهول النسب، تليها نسبة 6.5% وهي نسبة قليلة ترجع الألعاب الإلكترونية كأحد الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب للخروج أو الهروب من الواقع.

وبهذا يتبين لنا أن تعاطي المخدرات هو الطريقة التي يلجأ إليها مجهول النسب مجهول النسب للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشه وذلك تخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية والعاطفية والتي يمكن أن تصاحب حالته أو إذا كان مجهول النسب يشعر بالرفض والعزلة من المجتمع أو الأشخاص المحيطين به، قد يلجأ إلى المخدرات كوسيلة للتخفيف من الألم والشعور بالراحة المؤقتة.

كما يمكن أيضا أن يتأثر بالأصدقاء والمعارف الذين يتعاطون المخدرات ويشجعونه على تجربتها، وهذا بحسب نظرية المخالطة الفارقة التي تقوم على فرضية أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع أشخاص آخرين، والتي تدفعه نحو الميل للانحراف

الجدول رقم (25-01): يمثل توزيع أفراد العينة حول عدم شعور مجهول النسب بعدم الأمان تجاه المستقبل

النسبة	التكرار	
77.5%	31	نعم
22.5%	9	لا
100.0%	40	المجموع

من خلال استقراءنا للنسب المئوية المتحصل عليها نجد بأن نسبة 77.5% تؤكد على شعور مجهول النسب بعدم الأمان تجاه مستقبله، بينما نجد أن نسبة 22.5% تؤكد على رضا مجهول النسب على مستقبله والشعور بالأمان تجاهه.

الجدول 25-02: إذا كانت الإجابة بنعم:

النسبة	التكرار	
45%	18	لأن مستقبله مجهول
12.5%	5	لأن المجتمع يرفضه
5.0%	2	يعيش صراعات نفسية
37.5%	15	القيم المفقودة
100.0%	40	المجموع

وحسب عينة الدراسة فإنها أرجعت شعور مجهول النسب بعدم الأمان تجاه مستقبله لأسباب عدة منها رفض المجتمع له، وكذا الصراعات النفسية التي يعيشها، كذلك أرجعت السبب الوجيه في الخوف من مستقبله لأنه مجهول، هذا الشعور بالغموض وعدم اليقين قد يؤثر على الثقة بالنفس ويولد قلقا بشأن المستقبل وبشأن علاقاته الخارجية.

• الأسئلة المركبة الخاصة بالمحور الرابع:

الجدول 26: يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب ومستقبله المهني

العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب / مستقبله المهني					
المجموع	مستقبله المهني				
	لا	نعم			
1	0	1	التكرار	تختلف باختلاف	العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب
3.1%	0.0%	3.1%	النسبة	الشخصية	
2	2	0	التكرار	غياب الرقابة	
6.3%	6.3%	0.0%	النسبة	الأسرية	
3	2	1	التكرار	تعاطي المخدرات	
9.4%	6.3%	3.1%	النسبة		
2	1	1	التكرار	الانتحار	
6.3%	3.1%	3.1%	النسبة		
18	4	17	التكرار	الانحراف	
%65.7	12.5%	%53.2	النسبة		
1	3	0	التكرار	الإحساس بالوحدة	
%9.2	%9.2	0.0%	النسبة		
32	12	20	التكرار	المجموع	
100.0%	37.5%	62.5%	النسبة		

يتضح من خلال الجدول الذي يبين علاقة العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب ومستقبله المهني، إذا يتضح أن أغلبية أفراد العينة أكدوا على وجود علاقة بين العواقب المترتبة عن الرفض التي يواجهها مجهول النسب ومستقبله المهني والذين قدرت نسبتهم %62.5 إذ أن معظمهم يرجعون هذه العلاقة إلى الانحراف والذين بلغت نسبتهم %53.2، ويعزي ذلك الباحثان إلى أن الصعوبة في الحصول على فرص عمل مرموقة أو بوظائف ذات رواتب عالية نتيجة للتحيز وعدم وجود شبكة علاقات قوية التي تزعم استقراره، يؤدي به إلى

الشك وانعدام الثقة في النفس والشعور بالعزلة الاجتماعية فيتجه نحو الانحراف لتناسي هاته المشاكل، وهذا ما توافق مع الفكرة الأساسية لنظرية الانغلاق الاجتماعي التي تتبلور حول شكلين، الأول استبعاد أولئك القابعين فالقاع والمعزولين عن التيار للفرص التي يتيحها المجتمع، أما الشكل الثاني فهو الاستبعاد الإرادي أو اسماء "غيدنز" ثورة جماعات الصفوة، إذ يختار أعضاؤها أن يعيشوا بمعزل عن بقية المجتمع، في حين نجد أن نسبة 9.3% ترجع العواقب إلى أنها تختلف باختلاف شخصية الفرد فبعضهم يلجأ للانتحار وتعاطي المخدرات لمواجهة الصعوبات في حياته من ناحية المستقبل، في المقابل نجد أن القلة القليلة من أفراد العينة الذين ينفون وجود علاقة بين مستقبله المهني والرفض الذي يواجهه.

الجدول 27: يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب وانحرافاته غير السوية

الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب / الانحرافات غير السوية					
المجموع	هل لاحظت من قبل انحرافات		التكرار	تعاطي المخدرات	الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب
	لا	نعم			
33	14	19	النسبة	مواقع التواصل الاجتماعي	
84.6%	35.9%	48.7%	التكرار	الألعاب الإلكترونية	
10	4	6	النسبة	المجموع	
25.6%	10.3%	15.4%	التكرار		
3	1	2	النسبة		
7.7%	2.6%	5.1%	التكرار		
39	16	23	النسبة		
100.0%	41.0%	59.0%			

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب لهروبه من الواقع وانحرافات غير السوية، إذ يتبين أن نسبة 59% يؤكدون عن وجود علاقة بين الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب والانحرافات غير السوية، إذ أن 48.7% يرجعون هذه العلاقة إلى تعاطي المخدرات أو الكحول كوسيلة للهروب والتخفيف من الضغوط، بينما نجد أن نسبة 20.5% يرجعون ذلك إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية وهذا يزيد من سلوكياته العدوانية والتفاعل السريع بالغضب، ويعزي الباحثان ذلك

إلى أنه عندما يواجه مجهول النسب ضغوطات نفسية أو اجتماعية أو يعاني من عدم قبوله ورفضه فإنه يلجأ إلى طرق منحرفة في حين نجد أن 41.0% ينفون هاته العلاقة.

1-5- عرض وتحليل بيانات التساؤل الرابع:

الجدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حول النظرة الاقصائية لمجهول النسب

النسبة	التكرار	
95.0%	38	نعم
5.0%	2	لا
100.0%	40	المجموع

يوضح الجدول من خلال النسب المئوية المدونة بأن نسبة 95% أكدت على أن النظرة الاقصائية لفئة مجهولي النسب تولد لهم مشاكل نفسية واجتماعية وتجعلهم يقومون بسلوكيات مضادة للمجتمع، بينما نجد نسبة 5% أكدت على عدم مساهمة النظرة الاقصائية في توليد مشاكل اجتماعية ونفسية لمجهولي النسب وتجعلهم يقومون بسلوكيات ضد المجتمع.

وهذا يبين أن النظرة الاقصائية لمجهولي النسب تعني التمييز ضد الأشخاص الذين لا يعرفون أصلهم العائلي أولديهم نسب غير معروفة، إذ أن هناك عدة أسباب تجعل المجتمع ينظر لفئة مجهولي النسب بنظرة اقصائية ومن أبرزها، العادات والتقاليد والعنصرية والتمييز ففي بعض الأحيان يتم توجيه التمييز والعنصرية تجاه الأشخاص الذين يحملون أصولاً غير معروفة أو مجهولة النسب، فتسبب في تشويه صورتهم وعزلهم عن المجتمع، وكذلك نجد أن الجهل والتخلف يكون له دور في نظرة الإقصاء لمجهول النسب، إذ يفنقر بعض الأفراد إلى التعليم والوعي بأهمية مكافحة التمييز والاحترام المتبادل بين الأفراد مما يؤدي إلى استمرار هذه النظرة الاقصائية التي تتسبب لهم في مشاكل وتدفعهم للقيام بسلوكيات مضادة للمجتمع بعدة طرق، فقد يواجهون ضغوطات نفسية واجتماعية بسبب تمييزهم وعدم اعتراف المجتمع بحقوقهم الكاملة هذه الضغوط تؤدي إلى تدهور حالتهم فيلجئون إلى سلوكيات ضارة كوسيلة لتعامل مع

الضغوط، وأيضا يمكن أن تؤدي النظرة الاقصائية إلى شعور بالعزلة وعدم الانتماء الاجتماعي ويشعرون بأنهم غير مقبولين في المجتمع.

الجدول رقم (29): يمثل توزيع أفراد العينة حول نظرة المجتمع لمجهول النسب

النسبة	التكرار	
38.1%	16	نظرة_شفقة
57.1%	24	نظرة_حب_وحاجة
4.8%	2	نفور
100.0%	42	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 38.1% من العينة المدروسة تنظر لمجهول النسب بنظرة شفقة، بينما نجد أن نسبة 57.1% تنظر إليهم بنظرة حب وحاجة للعاطفة، في حين نجد نسبة 4.5% تنظر إليهم بنظرة.

فتبين لنا من المعطيات أن المجتمع ينظر لمجهول النسب بنظرة حب وحاجة للعاطفة وذلك لعدة أسباب منها التعاطف مع ظروفهم فمجهول النسب يمكن أن يعاني من ظروف صعبة مثل عدم عائلي أو عدم معرفة أصله وهويته وهذا يدفعهم لتقديم العون والدعم لهم، كما أن بعض الأفراد يعتبرون أن مجهول النسب هو ضحية للظروف والتمييز فيشعرون بالحاجة إلى التضامن معه ومساعدته في التغلب على صعوباته، وقد يرون أن التعاطف معهم فرصة لتعزيز قيم المساواة والتسامح في المجتمع بغض النظر عن أصولهم ونسبهم.

الجدول رقم (30): يمثل توزيع أفراد العينة حول الحالات التي يقبل أو يرفض فيها المجتمع مجهولي النسب

النسبة	التكرار	
87.5%	35	نعم
12.5%	5	لا
100.0%	40	المجموع

من استقراءنا للجدول نلاحظ بأن نسبة 12.5% ترى أن المجتمع يرفض مجهول النسب في كل الحالات، بينما نسبة 87.5% ترى أن المجتمع يقبل فئة مجهول النسب في حالات ويرفضه في حالات أخرى، ومن هذه الحالات التي يرفض فيها المجتمع لهذه الفئة بسبب العادات والتقاليد والشك والشبهات والتمييز والعنصرية والخوف من الهوية المجهولة التي لا تستطيع المجتمع تقبلها، أما الحالات التي يمكن أن يتقبل فيها المجتمع لهذه الفئة هي تغيير القيم والمفاهيم الاجتماعية تجاه النسب والأصول فيكون هناك انفتاح أكبر على التنوع والاعتراف بأن القيمة الحقيقية للفرد لا تعتمد على أصله العائلي، وبزيادة التوعية والتنقيف حول مسألتهم إذ يستطيعون أن يفهموا التحديات والصعوبات التي يواجهونها، كذلك يؤدي وجود قوانين وسياسات تهدف إلى حماية حقوق مجهول النسب وتعزيز المساواة والعدالة إلى قبول أوسع، فهذه القوانين قد تضع حدا للتمييز وتعزيز حقوق هؤلاء الأطفال ويتطور المجتمع في نظرته لمجهول النسب ويصبح أكثر قبولا.

الجدول رقم (31): يمثل توزيع أفراد العينة حول الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه مجهول النسب يجعله يشعر بالعزلة

النسبة	التكرار	
100.0%	40	نعم
0.0%	0	لا
100.0%	40	المجموع

يوضح الجدول من خلال النسب والمعطيات أن نسبة 40% والتي تقدر بحجم العينة كاملة تؤكد على أن الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه مجهول النسب يجعله يشعر بالعزلة الاجتماعية، حيث أن الطفل مجهول النسب الذي يتعرض للتمييز والرفض الاجتماعي بسبب عدم معرفة أصله العائلي فإنه يشعر بالتبعية والانفصال والعزلة عن المجتمع المحيط به وصعوبة في التفاعل والتواصل مع الآخرين بغض النظر على ضعف الثقة الذاتية والشك في قدراته وقيمه الشخصية، وكذا المشاعر المصاحبة له من الاكتئاب والقلق المستمر بشأن مكانته ومستقبله في المجتمع، كما يواجه أيضا نتيجة ارفض صعوبات في بناء علاقات اجتماعية وإقامة صدقات وعلاقات مع الآخرين ويشعر بالعجز والاندماج في المجتمع.

• الأسئلة المركبة الخاصة بالمحور الخامس:

الجدول رقم (32): يمثل توزيع أفراد العينة حول العلاقة التي يتقبلها المجتمع في بعض الحالات بالنظرة الإقصائية تجاههم

النظرة_الإقصائية / الحالات التي يقبلها المجتمع تجاه مجهول النسب					
المجموع	الحالات التي يقبلها المجتمع تجاه مجهول النسب		التكرار	النسبة	
	لا	نعم			
38	4	34	التكرار	نعم	النظرة_الإقصائية
95.0%	10.0%	85.0%	النسبة		
2	1	1	التكرار	لا	
5.0%	2.5%	2.5%	النسبة		
40	5	35	التكرار	المجموع	
100.0%	12.5%	87.5%	النسبة		

من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين الحالات التي يقبلها المجتمع تجاه مجهول النسب والنظرة الإقصائية لهم، أن نسبة 85.0% تؤكد على العلاقة التي يتقبلها المجتمع في بعض الحالات بنظرة الإقصائية تجاههم فهي تعتمد على القيم والثقافة والتوجهات الاجتماعية لكل المجتمع، ومع ذلك هناك بعض النماذج العامة للحالات والنظرات التي قد تنشأ تجاه مجهول النسب منها، التمييز والتهميش إذ أنهم يتعاملون معهم بشكل غير عادل ويتم استبعادهم أو تقديم فرص أقل لهم في العمل أو التعليم والعلاقات الاجتماعية، وكذا الاستهانة والاستهزاء بهم والتقليل من قدراتهم وإمكاناتهم بناءً على حالاتهم كمجهولي النسب، قد يترك تأثيراً سلبياً على تقدير الذات، إلا أنه وفي حالات وبنسبة قليلة نجد فئات من المجتمع قد تتقبلهم وتوفر لهم فرص الدعم والمشاركة في المجتمع إذ يرى أصحاب نظرية القهر الاجتماعي "إيميل دوركهايم" أن الاستبعاد الاجتماعي انعكاس صارم للعدالة الاجتماعية بين

الفئات الاجتماعية، فإذا اختلف توازن القيم الاجتماعية، سادت حالة الفوضى والاضطراب وبرزت مظاهر

الانحرافات السلوكية والانفعالية، وترتقي في كثير من الأحيان إلى اعتلال واضح في الصحة النفسية وتؤدي بالفرد المقهور إلى أن يعاني من مشاكل الاكتئاب الحاد وعدم الرضى، في حين يتوجه رأي بقية العينة والتي قدرت نسبتهم ب 2.5% على أنه لا توجد علاقة بين النظرة الاقصائية لفئة مجهولي النسب وحالات القبول والرفض التي يتعرض لها.

الجدول رقم (33): يمثل توزيع أفراد العينة حول علاقة نظرات الشفقة والعاطفة والرفض الذي يعاني منه

نظرات الشفقة والعاطفة / الرفض الذي يعاني منه					
المجموع	هل تعتقد أن الرفض الاجتماعي				
	لا	نعم			
16	0	16	التكرار	نظرة شفقة	العبارة 25 ^a
40.0%	0.0	40.0%	النسبة		
24	0	24	التكرار	نظرة حب و حاجة	
60.0%	0.0	60.0%	النسبة		
2	0	2	التكرار	نفور	
5.0%	0.0	5.0%	النسبة		
40	0	40	التكرار	المجموع	
100.0%	0.0	100.0%	النسبة		

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين نظرات الشفقة والعاطفة من المجتمع بمجهول النسب والرفض الذي يعاني منه أن نسبة 60.0% تتوجه نحو وجود علاقة بين نظرات المجتمع والرفض الذي يعاني منه، فهي علاقة معقدة نتيجة عدة احتمالات منها الشفقة والتعاطف والرفض المختلط، إذ يمكن أن تكون ردود فعل متنوعة تتضمن عناصر من الشفقة والعاطفة بجانب النفور والرفض، فقد يتعاطف البعض مع مجهولي النسب في بعض الجوانب

ويسعون لتقديم الدعم والمساعدة، في حين يعتبرهم آخرون غرباء أو يشعرون بعدم الراحة تجاههم ورفضهم بسبب الاعتقادات الثقافية والأفكار النمطية التي تعتبرهم مشكلة أو مجردا عن العادة، أما باقي العينة التي ترفض أو تنفي وجود علاقة أو تأثير فهي منعدمة بنسبة تقدر ب0.0% .

2- المناقشة النتائج في ضوء التساؤلات:

2-1- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الأول:

من خلال ماتم بلوغه من بيانات كمية وبعد تفريغ الاستمارة وتحليل نتائجها وانطلاقا من المحور الثاني بعنوان تمثلات الطالب الجامعي حول تأثير الوصم الاجتماعي على انحراف مجهول النسب الذي يحمل 7 أسئلة نجد:

- أن أغلبية فئة مجهولي النسب، تعاني من نظرة المجتمع السلبية ونعتهم باللقطاء إذ تعكس حالة عدم الاحترام والتهميش التي يتعرض لها بناءا على افتراضات سلبية، تعتبر هذه النظرة ظاهرة اجتماعية ضارة تؤثر على الأفراد والمجتمع على السواء، فالتسميات السلبية والتحامل يؤدي إلى تشويه صورة هؤلاء الأشخاص وتعريضهم للتمييز والظلم والإقصاء كما هو موضح في الجدول رقم (4)، كذلك كما تبرزه نتائج الجدول (5) الذي يقضي أن استخدام مصطلح " اللقطاء " للإشارة إلى فئات معينة من الأفراد يعكس نمطا من العنصرية والتحيز والتمييز، فهو ينقص من قدرات وانجازات الأشخاص ويظهر عدم التقدير للأفراد والقدرات المحتملة لديهم علاوة على ذلك فإن هذه النظرة السلبية تؤثر على الثقة بالنفس وتعوق فرص النمو والتطور الشخصي والمهني لديهم.
- فيما نجد نتائج الجدول رقم (7) توضح أن هناك تأثير بين عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم، وهذا التأثير يكمن في الأسباب التالي، بحيث هذا كان ناتجا عن العديد من العوامل التي تؤثر على عدم تقبل المجتمع لمجهولي النسب والمعاملة غير السوية لهم، يتعلق ذلك بالتحيز والتمييز الاجتماعي والثقافي، وعدم فهم الناس للتنوع الجيني والتاريخ الشخصي للأفراد، فيما تبرز نتائج الجدول (8) أن شعور بعض الأشخاص بعدم الراحة أو الخوف من المجهولين والتصرف معهم بشكل سلبي

وغير سوي وبدون تفكير، كذلك يمكن أن تكون العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية عاملا مهما جدا في بعض الثقافات، وهذا سوف يؤدي إلى استبعادهم وتعامل مع بشكل غير عادل.

ومما تم التوصل إليه نستطيع القول أن التساؤل القائل بأن للوصم أثر على انحراف مجهولي النسب تمت الإجابة عليه استنادا إلى تحليلات.

2-2- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني:

وفقا لما أفرزته البيانات بعد تحليل نتائج المحور الثالث من الاستمارة الذي تضمن 7 أسئلة مفصلة والمعنون ب تمثلات الطلبة حول فئة مجهولي النسب الأكثر عرضة للانحراف حيث خلصت نتائجها إلى ما يلي:

- أن مشكلة النسب تشكل عقبة في حياة مجهول النسب وتؤدي به إلى خلق أسباب للانحراف، وهذا من خلال الجدولين (11) و(12) والذين من يرجعون الأسباب إلى البيئة الاجتماعية إذ أنهم يفتقرون إلى الدعم المعنوي والاجتماعي اللازم لمواجهة مشكلة النسب هذا النقص يزيد من احتمالية الانحرافات والسلوكيات غير الصحية، كذلك إلى العوامل النفسية، فقد يعاني مجهول النسب من الضغوط والقلق والاكتئاب والتوتر النفسي بسبب التمييز هذا يدفعه للانحراف كوسيلة للتعامل مع هذه المشاعر السلبية، وكذا عدم الهوية والانتماء كعامل من عوامل الانحراف.
 - فيما تشكل غياب الرقابة الأسرية والاجتماعية شعور بالنقص لدى مجهول النسب، وهذا راجع إلى أن غياب الرقابة الأسرية يؤدي به إلى العجز في بناء هوية ثابتة ومستقرة، فهي تلعب دورا هاما في توفير الدعم والتوجيه وتساوم في تطوير الذات والانتماء فعندما يفنقر مجهول النسب لها فإنه يشعر بالاحتياج والاسترشاد. فيكون عرضة لتأثيرات سلبية من البيئة المحيطة به وينحرف عن المسار الصحي والدخول في دوامات وإجراءات سلبية، وهذا ما أشارت إليه نتائج الجدولين (14) و(15).
- وعليه فإن الفئات التي تفنقد للرقابة الأسرية والنسب والأسر البديلة تشكل لهم عقبة في حياتهم وتدفعهم للانحراف.

2-3- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثالث:

من خلال بيانات الاستمارة للمحور الرابع بعنوان الانعكاسات المترتبة عن الرفض أو القبول الذي يعيشه مجهول النسب والتي سعينا من خلالها للإجابة على 7 أسئلة تفصيلية والتي أشارت إلى:

- أن مسألة العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب ومستقبله المهني، تتعلق بالانحراف إذ أن الصعوبة في الحصول على فرص عمل مرموقة أو بوظائف ذات رواتب عالية نتيجة للتحيز وعدم وجود شبكة علاقات قوية التي تزرع استقراره من خلال الجدول (19)، وهذا ما تعكسه نتائج الجدول (24) إذ أنه يؤدي به إلى الشك وانعدام الثقة في النفس والشعور بالعزلة الاجتماعية فينتج نحو الانحراف لتناسي كما أن هاته المشاكل تختلف باختلاف شخصية الفرد فبعضهم يلجأ للانتحار وتعاطي المخدرات لمواجهة الصعوبات في حياته من ناحية المستقبل.
 - حسب الجدول رقم (20) و(22) أن هروب مجهول النسب من الواقع إلى انحرافات غير سوية تعاطي المخدرات أو الكحول كوسيلة للهروب والتخفيف من الضغوط، كذلك أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية وهذا يزيد من سلوكياته العدوانية والتفاعل السريع بالغضب، ويعزي الباحثان ذلك إلى أنه عندما يواجه مجهول النسب ضغوطات نفسية أو اجتماعية أو يعاني من عدم قبوله ورفضه فإنه يلجأ إلى طرق منحرفة.
- وعليه يمكن القول أن الانعكاسات المترتبة عن الرفض الذي يعيشه مجهول النسب هي سلوكيات منحرفة تتمثل في تعاطي المخدرات والانتحار والعزلة الاجتماعية الخ والتي تمت الإجابة عليه.

2-4- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الرابع:

وفقا لما أبرزته البيانات بعد تحليل نتائج المحور الخامس من الاستمارة والذي تضمن 4 أسئلة بعنوان علاقة الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي خلصت نتائجه إلى :

- هناك تداخل بين العلاقة التي يتقبلها المجتمع في بعض الحالات بنظرة الاقصائية تجاههم حسب الجدولين (28) و(30) فهي تعتمد على القيم والثقافة والتوجهات الاجتماعية لكل المجتمع، ومع ذلك هناك بعض النماذج العامة للحالات والنظرات التي قد تنشأ تجاه مجهول النسب منها، التمييز والتهميش إذ أنهم يتعاملون معهم بشكل غير عادل ويتم استبعادهم أو تقديم فرص أقل لهم في العمل أو التعليم والعلاقات الاجتماعية، وكذا الاستهانة والاستهزاء بهم والتقليل من قدراتهم وإمكاناتهم بناء على حالاتهم كمجهولي النسب، قد يترك تأثيرا سلبيا على تقدير الذات، الا أنه وفي حالات وبنسبة قليلة نجد فئات من المجتمع قد تتقبلهم وتوفر لهم فرص الدعم والمشاركة في المجتمع.
 - إن نظرات الشفقة والعاطفة من المجتمع بمجهول النسب والرفض الذي يعاني منه هي علاقة معقدة نتيجة عدة احتمالات منها الشفقة والتعاطف والرفض المختلط، إذ يمكن أن تكون ردود فعل متنوعة تتضمن عناصر من الشفقة والعاطفة بجانب النفور والرفض، فقد يتعاطف البعض مع مجهولي النسب في بعض الجوانب ويسعون لتقديم الدعم والمساعدة، في حين يعتبرهم آخرون غرباء أو يشعرون بعدم الراحة تجاههم ورفضهم بسبب الاعتقادات الثقافية والأفكار النمطية التي تعتبرهم مشكلة أو مجردا عن العادة، وهذا وفق نتائج الجدولين (29) و(31).
- ووفقا لهذه النتائج نستطيع القول أن الإجابة عن تساؤلنا محققة.

- الإجابة على التساؤل الرئيسي:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية وتوافقا مع مؤشرات التساؤلات الفرعية، من خلال نتائج الدراسة تبين لنا أن فئة مجهولي النسب من أكثر الفئات عرضة للانحراف، وأن الوصم والاستبعاد والإقصاء والتهميش والتمييز الاجتماعي الذين يتعرضون له من طرف المجتمع يؤثر على سلوكهم ويجعلهم يسلكون طرق منحرفة.

3- نتائج الدراسة:

توصل الباحثان من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات بناء على المعطيات التي تم تحصيلها في الجانب الميداني، إضافة إلى تحليل وتفسير هذه المعطيات وفق الأطر النظرية المتاحة، ويمكن حصر نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- أن النظرة السلبية والقمع والوصم الاجتماعي الذي يواجهه مجهولي النسب من خلال نعتهم بألفاظ اجتماعية غير لائقة تؤدي بهم للإحباط والنقص ومن ثم التوجه نحو للانحراف وسلك طرق غير مطابقة للمعايير الاجتماعية لتتاسي وضعهم؛
- أن الحرمان من الرعاية الأسرية وغيابها وغياب النسب في حياة فئة مجهولي النسب يشكل عقبات في حياتهم فيستبعدون ويهمشون من المجتمع وبالتالي يلجئون للانحراف لتعويض النقص؛
- أن الرفض وعدم التقبل الذي يعيشه مجهول النسب ينعكس على حياته وعلى مستقبله خاصة وهذا يجعله أو يفرض عليه الهروب من واقعه بعدة وسائل منحرفة.
- أن النظرة الاقصائية لفئة مجهولي النسب تولد لهم مشاكل نفسية واجتماعية فتجعلهم يقومون بسلوكيات مضادة للمجتمع؛
- يستبعد الطفل مجهول النسب من البيئة الإنسانية ويحرم من الانتماء لعائلة وجماعة قرابية تدعمه نفسيا واجتماعية فيشعر بالعديد من التداعيات السلبية لمظاهر الاستبعاد والتهميش وينحرف.

خاتمة

خاتمة:

تطرقت دراستنا لموضوع دور الاستبعاد الاجتماعي في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي على اعتبار أن هذا الموضوع حضي ومازال يحضى بالاهتمام العديد من العلماء والباحثين والمختصين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والمختصين في علم اجتماع انحراف والجريمة والسبب في ذلك أهمية متغيرات الدراسة التي تؤدي إلى تحقيق التعرف على الاستبعاد الذي يتعرض له مجهول النسب من المجتمع والذي يؤدي به إلى السلوك الإنحرافي، وقد قادتنا هذه الدراسة إلى التوصل لبعض النتائج من بينها، أن الاستبعاد الاجتماعي يمكن أن يكون عاملاً مؤثراً في دفع مجهول النسب نحو السلوك الإنحرافي، عندما يواجهون استبعاداً ورفضاً من المجتمع بسبب حالتهم كمجهولي نسب، فإنهم يشعرون بالعزلة والاحتياج الملح للانتماء والتقبل. هذا الاستبعاد يدفعهم للتوجه نحو سلوكيات غير سوية والانحراف عن المسار الصحيح، قد يبحثون عن وسائل الهروب من الواقع المؤلم والبحث عن التقبل في أماكن غير ملائمة، ومن هنا يبرز أهمية مواجهة الاستبعاد الاجتماعي والعمل على تعزيز الشمولية والمساواة والتواصل والتفاهم بين جميع أفراد المجتمع، علاوة على ذلك توفير الدعم الاجتماعي والفرص الاقتصادية والتعليمية لمجهولي النسب حتى يتمكنوا من بناء مستقبل مهني ناجح وتحقيق إمكاناتهم الكاملة والاندماج بشكل إيجابي بالمجتمع.

وفي الختام نأمل أن دراستنا قد ألمت بجميع نواحي الموضوع، وقد أثرت البحث العلمي، وقد تفتح أبواب التطرق لهذا الموضوع من الزملاء الآخرين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع المصادر:

أولاً: المصادر

الجرائد الرسمية:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، السنة الثانية والخمسون، العدد39، 19 يوليو 2015.

2. جريدة العرب: 2020/10/01، الأسرة، قرار منح اللقب العائلي لمجهولي النسب يثير جدلا في الجزائر، العدد 11837.

ثانياً: المراجع

الكتب:

1. أبو الحسن، عبد الموجود إبراهيم، 2008، ديناميت الانحراف والجريمة، القاهرة المكتب الجامعي الحديث.

2. إحسان محمد الحسن، 1996، الأسس العلمية لمناهج البحث، دار الطيبة، ط2، لبنان.

3. إحسان محمد الحسن، 2005، مبادئ علم الاجتماع الحديث، د ط، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

4. ألبناء، خليل، 2012، بين القانون والمجتمع، ط1، عمان، دار أمواج.

5. أنتوني جيدنز، 2004، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط4 مركز دراسات، الوحدة العربية بيروت.

6. براء، منذ عبد اللطيف، 2009، السياسية الجنائية في قانون رعاية الأحداث، ط1، عمان، دار الحامد .

7. بلبل، لمياء، 2006، واقع الرعاية البديلة في الوطن العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
8. تحسين عبد الله، عصمت، 2016، علم اجتماع الزواج والاسرة، ط1، عمان، الجنادرية .
9. جان ماري، بيلت عودة، 1990، الوفاق بين الإنسان والطبيعة، ترجمة: السيد محمد عثمان، ط2، المجلس المحلي للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
10. خالد حامد، 2008، البحث الإجتماعي في البحوث الإجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.
11. ذياب البدانية، رافع الخريشة، 2013، نظريات علم الجريمة، رئيس مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.
12. الركث، صالح ناصر، 2010، "أحكام الخصومة فيما يتصل بالطفل الصغير(الصغيرة)"، القاهرة، دار النهضة العربية .
13. روجيه سو، 2003، المجتمع المدني في مواجهة السلطة، ترجمة محمد نايف، دار العلوم للنشر والتوزيع، باريس.
14. ريحي مصطفى عليات، محمد عثمان عني، 2008، أساليب البحث الإجتماعي (الأسس النظرية و التطبيق العلمي)، دار الصفاء للنشر، عمان.
15. ستيفن بي جنكينز، جون مايكرايت، 2009، منظور جديد للفقر والتفاوت، ترجمة، بدر الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
16. الشيخلي، عبد القادر، 2016، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية، ط1، الرياض، العبيكان .
17. عايد، عواد، الويركات، 1994، نظريات علم الإجرام الجنائي الإسلامي، الكتاب الأول، الإسكندرية.

18. عائشة إبراهيم البريمي، 2010، واقع ظاهرة انحراف الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز بحوث الشرطة، دط، الإمارات.
19. علي عبد الحميد علي، احمد، 2010، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، بيروت، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر، ط1.
20. غريب محمد، السيد محمد، 1995، تصميم وتنفيذ البحث الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية.
21. فوزية بنت عبد الرحمان با ناعمة، محمد عبد الله أبو جعفر، 1439هـ، علم النفس النمو، الكلية الجامعية بمحافظة الليث، قسم التربية وعلم النفس.
22. محمد عاطف غيث، 2006، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
23. محمد علي زهران، منى 2010، فلسفة مؤسسات فاقدى الرعاية ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين في الشوارع، القاهرة، دار النهضة العربية .
24. مريم نريمان نومار، 2021، الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي، ناشرون وموزعون، ط1، دب.
25. مصطفى حجازي، 1995، تأهيل الطفولة غير المتكيفة، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني، بيروت.
26. مطر، محمد يحي ومجموعة من الخبراء المتخصصين، 2010، الجهود الدولية في مكافحة الاتجار بالبشر، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
27. المهدي، محمد، 2007، الصحة النفسية للطفل، رؤية واقعية من العيادة النفسية، مصر، دار اليقين للنشر والتوزيع .

المجلات:

1. بدرة عاشور، أحمد فريجة، 2019، مظاهر الاستبعاد الاجتماعي، دراسة نظرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 08، العدد 02، جامعة بسكرة، الجزائر،.
2. بوطبال سعد الدين، وعشوي عبد الحميد، 2016، "العنف الموجه نحو الطفل مجهول النسب من منظور اجتماعي اسلامي"، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 07.
3. الحموي، أسامة، 2007، "التبني ومشكلة اللقطاء واسباب ثبوت النسب"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 23، العدد 02.
4. سميرة قوندي، 2016، مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري إشكالية نظرية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 47، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة باجي مختار الجزائر.
5. صولي، ابتسام، 2015، "عقد الزواج المغفل ووضعية الأطفال مجهولي النسب في قانون الحالة المدنية وقانون الأسرة"، دفاثر السياسة والقانون، العدد 13 .
6. عائشة بن النوي: 2021، حماية الطفل مجهول النسب والمتخلى عنه في التعديل الدستوري 2020، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
7. عائشة بن النوي، 2020، الطفولة المعنفة في الجزائر، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد 8، جامعة باتنة 1، الجزائر.
8. عبد الحميد عشوي، سمير غيدي، الطفل مجهول النسب بين المساندة القانونية وقهر المجتمع، قسم علم النفس، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، دس.
9. عبد السلام سليمة، دس، مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع المحلي الريفي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، مجلة الدراسات النفسية والاجتماعية، العدد السادس، جامعة الجلفة،.

10. عبد الكريم بلعزوق، العمري عيسات، 2020، طرق الخدمة الاجتماعية وتكاملها في مجال رعاية الطفولة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، العدد3، المجلد 17.
11. عزوز عبد الناصر، رحاب مختار: 2022، الاستبعاد الاجتماعي (تعقد المفهوم، تعدد الأبعاد)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
12. علي زواري، أحمد، 2014، "الدين والطفولة المسعفة(مجهول النسب نموذجاً)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد08.
13. علي شاکر عبد الائمة الفتلاوي، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، جامعة القادسية، مجلة كلية الآداب، العدد 91.
14. محمد عبد الكريم الحوراني، 2012، الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 5، العدد2.
15. محمد علي قيس، أحمد البياتي حاسن، 2009، الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد09، العدد03.
16. هدي أحمد أحمد علوان الديب، محمود عبد العليم محمد سليمان، 2015، التحليل السوسيولوجي للاستبعاد الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، جامعة الزقازيق، مصر.
17. يوسف حمه صالح مصطفى، صابر علي حسن الحريري، الاستبعاد الاجتماعي لدى فئات تعليمية في المجتمع الكردي، مجلة كرميان، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم النفس.

الملتقيات:

1. إبراهيم عبد الرحمان رجب وآخرون، 2008، أبحاث ندوة الخدمة الاجتماعية في الإسلام.
2. أحمد الملا، 2016، رئيس قسم الإحصاء والدراسات، حقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الطفل والقانون الاتحادي رقم (03)، هيئة تنمية المجتمع، قسم الدراسات، قطاع حقوق الانسان.
3. أحمد محمد موسى، 2005، الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، المكتبة العصرية، مصر، اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 14 ديسمبر 1960.
4. حمدان، محمود زياد، 2015، "الأسرة مع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات لإدارة تقدم الأبناء والحياة الأسرية، دار التربية الحديثة .
5. كامل كمال، 2013، الأطفال مجهولي النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي الخامس عشر.
6. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الا) سكوا)، تقارير منظمة الأمم المتحدة الإدماج الاجتماعي الدورة السابعة أيام 26-27-11-2009، بيروت.
7. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الا سكوا، تقارير منظمة الأمم المتحدة، الإدماج الاجتماعي الدورة السابعة أيام 26-27-11-2009.

المذكرات والأطروحات الجامعية:

1. أنور، راجح مسعود المنعمي، 2013، "فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الأمن النفسي لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة"، رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.

2. إيمان مباركية، غصن الببال أماني لسود، 2021-2022، سوسولوجيا انحراف المراهقين مجهولي النسب وتأثرهم بالمجتمع، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص انحراف وجريمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تبسة.
3. بن عبيد العتيبي، حمدان، 2010، "تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف، دراسة تشخيصية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعية"، ماجستير في العلوم الاجتماعية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
4. بن محمد المفلح، خالد، 2005، "جريمة اهمال الطفل من قبل أبويه وعقوبتهما في الشريعة الإسلامية والقانون"، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
5. بن مختار يوسف، 2015-2016، الاستبعاد التنظيمي وعلاقته بالالتزام التنظيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
6. بوزربية سناء، 2011-2012، مدى مساهمة التصورات والإنتظارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
7. سهام إبراهيم، كامل محمد، دس، مفهوم الاتجاه، رسالة ماجستير في التربية (رياض الأطفال)، جامعة القاهرة، مركز دراسات وبحوث المعوقين، القاهرة.
8. علي آدم الشيخ، نوره، 2015، "دور الأسرة البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين"، رسالة ماجستير في العمل التطوعي، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
9. نقوي دليلة، 2016، "مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة"، رسالة ماجستير علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

10. محمد زقوت، ماجدة، 2011، "هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهول النسب"، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة .
11. نامة وسيلة، 2015، "المركز القانوني للابن غير الشرعي"، رسالة ماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر .
12. والي عبد اللطيف، 2008، "حماية الدستورية لحقوق الطفل في الجزائر وآليات تطبيقها"، رسالة ماجستير في القانون، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة .

المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.mosoah.com/>
2. <https://www.sasapost.com/>

الملاحق



جامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي - تبسة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع



استمارة استبيان مقدمة لطلبة ماستر علم الاجتماع انحراف وجريمة:

الطفل مجهول النسب و الاستبعاد الاجتماعي

دراسة لدور الاستبعاد في الدفع نحو السلوك الإنحرافي

دراسة ميدانية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -تبسة-

في اطار مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص انحراف وجريمة

تحت إشراف الأستاذ :

- بن عزوز حاتم

من إعداد الطلبة:

- تريعة شيماء

- حمزة وسام

ملاحظة: نرجو منكم ملاً هذه الاستمارة من خلال الإجابة على هذه الأسئلة بوضع علامة (X) في الخانة التي تعبر عن رأيك، والإفادة بأي تفاصيل حسب الأسئلة، نتمنى من سيادتكم الإجابة بموضوعية وصدق وهذا إسهاماً منكم في انجاز البحث، مع العلم ان المعلومات التي تصرحون بها لا تستعمل إلا لغرض علمي وتبقى سرية، وفي الأخير نشكركم على تعاونكم.

السنة الجامعية: 2023/2022

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- المستوى التعليمي: 1 ماستر 2 ماستر

المحور الثاني: تمثيلات الطالب الجامعي حول تأثير الوصم الاجتماعي على السلوك المنحرف لمجهولي النسب.

4- في رأيك هل نظرة المجتمع السلبية لمجهولي النسب تجعله يشعر بالنقص والإحباط الاجتماعي؟

.....

5- هل نعت المجتمع لمجهولي النسب بـ " اللقيط " أو أي نعت آخر قريب من ذلك له تأثير على سلوكهم؟

- نعم لا

6- في رأيك هل المجتمع يقيم اجتماعيا هذه الفئة؟

- نعم لا

7- هل المعاملة غير السوية من المحيط الخارجي لمجهولي النسب لها تأثير على نفسياتهم؟

- نعم لا

8- هل عدم تقبل المجتمع لهم يؤثر عليهم ويجعلهم يسلكون طرق غير سوية وغير مطابقة للمعايير الاجتماعية؟

- نعم لا

المحور الثالث: تمثيلات الطالب الجامعي نحو فئة مجهولي النسب الأكثر عرضة للانحراف

9- في رأيك ما هي الأسباب التي تدفع مجهول النسب للانحراف؟

- عدم الانتماء والهوية البيئة الاجتماعية العوامل النفسية

10- هل الحرمان من الرعاية الأسرية لمجهولي النسب يعرضهم للانحراف؟

نعم لا

11- هل مشكلة النسب تشكل عقبات في حياة هذه الفئة وتنعكس عليهم بالسلب؟

نعم لا

12- هل غياب الرقابة الأسرية والإجتماعية لهذه الفئة تجعلهم يندفعون نحو الانحراف؟

نعم لا

13- هل شعور مجهول النسب بالنقص (عقدة نقص) يجعله ينحرف ليعوض ذلك الشعور النقص؟

نعم لا

14- هل معرفة حقيقة أنه مجهول النسب قد تؤثر على نظرتة للمستقبل؟

نعم لا

المحور الرابع: تمثلات الطالب الجامعي نحو الانعكاسات المترتبة عن الرفض أو القبول الذي يعيشه

الطفل مجهول النسب.

15- هل لاحظت من قبل انحرافات غير سوية من طرف مجهولي النسب؟

نعم لا

16- في رأيك ما هي العواقب المترتبة عن الرفض الذي يواجهه مجهول النسب؟

.....

17- هل ترى أن فئة مجولي النسب تعاني من مشكلة كره الذات؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟

.....

18- في رأيك هل أن الرفض الذي يتلقاه مجهولي النسب يؤثر على مستقبله المهني؟

نعم لا

19- إذا كانت لديه وظيفة هل تتحقق المساواة بينه وبين زملائه في العمل؟

نعم لا

20- ماهي الطرق التي يلجأ إليها مجهول النسب للهروب من الواقع؟

تعاطي المخدرات مواقع التواصل الاجتماعي الألعاب الإلكترونية

21- هل يشعر مجهول النسب بعدم الأمان اتجاه مستقبله؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

.....

المحور الخامس: تمثيلات الطالب الجامعي نحو علاقة الاستبعاد الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي في دفع

مجهولي النسب للانحراف الاجتماعي.

22- هل النظرة الإقصائية لهذه الفئة تولد لهم مشاكل نفسية واجتماعية وتجعلهم يقومون بسلوكات مضادة للمجتمع؟

نعم لا

23- كيف تنظر للطفل مجهول النسب؟

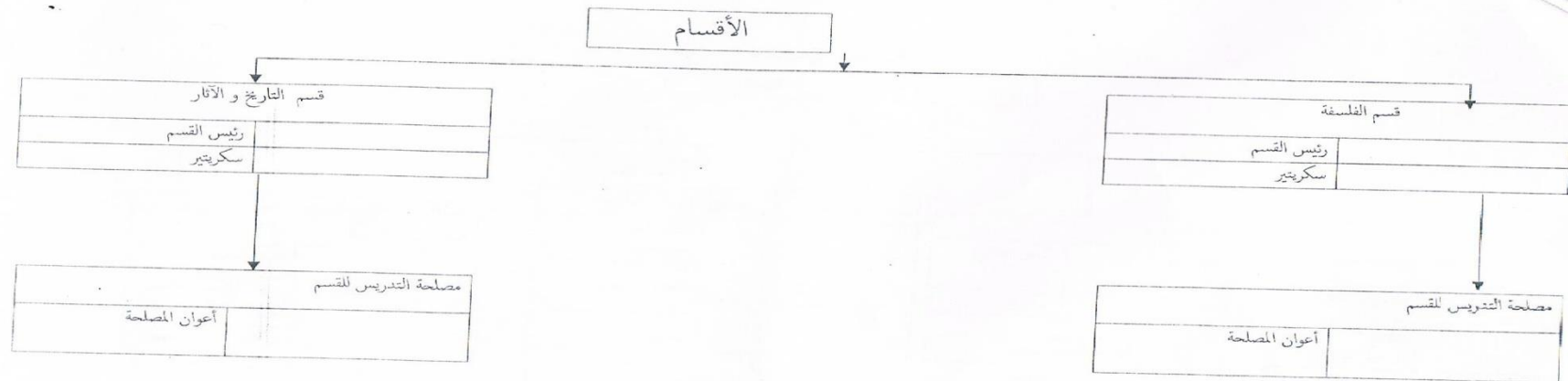
نظرة شفقة نظرة حب وحاجة إلى العاطفة نفور

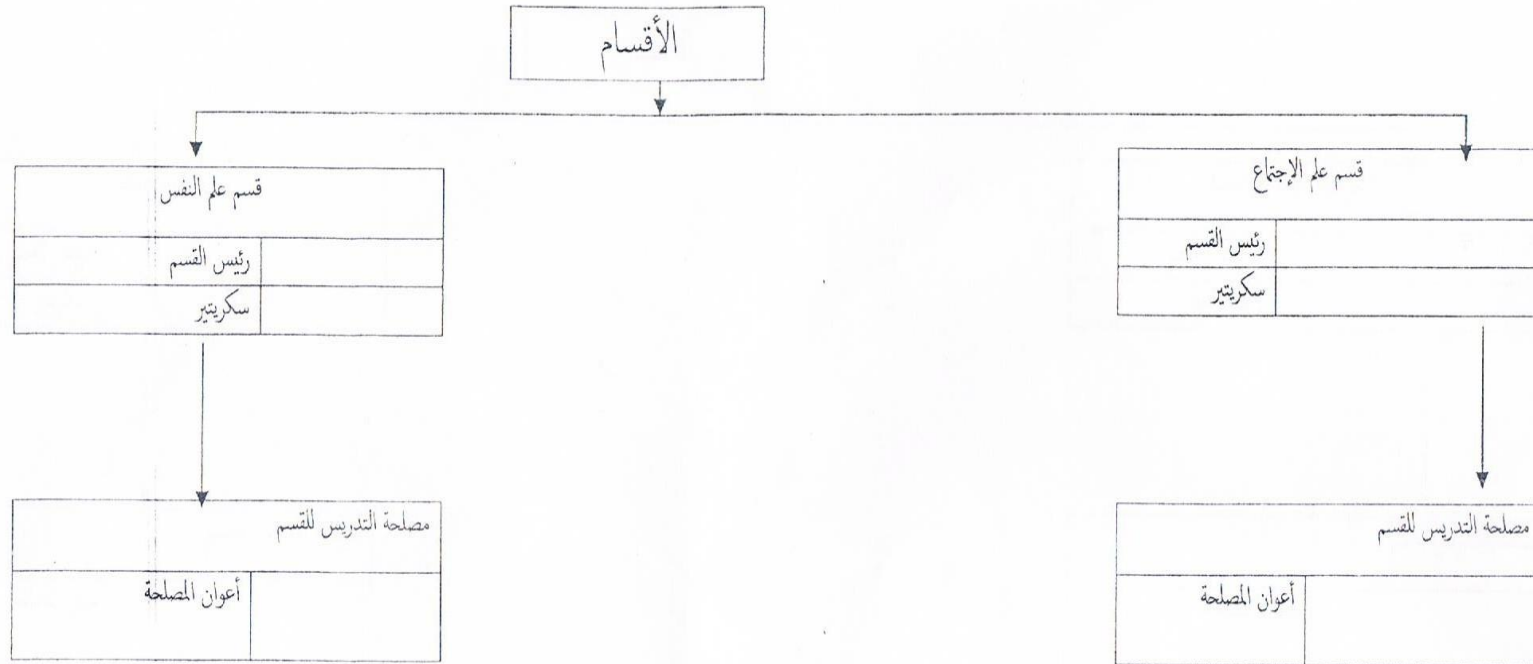
24- حسب رأيك هل المجتمع يقبل هذه الفئة في حالات ويرفضه في حالات أخرى؟

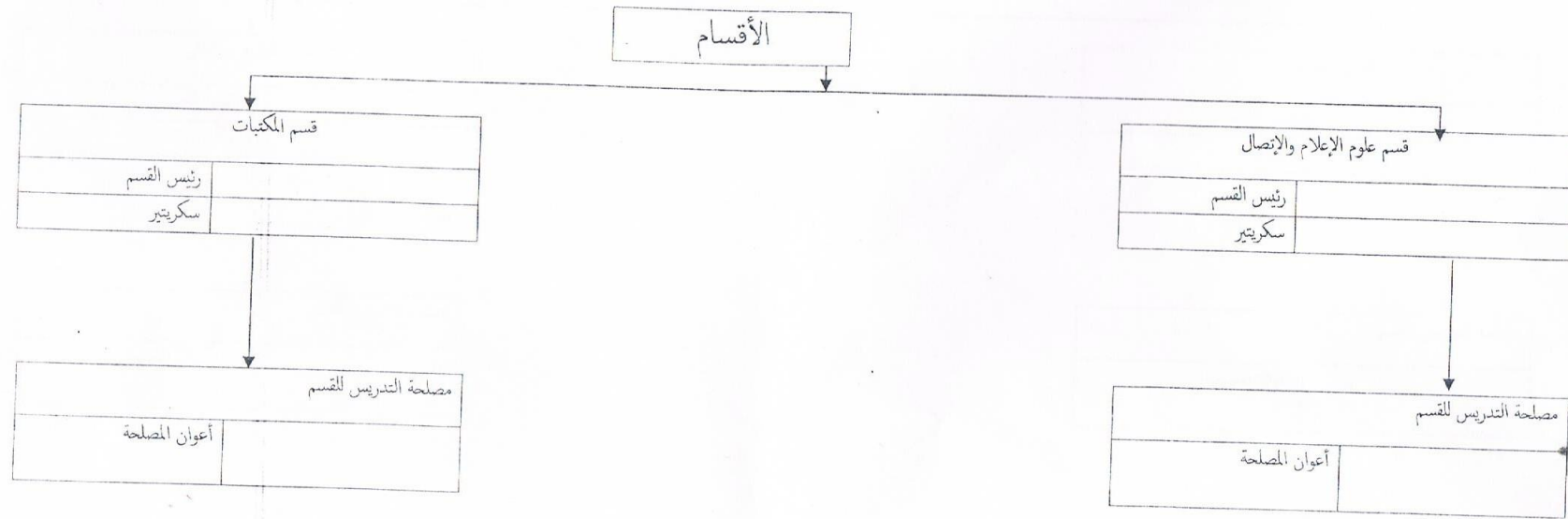
نعم لا

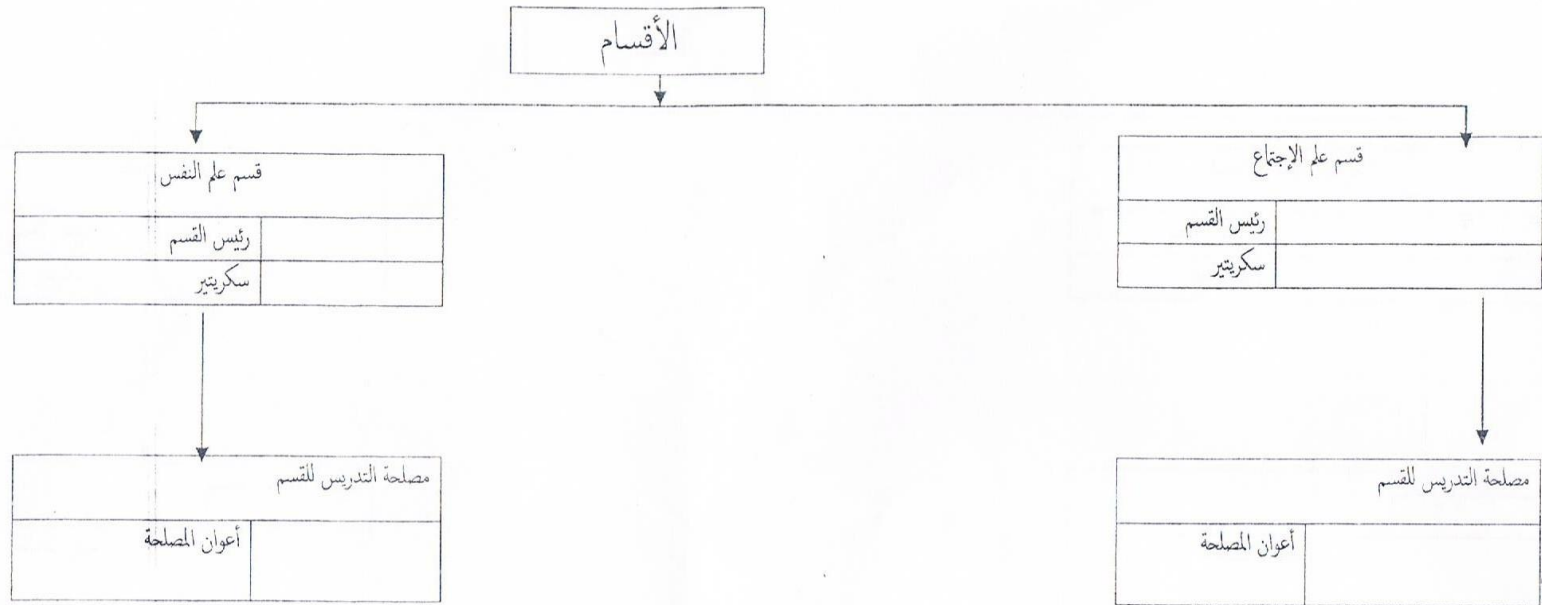
25- هل تعتقد أن الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه الطفل مجهول النسب يجعله يشعر بالعزلة الاجتماعية؟

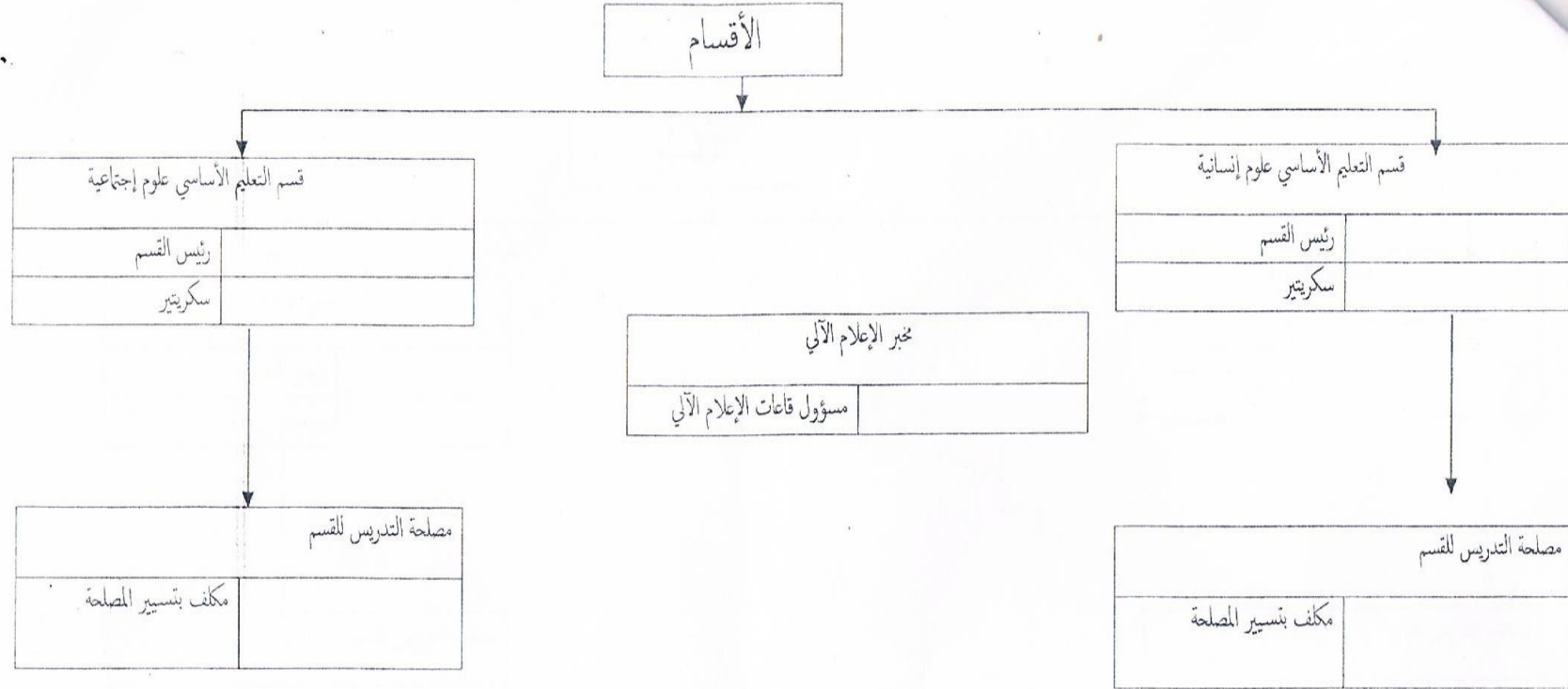
نعم لا

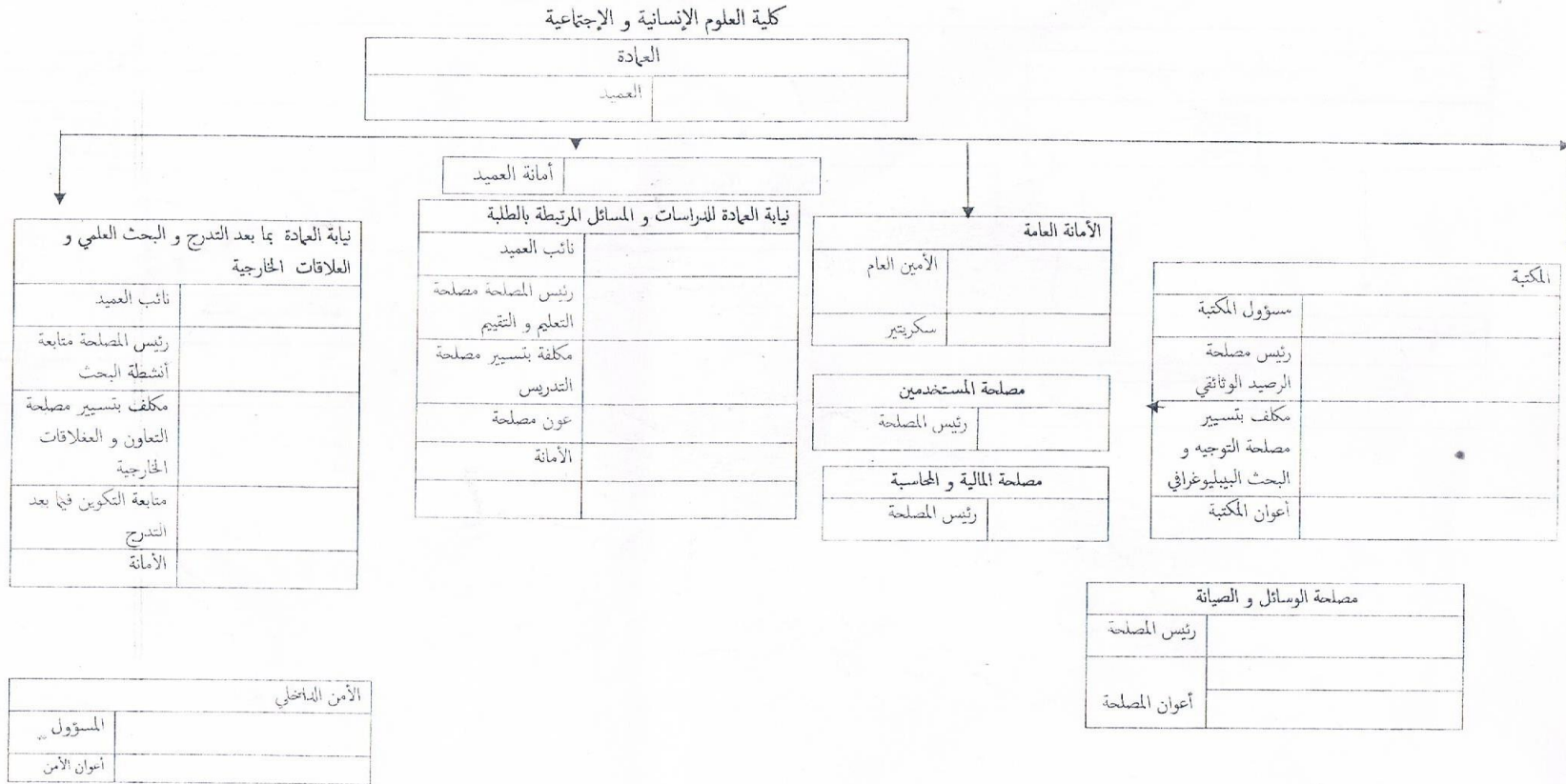












المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف والتعرف على تمثيلات الطلبة الجامعيين نحو دور الاستبعاد الاجتماعي في دفع مجهول النسب إلى السلوك الإنحرافي، من خلال المنهج الوصفي، إذ تركز الدراسة على هذه الفئة والتي هي أكثر عرضة للانحراف، وتتشرك فيها عوامل عديدة من الاستبعاد والإقصاء والتهميش والرفض والوصم الاجتماعي الذين يتعرضون له من قبل المجتمع، وبناءا على ذلك اعتمدنا على التحقيق الدقيق لمتغيري الدراسة (الاستبعاد الاجتماعي، الطفل مجهول النسب).

وقمنا بالدراسة الميدانية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-تبسة-بالاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الطلبة وآرائهم حول موضوع الاستبعاد الاجتماعي نحو مجهولي النسب، كما تم الاعتماد في تحليلها على برنامج التحليل الإحصائي spss.

وبعد عملية البحث والدراسة تم التوصل إلى نتيجة عامة مفادها أن الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل مجهول من المجتمع قد يدفعه إلى الانحراف بنسبة كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الاستبعاد الاجتماعي، الطفل مجهول النسب، الإقصاء الاجتماعي.

Abstract :

This study aim to detect and identify the representations of university students towards the role of social exclusion in pushing unknown descent into deviant behavior through the descriptive curriculum, as the study focuses on this category, which is more likely to deviate social exclusion, exclusion, marginalization, rejection and stigmatization of those subjected by society, Accordingly, we have relied on careful investigation of school variables (social exclusion, children of unknown descent).

We studied in the field at the Faculty of Humanities and Social Sciences-Tebessa, drawing on the questionnaire form as a tool for collecting students' data and opinions on the topic of social exclusion towards unknown descent, as well as on the statistical analysis program spss.

After the research and study process, a general conclusion was reached that a child's social exclusion from society could lead to a significant deviation.

Keywords : Social exclusion, children of unknown descent, social exclusion